الإمبراطورية الداسنية المُصغّرة

بحث وتأليف
الكاتب

حاجي علو أبو سينم

النشرة الأولى كانون ثاني 2025

شكر وتقدير :

نحن في هذا المبحث لا يسعنا إلاّ تقديم جزيل الشكر والإمتنان للأستاذ الدكتور نزار أيوب گولي على إختياره هذا الموضوع للفحص والتحليل وتوفيره لنا أفضل مادة دراسية عن تاريخ الداسنيين/ الئيزديين المليء بالمآسي والفرمانات الدموية في أحلك أيامهم بعد إنقراض الخلافة الإسلامية العربية, فزودنا بما كنا نحتاج إليه لتوضيح حقائق تاريخنا الأحمر الذي لا يزال لا يُصدقه الآخرون عبر كتابه الفريد من نوعه : (إمارتا داسن والشيخان في العهد العثماني) .

نحن نعتقد أن الأستاذ كان في مقدوره أن يُقدم خدمة أفضل للتاريخ الكوردي الئيزدي لو أنه قد حاول كتابة المخطوطات المعروضة بالخط الآلي أي إستنساخها بخط النسخ سهل القراءة وإن كانت بالتركيّة أو حتى ترجمتها إلى العربية, ليتسنى للقارئ الإطلاع عليها نفسها والتأكد من مضمونها ومعانيها التي ربما نختلف فيها عن رأي الأستاذ نزار الگولي في بعض الفقرات فليس كل الناس لهم نفس النظرة إلى الأمور فيكون على يقين أفضل فيما يكتب في تعليقاته, كنا نتمنى أن يكون كتابه في ثلاثة أقسام الأول لدراسة الوثاق والتعليق عليها كما فعل, والثاني للإستنساخ الآلي نصاً وبخط النسخ والثالث عرض صور الوثائق والمخطوطات كما فعل .

المقدمة:

إنّها فعلاً إمبراطورية وليست إمارة, وقد كانت شاسعة مترامية الأطراف أوسع من الأصل الساساني الأخير المبيّن في الخارطة رقم 1, إلاّ أنّها دينية, يرأسها أمير تسري صلاحيّاته الدينية على كل داسنيّي العالم من أستراليا إلى أوربا فكندا وأمريكا مثل بابا الفاتيكان تماماً, ومثله أيضاً لا يمتلك أية سلطة دنيوية, لا سياسية ولا عسكرية ولا حدود إدارية, إنها إمبراطورية زرادشتية مزداسنية إكتسبت الإسم اليزيدي بعد نشاط الشيخ حسن في الموصل, قد إختصرت في المركّه – قضاء الشيخان- مقر الأمير وموقع المركز الديني الأهم والقبلة الثانية لالش, يتمكز حولها أكثرية اليزيديين الناجين من مئات الإبادات الدموية على مر القرون .

إنّ اللف والدوران واللغط وإستخدام الكلمات المبهمة في تسمية داسن والداسنية شعباً أو ديناً أو بلاداً لا يدل إلاّ على شيءٍ واحد وهو الجهل التام بهذه التسمية ومعتنقيها, من حيث معناها ومنشئها ومدلولاتها التاريخية ومن هم الداسنيون وما هو دينهم, ذلك سببه إستخدام السيف البتار في نشر الإسلام منذ الغزوات العربية الإسلامية الأولى وفرضه على كل من ليس ذمياً فهو إما يسلم أو كافر يُقتل وهو عابد شيطان شاء أم أبى (إسلم تسلم) هذا هو الخطاب الذي تبنّاه الإسلام في مخاطبة الآخرين منذ البداية وأولهم ملوك الساسان الداسنيين وفي زمن النبي محمد بالذات وحتى آخر لحظة من حياة الخلافة العباسية الإسلامية, فترسّخت فيهم عقدة الخوف المرعبة هذه حتى بعد إنقراض الخلافة العربية الإسلامية ولا يزال الأمر كذلك حتى اليوم وقد أحياه داعش بكل تشريعاته وتفسيراته وممارساته في سنجار 2014, كلٌّ من يمتنع عن دخول الإسلام كافر مهدور الدم وعابد الشيطان تليق به وتنطبق عليه كل النعوت والفعائل والممارسات القبيحة التي امتلأت بها صفحات هذا الكتاب الذي فضح

التاريخ الإسلامي قبل تاريخ غيرهم, فكان الداسنيون مُضطرون إلى إستخدام التقية والمراوغة على نطاقٍ واسع مما زاد في الإشكالية والغموض, مرةً مسلمون ومرةً منحرفون ومرة تحوّلوا إلى اليزيدية وكل شيءٍ سلبي ينطبق عليهم, مرةً يُكرّمون تُسند إليهم أرفع الوظائف وفجأةً تنقلب الآية فيُعاقبون بأقسى العقوبات والإعدام, هم متواجدون في كل بقاع كوردستان: (تكريت حمرين دياربكر ماردين شهرزور حلب دمشق سنجار الشيخان ...) بينما لا تُعرف لهم إمارة مثبّتة في مكان معين جغرافيّاً طوال العهد العثماني كله إلى أن تقلصوا في أواخر عهدهم في المنطقة التي حررها الحلفاء المشكورين وهي المحيطة بمعبدهم المركزي لالش. بعد الحرب فقط تعرّفوا على مكان للداسنيين سموه قضاء الشيخان على أنها هي إمارة داسن وبنفس الوقت هم لا يزالون متواجدين في جيوبٍ متفرقة في كل مكان من كوردستان بأعداد ضئيلة جداً وبالإسم الجديد اليزيدي الذي تلقبوا به تقية لأنه مشتق من إسم خليفة المسلمين يزيد بن معاوية .

إنهم مضطربون في فهم هذا الدين وتحديد هوية هذه الملة ولا حتى أماكن تواجدهم , ومع ذلك أصبحت إمارة داسن على كل لسان ولا يعرفونها أين تقع, أما الكتبة اليزيديون فهم أجهل منهم بكثير هم لا يعرفون مكانها ولا معناها وهم متشبثون بدهوكا داسنيا وكأنها هي منبعهم وموطنهم الأصلي بينما دهوك لم تشتهر بهم إلاّ مؤخراً جداً وبعد إنحسار الداسنيين من جميع أنحاء كوردستان بل ومن جميع دول الشرق الأوسط فكانت دهوك من أواخر معاقلهم فتسمت بهم.
بلاشك أن العهد العثماني كان مرحلة إنتقالية عنيفة من الزرادشتية المزداسنية إلى الإسلام وليس أدلُّ على ذلك من مشورات أبيار اليزيديين التي كُتبت معظمها (على ما نظن في الفترة الضبابية التي تلت هولاكو) وحتى الإضطهاد العثماني العنيف الذي أعاد على

الداسنيين حلقة مطوّرة من حكم الخلافة العباسية الدموية, فهم أبيار زرادشتيون داسنيون ومشوراتهم مليئة بالذكر الممجد لرموز المسلمين (صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنه وغيرها) من الصحابة وشيوخهم وأئمتهم المعاصرين والسابقين وبصورة مضطربة لا تخلو من التناقضات.

هكذا كان وضعهم الذي يعيشون فيه, فهم ضمن سلطة الدولة الإسلامية, والخليفة ورموزهم معترفٌ بهم كسلطة وحكومة وهم رعاياها ولابد من مراعاة قوانين الدولة الإسلامية شاءوا أم أبوا لكنهم ليسوا مسلمين لا شهادة ولا صوم ولا صلاة ولا حج ولا زكاة, وبنفس الوقت لا يتمكنون من الإشهار علناً بأنهم داسنيون زرادشتيون رافضين الإسلام, كلهم داسنيون أبيار وجهاء مجتمعهم الداسني يعيشون ضمن الدولة الإسلامية, ولما سقطت الدولة العباسية لم ينته الإسلام لكنهم تنفّسوا الصعداء بتخلّصهم من الملاحقة الدائمة بالسيف فبعض الأبيار من (أصحاب المشورات) تخلّصوا من الخوف من الدولة المسلمة فتحرروا من موالاتها وتمجيد رموزها خاصة بعد ظهور صلاح الدين والنهضة الداسنية العظيمة على يد روادها الأبيار الداسنيين والشيخ عدي الثاني, ومنهم من إستمر في الإنزلاق نحو الإسلام خاصة في العهد العثماني حتى أسلموا بالكامل وهم الآن مسلمون يحملون مشورات أجدادهم الأبيار الداسنيين مثل بير همد نسري.

كان قدوم هولاكو بمثابة نجدة إلهيّة رفعت الكابوس الدموي من على صدور الذين كانوا لا يزالون خارج دائرة الإسلام من الطوائف الساسانية المختلفة فقد كان الإسلام قد جاء خصيصاً للقضاء على جميع الأديان غير الإبراهيمية, تشخيصاً الدين الداسني الزرادشتي المجوسي الدين الرسمي للدولة الساسانية بدعوى أنها أديان غير كتابية, وهذا كذبٌ صارخ فالدين الزرادشتي الداسني كان كتابياً قبل

المسيحية ونصوص كتابه الآفستا أبلغ وأكثر حكمة وتهذيباً للمجتمع البشري المؤمن بالتوحيد والخالق الأوحد, وقد دونه زرادشت بيده في أواخر القرن السابع قبل الميلاد.

لما قضى هولاكو على دولة الخلافة الإسلامية كان زحف الإسلام قد وصل إلى قدمات جبال شمال العراق فكانت كوردستان الجبلية كلها خارج دائرة الإسلام وكان السكان الكورد كلهم بدينهم الداسني الزرادشتي . في هذه الفترة نهض الداسنيون في مركه لالش هكار وأسسوا أول كيان مستقل رافض للإسلام علناً بقيادة الزعامة الداسنية الشمسانية المختفية التي جاءت هاربة من الحضر أمام الزحف الإسلامي, هربت إلى الجبال وسكنت لالش وكان الشيخ عدي الثاني قد إنضم إليهم مباشرة بعد تسلم صلاح الدين قيادة جيش الدولة المسلمة فكانت هذه نهضةً ونصراً للداسنيين قبل محو العباسيين, وبعد القضاء التام على العباسيين تنفس هؤلاء الكورد الداسنيون الصُعداء فظهرت زعامات ودويلات عشائرية عديدة في ظل عدم إستقرار السلطة الإسلامية في يدٍ قوية, فكانت دولة الإيلخانات المغولية والجلائريين والقرةقوينلو والآق قوينلو والسلاجقة وهجمات التتار بقيادة تيمورلنك الأشرف من بين هؤلاء جميعاً, فكانت فترة فوضى سياسية في الشرق الأوسط نحن سميناها بالفترة الضبابية, فترة إنتعاش وهدوء نسبي إيجابية للطوائف الداسنية الساسانية, تمكن الفرس خلالها من تنظيم أنفسهم وتأسيس دولة مستقلة لهم, لكن الكورد فشلوا في تنظيم صفوفهم والإتحاد في دولة كبيرة مستقلة ذات كيان خاص بهم, فهم كانوا قد تعودوا على الحياة العشائرية والإنصياع والخضوع الأعمى للغير طيلة حكم الخلافة العربية الإسلامية القاسية, رغم نهضة الداسنيين في المرگەه (الشيخان حالياً) وإستقلالهم في شبه دولة على يد ئيزدينةمير والأپيار الرواد والشيخ عدي الثاني, إلى

جانب زعامات عشائرية أخرى مستقلة شبه دويلات في نواحي عديدة من كوردستان التي كانت كلها لا تزال داسنية مثل إمارة السوران وبابان وبدليس والعمادية لكن أي منها لم تستقطب الكورد ولم تتمكن من توحيد الكورد وفرض سيطرتها على كوردستان, بل على العكس في نهاية هذه الفترة الضبابية, إلتف جميعهم حول العثمانيين حتى تمكنوا من تأسيس دولة لهم بدعمٍ مباشر من الكورد بزعامة ملا أمير بدليس رغم قيام بؤرة حقيقية (**بِنِك**) لتأسيس دولة كوردية في مركه لالش هكار, لكنهم إختاروا جانب العثمانيين الذين انتزعوا الخلافة من المماليك فتبنّوا نشر الإسلام وتجددت الفرمانات الدينية عليهم كما كان في العصر العباسي بل أسوأ منهم بكثير وبأسلوبٍ مختلف, فقد كانت الأمة الكوردية كبيرة الحجم لم يكن العثمانيون ليُسيطرو عليها إن لم يتّبعو سياسة معينة تفرقهم فتحدُ من قوتهم, فكان بادئ ذي بدء أن سليم خان العثماني رشا أمير بدليس الملاّ عبدالحكيم إدريس البدليسي بخمسة وعشرين ألف دينار ذهبي ثمنا لكوردستان فجمع له ست عشرة عشيرة كوردية حارب بها الصفويين ونجح في تثبيت دعائم الدولة العلية, وبعدها إعتبر الكورد أنفسهم أتراكاً عثمانيين تحت راية خليفة الإسلام السلطان العثماني أما بقية الكورد الداسنيين الذين لم يدخلو الإسلام بعد, فقد سلط عليهم أعوان البدليسي لتكون فرمانات وحروباً حتى خضع جميع الكورد في أمة إسلامية واحدة تحت راية أبو الكورد الخليفة عبدالحميد الثاني, وأخيراً نُبذت هذه الأمة على يد حزب الإتحاد والترقي العنصري التركي ثم ماتت إلى الأبد على يد مصطفى كمال باشا وخرج الكورد بخفي حنين بعدما قضوا على دينهم الداسني الكوردي لإرضاء الخليفة التركي المسلم الذي لم يتخذ من الإسلام إلاّ سُلَّماً لإرتقاء السلطة والسيطرة, ثم أبادوا إخوانهم الأرمن إرضاءً لهم ولم يجنو إلا الخيبة والخسران المبين ولم يورثو لأبنائهم إلا الحسرات والندم , فهل هم الآن في الجنة ؟

الفصل الأول
التحديد الجغرافي لبلاد داسن

يقول الأستاذ الكاتب في ص7: (مصطلح داسن موغل في القدم وهو إسم يطلق على منطقة معينة من بلاد هكار التاريخية ....) وهذا غير صحيح بالمطلق بل على العكس فهكار نفسها هي جزء صغير من بلاد الداسنيين وربما يصح القول أن هكار هي القسم الجبلي من بلاد داسن, والكاتب نفسه لم يحدد أية منطقة من بلاد الهكار ولا تمكن العثمانيون من تحديدها حتى نهاية عهدهم, وفي متن كتابه جاب البلدان طولاً وعرضاً يذكر فيها وجود الداسنيين في كل مكان.
داسن هو ليس مصطلحاً حديثاً او قديماً بل هي تسمية مبتورة ظهرت بعد الإسلام بحكم رطانة اللغة العربية في تلفظ الأسماء الأجنبية, والصحيح هو داسني وهو مختصر مزدايسنة التي هي مشتقة من إسم مركب من أربع كلمات (اهور- مز- دا- پەسني) اهورمزداسني بمعنى عبدة (أهورامزدا) إله زرادشت وهو الشمس الحق, و مزدةيسنة كان دين الدولة الرسمي في العهد الساساني, مزدةيسنة بلهجة الفرس . إذا أنت سألت الكوكل ما هي الأديان في العهد الساساني (دينهاي دوران ساسانيان كه بودند؟) أجابك فوراً: (مزدايسنة دين رسمي كشور) أي الدين الرسمي للدولة ثم يتبعه يهوديان مسيحيان مانويان مزدكيان بوداي ميهرا زرواني ....) ولا يذكر الزرادشتية لكن في الشرح يُوضّح بأن مزدايسنة هو دين زرادشت وهو مشتق من إسم إله زرادشت اهورامزدا بمعنى الشمس الخيّر وليس إله الخير, ما يعنى أن الشمس (هور) هي الإله الخيّر الحق, سماهم اليونان ب مگوسس نسبة لتسمية رجال دينهم (موكبدان) ومنها إشتق العرب تسمية

مجوس, وربما كان بلهجة الكورد داسني منذ العهد الميدي فنحن لا نزال نتسمى بالداسني وهو الدين الذي سبق ظهور زرادشت والإسلام والشيخ عدي, وقد كان مختفياً تماماً طوال حكومات الخلافة العربية الإسلامية لا كلام ولا تنويه عن بشر دينه ليس مسلماً أو ذميّاً وغيرهم معدوم إلاّ من إختفوا في الجبال أو المناطق التي لم تصلها يد العرب وربما تمكن القليل منهم من البقاء في غير الجبال أيضاً بإستخدام التقية عند الضرورة, بدليل أنهم ظهروا في كل مكان بقدوم هولاكو والقضاء على الدولة العباسيّة, وفوراً تحركوا عندما بدأت الدولة العباسية بالإحتضار وفقد الخليفة العربي المسلم كل سلطته على البلاد فحكم الأتراك وتسلم الأكراد قيادة جيش المسلمين في 564 هـ, ولما كان الدين الداسني الزرادشتي محكوماً عليه بالكفر لستة قرون فقد فضّلوا إسم يزيدي ـالذي إخترعه الشيخ حسن ـ على الداسني تقيّةً وإشتهروا به بعد ذلك والإسم الداسني أيضاً لم ينقرض وظل بعض الكورد يتسمون به حتى بعد دخولهم الإسلام أو إكتساب التسمية الئيزدية بحسب المذهب الجديد بعد الشيخ عدي .

مزدايسنة كان هو دين الدولة الإيرانية من الكورد والفرس منذ العهد الميدي الذي سبق زرادشت وحتى الغزو العربي الإسلامي, ربما كان الكرد يلفظونه داسني كعادتهم في بتر الأسماء والميسيحيون الذين تعايشوا معهم لثلاثة آلاف سنة, كانوا وما يزالون يُسموننا (دسناية للمفرد ودسنايێ للجمع ودستنيثة للتصغير أو التحقير) وهو مختصر من هورامزداسني أي عبدة الشمس الخير, كتبه زرادشت في كتابه فنسب إليه وسمي بإسمه من قبل الأجانب خاصة بعد الإسلام .

المعروف عند المُؤرخين أنّ اهورامزدا هو إسم فارسي يعني إله الخير, وهذا خطأٌ فاضح نشأ من الترجمة, هورامزدا يعني شمس الخير المعطاة وليس إله الخير, لكن عند ترجمة كلمة (إله) العربية أو الآرامية لا يجد المترجم الكوردي كلمة مطابقة لها تماماً في المعني

فيجتهد في إيجاد معنى ملائم ليعطي المفهوم المقصود والكورد هم عبدة الشمس وإلههم هو الشمس منذ أن كان الإنسان لا يزال في طوره الحيواني, فكانت الشمس هي إله سكان جبال كوردستان القارصة البرودة , أي قبل نشوء الأديان الوثنية والمتطورة بالتعريف الحالي, فترجم توفيق وهبي كلمة إله إلى (هور) أي الشمس أو العكس هؤر إلى إله, وجمعها اهورةكان/ الآلهة وأحياناً يترجمها إلى خوا/ خوايةكان إله/ آلهة وبالبهدينانية خودان (وللجمع أيضاً خودان لأن ليس في البهدينانية جمع للإسم المجرد) وهو الخالق أو الصاحب, صاحب الكون, وليس ترجمة حرفية للإله أو الله وإن كان يعنيه بالضبط .

ربما تبنّي الفرس لهذا الدين وإحتضانهم لزرادشت قد رسّخ ترجمتها إلى خداوند- إله بالعربية فهم لا يعرفون معنى (اهور) ولا (مز) وهم الذين تطورت الكتابة والترجمة على يدهم بعد الإسلام فهم يسمون الشمس (خورشيد) والحق (راست) فتكون الترجمة الحرفية لهورامزدا بالفارسية (خورشيد راست داد), وقد لمسنا هذا الإلتباس في كتاباتهم لمس اليد, فيقولون اهورامزدا له سبعين معنىً أهمها (پيروزي بخش/ المُنصِّر/ الذي يُنصرنا على أعدائنا). (سرور آمد الذي يجلب الفرح والسرور) و(بزورك يعني الكبير..... و خداى يگانه, الله الأوحد) ويقولون: (اهوره واژه اوستايى است, مزدا كه معنى سرور دانا را مىدهد,) وهم يقسمونه إلى قسمين فيقولون: أهور كلمة آفستية أي من آفستا, إنها مجرد كلمة من آفستا لم يعلمو معناها, ومزدا بمعنى سرور دانا - جالب السرور, وهذا أيضاً غير صحيح فهي كلمتان (مز – دا) واهب الخير أو الحق .....,(إين واژه همتراز با زئوس و ژوپيتر در اساطير يونانى و رومى است ...) وترجمتها: (... هذه الكلمة تعادل زيوس والمشتري في الأساطير اليونانية والرومانية) وهذا بالضبط ما قاله توفيق وهبي, ما

يعني أنه هو دياوس بيتر- طاوسي ملك بحسب توفيق وهبي فهم عنده ثلاثة أسماء لرب السماء دياوس بيتر وزاؤس بيتر و جوبيتر (المشتري) عند الكورد واليونان والرومان. أي أن الفرس لا يعلمون المعنى الصحيح لـ(اهورامزدا) الذي أكده زرادشت بنفسه فهو ألغى جميع الآلهة المتعددة غير المرئية وسماها بمجموعها دئيفة - ديوةكان (الغيلان/ الشياطين) وأبقى على الشمس الخيرة المنيرة فقط وعكسها هو غيابها أهريمن (النور عكسه الظلام, والنهار عكسه الليل) وبسبب معارضته بشدة ونبذه في المجتمع تخففت لهجته وتطور الأمر إلى جعل الآلهة الأخرى كلها آلهة ثانوية مساعدة لأهورامزدا /الشمس واهبة الخير, ومنها نشأت كلمة يزدان بإضافة أداة الجمع: آن (يزد إله مفرد جمعه يزدان) أي جموع الآلهة ومنها خلُق مفهوم الملائكة التي هي مسميات لاهوتية دون الله.... لكن الآن يزدان بالجمع يعني الله وهي أساساً جموع الآلهة التي ألغاها زرادشت ..... والحديث يطول.

الحقيقة أن (هور) هي كلمة كوردية حية حتى اليوم وتعني الشمس باللهجة الشبكية والهورامانية و(مز) كلمة حية بالبهدينانية تعني الحق, الخير, الأجرة, الثمن, و(دا) تعني أعطى, وهب بجميع اللهجات الكوردية والفارسية .

بلاد داسن إن صحّ القول هي كل بلاد الساسان قبل الإسلام فهو الدين الزرادشتي المزداسني دين الدولة الرسمي العام وإن إختلفت التسميات المحلية بين الطوائف المختلفة في تلك البلاد الشاسعة فبين الئيزديين الآن و بحجمهم الضئيل لا تزال هناك عشائر تحمل أسماء عدد من الأديان الشمسانية القديمة المنقرضة مثل عشيرة ميهركا السنجارية بمعنى مثرائيون وهي الدين الميثرائي الشمساني الأقدم من الداسني, إضافة إلى فرع من العشيرة الدوملية يتسمى بالزرزاي وهو الدين الزرواني البابلي القديم دين جمجمي سلطان عابد الثور,

والهويرية مشتقة من (هور) بمعنى الشمسانيون والخوركا السنجارية أيضاً مشتقة من (خور) الشمس, والأكراد الهورامان المسلمون أسلموا ولم يغيرو إسم دينهم المشتق من الشمس هور ومثلهم عشيرة كوردية أخرى في أوستان باختران هي ليست مسلمة تماماً حتى اليوم يسمونهم الكلهور (كەله هۆر) وغيرهم كثيرون منتشرين حتى الهند نحن لا نعلمهم .

هذا ومن المؤكد أن الآشوريين كانوا ولا يزالون يسموننا دسنايێ وهم عاشوا معنا في شمال العراق منذ أواخر القرن العاشر قبل الميلاد وحتى اليوم, ومباشرة بعد الغزو الإسلامي إعتبر هذا الدين كفراً وإختفى أثره من كل مكان وطأه قدم العرب, ولم يبق إلا في كوردستان الجبلية الوعرة القريبة من تخوم الروم رغم تغلغل النفوذ الإسلامي وتكفير هذا الإسم الذي سماه العرب بالمجوسي بحيث كانوا يلجأون إلى التقية فيسمون أنفسهم مُحيّرون أو مريدون لبعض الأئمة المعروفين بإسلامهم عند الضيق وأحياناً موحدون كما هو الحال عند الدروز حتى اليوم .

ظهور صلاح الدين ونهضة الداسنيين في نهاية العصر العباسي كانت دفعة قوية لهذا الدين خاصةً في بلاد الهكار حيث إشتهر بهم في التاريخ, ثم هولاكو الذي قضى على الخلافة الإسلامية فقد كان بمثابة إعادة الحياة إلى هذا الدين لدى كل من كان لا يزال خارج دائرة الإسلام في كل كوردستان فظهر مجدداً, وسنرى في فقرات هذا الكتاب كثيرين ممن لُقبوا بالداسني وهم لم يكونو من داسنيي الشيخان بل من الكورد الداسنيين في أصقاعٍ بعيدة عن الشيخان بمقدارٍ كبير , حتى أن بعضهم كانوا قد أشهروا إسلامهم ومعظمهم كانوا بإسلامٍ رمزي تقيةً وبعضٌ منهم لا يزالون كذلك حتى اليوم كالكاكئيين وأهل الحق والسارلية والدروز حتى العلوين والشيعة كانوا

مزداسنيين زرادشتيين ساسان ترسّخ فيهم الإسلام بمرور الأجيال ومع ذلك فقد إختاروا الإسلام المعارض لإسلام الخلفاء العرب, والداسنيون الذين أشار إليهم الكاتب في المصادر السريانية, إنما هم الداسنيون الذين كان السريان يتعايشون معهم في أقاصي الجبال, في الموصل أيضاً ورغم تعريبهم فقد كانوا يسمون بالأكراد الداسنية وهم يتكلمون العربية, بعضٌ منهم رفض الإسلام فخرج من الموصل على يد بدرالدين لؤلؤ وهم يسكنون بعشيقة وبحزاني اليوم وقدماء الموصل الأصليون هم أحفاد أولئك الكورد الداسنيين الذين لم يتبعو دعوة الشيخ حسن فقبلوا بالإسلام وظلوا في مواطنهم حتى اليوم.

وأخيراً نستطيع القول أن كل كوردستان الجبلية قبل تسلم العثمانيين السلطة كانت داسنية إضافة إلى جيوب ومناطق عديدة في المناطق التي حكمها الإسلام وفرض عليهم لكنهم ظلوا يسمون بالداسنية بإسلامٍ هش كالكاكئيين في محافظة كركوك والدروز في فلسطين وسوريا ولبنان . هذه هي خارطة بلاد داسن ومناطق تواجُدهم وسننشر تخطيطاً موضحاً لذلك في نهاية الكتاب .

أما تحديد إمارة الشيخان باعتبارها إمارة داسن, فهذا الإسم ظهر بعد ظهور الشيخ عدي وبقية الشيوخ الذين تزعموا داسنية مركه لالش وقد إستقطبت الداسنيين اليزيديين على مدار السنين بسبب الفرمانات العثمانية المستمرة فكان الهرب إليها من كل مكان حتى كادوا أن ينقرضوا من جميع المناطق الأخرى فغدت الشيخان الموطن الأكثر كثافةً والمميَّز لهم بعد أن أدركتهم نجدة الحلفاء بالقضاء على الدولة العثمانية .

إمارة الشيخان (ولات شيخ) في تعريفنا منطقة صغيرة جداً من بلاد داسن نسميها ولات شيخ أي وطن الشيوخ وهو بحسب تعريفنا المحلي تشمل المنطقة المحصورة بين روبار موس في الجراحية غرباً ومرتفعات بيت نار إلى زيلكان ومقلوب شرقاً و رةدا كندالي جنوباً

ولالش وبةربوور شمالاً وربما يشمل شرق بيت نار حتى مزار محمة رشان فنسميها باسكي شيخا أما بعد الجراحية فلها أسماء أخرى: بةربن وبن كةند ولحفا قايديا و دوبان الدنة والهويرية, لكن كقضاء في الزمن الملكي فكان قضاء الشيخان كبيراً جداً يشمل قرية خربة صالح على نهر دجلة غرباً ـ حالياً مغمورة بمياه سد صدام ـ ونهر الخازر شرقاً ومرتفعات ناوران وطريق الموصل دهوك جنوباً وتلكيف كانت تابعة للشيخان وجبل كارة شمالاً وفي زمن صدام تقلص إلى ناحية مريبة وزيلكان وغرباً حتى قرية باعذرة , علماً أنها لم تكن وحدة إدارية في الزمن العثماني بل كانت إمارة عشائرية دينية لا إدارية غالباً ما كانت موضع صراع بين الموصل والعمادية وهم كانوا دوماً ضحية الصراع لكنهم كانوا يفضلون العمادية, حتى تمكن الجليليون من إنتزاعهم من العمادية في أواخر القرن الثامن عشر .

إشكالية التسمية:

عند أهلها لا إشكالية فهو الدين الداسني الشمساني الزرادشتي وليست عشيرة ولا أرض ولا لغة ولا وطن ولا بلاد فالبلاد هي كوردستان كلها, والعشيرة هي جميع الشعب الكوردي, أما عند الأجانب فهم لا يفهمون شيئاً وأظن أن التقية قد لعبت دوراً كبيراً في تشويه المفهوم وتعريفه, ثم لهجة اللغات الأجنبية لا تلفظها بصورة صحيحة أبداً فالعرب يحذفون الياء لأنها بالعربية تعتبر ياء النسب أضيفت إلى الإسم الأصلي (موصل موصلي, جبور جبوري) لكنها في الحقيقة هي من أصل الكلمة الفعل وتعني عابد (سني / پەسني) اهورمزداسني, فحذفها بالعربية يُشوه الإسم الصحيح داسني, فيتداولونه بشكل مبتور (داسن) كأسم بلد, بل يعتبرونها مدينة كمركز ديني للمسلمين والمسيحيين واليزيدين فيقول الكاتب في ص 15: (ولكن في الحقيقة لم يكن جميع سكان داسن من الكورد المسلمين

واليزيديين حيث كان يعيش فيها نسبة كبيرة من السريان فكانت داسن مركزاً دينياً وعلمياً للديانة المسيحية في كوردستان), وهذا عين الخطأ فالمسيحيون منذ العهد الآشوري يتعايشون مع الداسنيين في كوردستان بدينهم الوثني حتى أدركهم المسيح فتنصروا في الحال أي في القرن الأول الميلادي وهم يقرون ذلك لأن الدين الداسني الزرادشتي لم يفرض على أحد هو دين لم يكن تبشيرياً, بل لم يقبلو الأجانب في دينهم كما نحن اليوم, هو الدين الشرقي الهندوإيراني, والدين يتبع القومية في مفهومنا وأحد أهم خصائصها ولا يمكن أن ينفصل عنها, وكل فرد حر بدينه (**مه ل بێ خۆ وبزن ل بی خۆ هەرکەسەک و عەمەلێ خۆ**).

في ص 15 يقول: (وتزداد إشكالية التسمية بالنسبة إلى داسن في العهد العثماني بصورةٍ واضحة ففي الوثائق المبكرة أشير إلى داسن بوصفها جماعت أو عشيرت, بإعتبارها كمجموعة عشائرية إسلامية, ولكن بمرور الزمن بدأت الدولة تستخدم الطائفة للداسنية, ولم تلبث أن تحولت الداسنية إلى مصطلح يستخدم للإشارة إلى أبناء الديانة الئيزدية حتى أولئك اليزيديين الذين في الأماكن البعيدة من بلاد داسن ....) هكذا الإضطراب في تعريف داسن ليس له حد. في الحقيقة هو ليس إسم شعب أو قومية أو منطقة جغرافية بل هو إسم الدين الكوردي الشمساني الزرادشتي المجوسي, وبسبب تكفيره وإبادة أتباعه تسمّوا باليزيدي نسبةً إلى يزيد بن معاوية بعد نهضة الداسنيين وعلى يد الشيخ حسن الآداني في دعوته في الموصل فكانت تقية جيدة ساعدت على تماسكهم وظهورهم ونجاتهم من الإنصهار في المجتمع الكوردي المسلم كما حدث للكاكائيين والدروز وغيرهم كثيرون رفضوا الإسلام بشدة لكنهم بمرور الزمن تحت الحكم الإسلامي إقتبسوا من الإسلام الكثير حتى غدا الإسلام هويتهم الظاهرة المعترف

بها وإن كان بعضهم ينكر ذلك وبشدة.

الفصل الثاني
إمارة داسن في العهد الإسلامي

يقول الكاتب في ص17 (لا يُعرف بالضبط متى نشأت الإمارة الداسنية, ويُرجح أنّ تأسيسها كان في الحقبة التي تأسست فيها معظم الإمارات والزعامات الكوردية في القرن الثالث عشر ....) لا يُعرف لها تأسيس, نعم وهذا صحيح, لأنها لم تتأسس إطلاقاً, كان الأولى به أن يقول متى ظهرت الإمارات الداسنية لأنها عديدة, هي موجودة, لكن إختفى هذا الإسم نهائياً عندما إكتسح الإسلام الدولة الساسانية وأعتبر الدين الداسني كفراً وعمل السيف في أتباعه الكورد, فأختفى من الوجود فكان محاقاً دينيّاً لخمسمئة عام, حتى مع صلاح الدين كانوا تحت راية الإسلام في العلن, ولما قضى هولاكو على الدولة الإسلامية نهض كل من كان قد إحتفظ بداسنيّته وظهروا إلى العلن في جميع نواحي كوردستان الجبلية التي لم يطأها قدم العرب, أما قدوم الشيخ عدي الثاني إلى لالش وإشتهار المنطقة به فقد كان بعد ظهور صلاح الدين ونهضة الداسنيين الهكاريين بقيادة ئيزدينةمير (ئيزدين الملك) وبعض الأبيار الرُّواد مثل هسلممان ومحمة رشان وهاجيال وحجي رجا, بإمكاننا إعتبار هذه النهضة في أواخر القرن الثاني عشر الميلادي, بداية تجديد تأسيس الإمارة الداسنية الئيزدية الحالية أي إمارة الشيخان ولأول مرة يتلقب رئيسها المجدد بالمير في 630 هجرية بعد الإسلام . الشيخ عدي بن مسافر وإبن أخيه صخر أبو البركات لم يريا لالش أبداً, هما عاشا في بوزا وتوفيا فيها ولا علاقة لهما بنهضة الداسنيين الهكاريين وتطورهم إطلاقاً .

أما الطريقة الصوفية العدوية فهي محض هُراء من إختراع المسلمين الجهلة الذين لا يعرفون شيئاً عن الدين الداسني وتطوره حتى تسمى

بالئيزدي تقيةً, أيٌّ منهم لم يتكلم عن الزعيم الشمساني الأخير ئيزدينةمير ولا عن إبنه البكر ملك فخردين الشاعر الحكيم منظم دينهم الداسني على أسسه العريقة ولا يعلمون شيئاً عن إبنه الثاني شيشمس الثائر الذي منع كل شيء يشبه تعاليم الإسلام من قريب أو بعيد, أما لؤلؤ الذي قضى على الشيخ حسن ودعوته الأموية بإسم يزيد بن معاوية, فذلك لم يكن من أجل الإسلام بل من أجل السلطة التي كاد أن يخسرها بسبب تعاظم نفوذه فكان خطراً عليه وعلى دولته المسلمة التي تسلّم رئاستها في 631 هجرية بعد القضاء على نسل الأتابكة الذين تعقبهم بقصد إبادتهم ونجح, أما هل وصل لالش وحفر قبر الشيخ عدي وهدم القبب فهذا شيءٌ لم يحدث أبداً, بدر الدين لم يتجاوز ناوران بدليل توقف وإستقرار الداسنيين المستعربين المطرودين من الموصل في قرى تلك المرتفعات مثل الفاضلية وبعشيقة وبحزاني حتى اليوم, هو طردهم كي لا يكونو طابوراً خامساً لهولاكو فيحتل الموصل بكل سهولة كما حدث في أربيل, لكن فور سماعه بسقوط بغداد بيد هولاكو بالَ دمّاً فتراجع خوفاً من الأسوأ, ولا قصة حفر قبر الشيخ عدي الثانية صحيحة ليس هناك أي أثر أو دليل على تهديم لالش وإعادة إعماره نهائيّاً, ثم أن قبر الشيخ عدي هو ليس في لالش لا الأول ولا الثاني, خطل كلام يردده اليزيديون والمسلمون وهم لا يعلمون شيئاً صحيحاً. ثم يذكر إسم أمير للداسنيين على لسان إبن فضل الله العمري إسمه (البدر بن كيابك)[1] وآخر إسمه علاء الدين كودك بن براهيم وآخر بلبان الديسَني , ربما ظهر أمراء داسنيون

[1] بكل تأكيد أنّ هذه الأسماء هي لزعماء الداسنيين الذين فضّلوا البقاء في الموصل وقبول الإسلام ولو على مضض ولم يستجيبو لدعوة الشيخ حسن فأبقاهم بدرالدين في مواطنهم ولم يطردهم وبمرور السنين ترسّخ فيهم الإسلام, أنا أرجح هذا الرأي لأن الناقل هو عمري من أكراد الموصل الداسنية القدماء وإن إنتحلوا اللقب العمري وقد أسلموا في وقت مبكر وقبل ظهور الشيخ حسن , وسنرى في الفصول القادمة أن والياً مسلماً بإسم أحمد باشا من داسنية الموصل المسلمين قد وُليَ ولاية الموصل .

كثيرون في مختلف أصقاع كوردستان لكنهم ليسوا من إمارة لالش فهذه الإمارة كان أميرها في ذلك الوقت إما هادي بك أو إبنه حمزةبك وهذا لم يكن في الموصل ولا قبض عليه بدرالدين ومقاليد الأمور كلها كانت بيد اسرة ئيزدنةمير الشمسانية بزعامة إبنه شيشمس حتى وفاته وإن كانت الميرياتي قد سلمت للقاطانيين وهذه الأمور كلها لا يعرف الكتبة المسلمون عنها شيئاً, وهنا أيضاً التناقض والخلط واضح ضمن سطرين: أولا يقول: (هرب الشيخ الصالح عيسى بن الشيخ حسن بن الشيخ عدي الثاني إلى مصر عند المملوك بيبرس ....) ثم يقول تحدث إبن العبري عن إنهزام إبن الشيخ عدي الثاني من الموصل إلى مصر ومعه إمرأته التترية ...) فأي من هاتين الروايتين صحيحة ؟ الصحيح أن زين الدين بن الشيخ حسن كان قد أسر في معركة عين جالوت وبقي في الأسر في مصر حتى توفي, وهو لم يذهب إليها برجليه بسلام ولا مكث فيها بإختياره .

يبدو أن الكاتب قد إختصر بلاد داسن كلها في مركه لالش بسبب شهرتها باسم الشيخ عدي والئيزديين, ففي ص19 يقول (تنقطع أخبار إمارة داسن طيلة القرن الخامس عشر الميلادي, لكن منطقتهم كانت تحت حكم القرةقوينلو .....فأغار عليهم قائدهم وأزال قرى بكاملها دون رحمة) .

ازال قرى بكاملها؟ هذا كذبٌ قبيح يُحمّلون به غيرهم تبعية أعمالهم إرتكبوها هم بأنفسهم, تماماً هكذا يقولون عن هولاكو أيضاً وتدمير بغداد وأكوام الجثث وأكداس الكتب, فيصفونه بالضبط بما فعله سعد بن أبي وقاص في المدائن وأهلها ثم أتمها معاوية ثم أزالها المنصور من على وجه الأرض ليبني بغداد بمواد بنائها, يؤكد ذلك الشيخ الساساني أياد جمال الدين فيصف الهجمة العربية الإسلامية على المدائن بالوحشيّة فيقول : حتى التاج قطعوه بالسيوف وحتى بنات الشاه سبوهن وأذلوهن بينما هولاكو أخذ أسرة الخليفة معززة مكرمة

إلى عاصمته مراغة حتى تهدأت الأوضاع وإستقر الملك فأعادها سالمة مُصانة إلى بغداد ولم يؤذ فرد منها, وبغداد سلَّم هولاكو حكمها للوزير المسلم لخمس سنوات ولم يدمر فيها شيئاً حضارياً أو معمارياً مثل المستنصرية والنظامية والقصر العباسي المآذن أياً منها لم تدمر ... وهل كان للعباسيين معالم عمرانية؟ أم كانت كلها فارسية وتركية؟

دولة القرة قوينلو هي الدولة الوحيدة التي تذكرها مدوّنات الئيزديين بالخير والتعظيم وينعتون سلاطينهم بافضل الألقاب مثل الأمير الأكبر الأعظم الأسعد وهذا مقتطف نصّي منها :

[..... الامير الكبير العادل الفاضل الكامل الأمير بيرم خواجة بيك رحمة الله عليه وشفق وتعلم وتصدق على الزيارة تولى الدولة بعده ـــــ الأمير الكبير المعظم المكرم الأسعد الأمجد قرة محمد بيك رحمة الله عليه وشفقه وتعلم ـــــ على الزيارة وتولى الدولة بعد الأمير الكبير المكرم سلالته الملوك والسلاطين الأمير قرة يوسف بيك ـــــ بهادر رحمة الله عليه وشفقه وتعلم وتصدق على هذه الزيارة وتولى الدولة بعد الأمير الكبير الأسعد الأمجد الأفضل الامير سكندر بهادر رحمة الله عليه وشفقه وتعلم وتصدق على الزيارة وتولى بعده ـــــ الامير المعظم الماجد المكرم الاسعد الامجد الامير اسبهان بيك رحمة الله عليه وشفقه وتعلم وتصدق على الزيارة وتولى الدولة بعده السلطان الاعظم سلطان العرب والعجم والترك والديلم صاحب المكارم والفضائل والعدل والإحسان السلطان جيهان شاه بهادر خلد الله تعالى ملكه وسلطانه وأفاض على العالمين عدله جوده واحسانه ...] .

هكذا جاء قي إحدى كتابات الئيزديين عن تلك الدولة في زمن الكاتب البحزاني البيش إمام الشيخ (حسين بن زين العابدين بن ابراهيم الثاني إبن الشيخ موس الثاني بن الشيخ علي بن الشيخ موس الأول بن الشيخ

إبراهيم الختمي بن الشيخ حسن بن الشيخ عدي الثاني) في حوالي 1460 لكن سلاطينهم كانوا بالدين الشمآني الطوراني الأرواحي القديم أي أنهم كانوا شبه علمانيين رفضوا الإسلام, فيفتري عليهم الكُتاب المسلمون بأنهم كانوا سفاحين ولصوص ومتخلفين وأسوأ الناس, ولم يكتب الئيزديون عن غيرهم بالتمجيد والمديح بربع ما قالوه عن هؤلاء, رغم أن موالاة الآخرين أيضاً كانت واجبة تقيّةً و خوفاً بإعتبارهم سلاطين الأمة .

ثم يناقض الكاتب نفسه بنفسه ليُؤيّد كلام الئيزديين فيكمل في ص 20 (.... على الرغم من كل ما حدث كان القرن الخامس عشر العهد الذهبي بالنسبة إلى الديانة الئيزدية التي إنبثقت من جبال داسن حيث كانت بحسب شرفخان البدليسي, الديانة الرسمية للعديد من الإمارات الكوردية مثل بوتان محمودي سليماني (كليس وأعزاز) ودنبلي كما كانت الديانة منتشرة بين القبائل الكوردية والعربية في أنحاء حلب وحمص وحماة والشام ....) كيف يُمكنك التعليق على هذا الكلام المتناقض: (أغار عليهم وأزال قرى بكاملها .... ثم كانت العصر الذهبي حتى العرب إعتنقوا دينهم؟) في الحقيقة هؤلاء الذين يُسميهم بالعرب هم ساسانيون مستعربون شيعة ودروز وعلويين ويزيديين أيضاً مثل سكان بعشيقة وبحزاني منبع الدين الئيزدي الحالي . نعم كانت هذه هي الفترة الضبابية التي تلت محو العباسيين من الوجود وإنتهاء الفرمان الإسلامي الكبير الذي إستمرّ لستة قرون على مدار السنين, وفي الحقيقة أن العصر الذهبي للداسنية أو النهضة الداسنية العظمى كانت قد بدأت قبل سقوط العباسيين بقليل وفور تسلم الأيوبيين قيادة جيش الإسلام .

الديانة الداسنية كانت لا تزال منتشرة في جميع أنحاء كوردستان والمناطق الجبلية في سوريا, فحينما وصلت إليهم أخبار هولاكو والقضاء التام على الخلافة العباسية وكأن أنباءً وصلتهم بأن الإسلام

قد إنتهى فكان العصر الذهبي لجميع الداسنيين المكبوتين في كل مكان, بمن فيهم المستعربين كالعلويين والدروز وحتى الشيعة العراقية المستعربة فكلهم من أصول ساسانية كوردية إبتهجوا لزوال الحكم العباسي، العصر الذهبي للداسنيين بالإسم الئيزدي في منطقة لالش كان في عصر الدولة الأيوبية, لكن بعد هولاكو أيضاً كانت فترة رخاء وهدوء نسبي للداسنيين الكورد في كل مكان بالرغم من غزوات التتار والجلائريين والخروف الأسود والأبيض فكلها كانت للغنائم شملت الجميع لا شأن لهم بالدين أو الطائفية فهم لم يكونو مسلمين, حتى تسلم العثمانيون الخلافة الإسلامية فتجددت حملات الإبادة وفرض الإسلام .

شيءٌ جديد لم نسمعه من قبل وهو قيام الدولة الصفوية وإكتساحها لكوردستان بسهولة وترحيب كبار الأمراء الكورد بها فيقول الكاتب في ص 20 (... وفي 1508م إتصل الأمير شرف البدليسي بالشاه إسماعيل الصفوي ..... وذكر أن البدليسي قال أن الكورد يريدون تقديم الطاعة للشاه, وعلى هذا الأساس قصد الأمير البهديناني الشاه إسماعيل الذي شمله بعطفه ومنحه ثقته مما مكنه من إستخلاص قلعة دهوك من ايدي الطائفة الداسنية .... ثم يقول ويستنتج من ذلك أن دهوك كانت مركزاً للإمارة الداسنية ...) نعم دهوك أيضاً ربما كانت مركزاً لإحدى الإمارات الداسنية وقرية بالةتةي أيضاً كانت مركزاً لإمارة وكلها كانت تابعة للعمادية سلفاً , يبدو أنّ كيان الإمارة الداسنية التي في ذهن الكاتب هي إمارة مەرگەه لالش هكار فقط, أي الئيزديين حالياً, وهو مخطئ تماماً لكنه جزئياً على حق لأن المركز الديني الرئيسي لجميع الداسنيين الئيزديين منذ زمن الخاسين وحتى اليوم كان لالش ومقر الأمير قريب من المعبد في باعذرة أو إيسيان وربما عين سفني أحياناً والبقية توابع دينية فكل كوردي هو داسني ومن منهم قاوم الإسلام في أيّ مكان هو من أتباع إمارة لالش وحاليّاً

ئيزديون, فتراهم الآن مشتتون في مجموعات متناثرة في جميع ثغور كوردستان تركيا وسوريا وإيران وأرمينيا ومنهم من هاجر إلى أبعد من ذلك وكلهم مرجعهم الديني لالش يدينون بالولاء للأمير القاطاني في باعذرة, وهم ليسوا أقارب بعضهم إنما أُسر من عشائر مختلفة عديدة تمكنت من مقاومة الإسلام حتى وصلتهم نجدة الحلفاء فقضت على دولة الخلافة الإسلامية العثمانية, بدليل أن كلهم لهم أقارب مسلمون من العشيرة سواءٌ أقطع الوصل بينهم أم لم يُقطع . أما زعيم من بدليس يأتي للإستيلاء على دهوك من الداسنيين فهذا أمر مشكوكٌ فيه فلو كان أميراً من العمادية أو الجزيرة لكان أكثر منطقيّةً أما من بدليس فالأمر يختلف لأن ذلك يعني أن الممالك الأخرى التي بينهما (مثل العمادية والجزيرة وباتمان وديار بكر) كانت ضمن دولة بدليس سلفاً وهذا ما لم نسمع به أبداً.

يا ترى ما الذي حدث حتى يغير الكورد ولاءهم بمقدار 180 درجة بين عشيّةٍ وضحاها ؟

إنه الملاّ ! نعم كارثة الكورد هي في الدين فقد إتصل سليم خان العثماني بالملا إدريس البدليسي واشترى منه كوردستان بخمسة وعشرين ألف ليرة ذهبية[2] إشترى بها ذمته وذمة أمراء الكورد, ونجح الملا بذهبه وسياسته الدينية وتمكن من جمع 16 عشيرة كوردية وتجهيز جيش كامل من الكورد هزم به الصفويين لتصبح معظم كوردستان تابعة للدولة العثمانية بحيث أنّ الكورد سمّوا بالعثمانيين أتباع الخليفة ونفس الشيء فعل امير بهدينان وأمير بوتان فقاموا بتوحيد الجهود لضم بقية الإمارات الداسنية إلى الولاء العثماني,

[2] أفاد بذلك الدكتور مجدي خليل في الحلقة 439 سؤال جريء بعنوان الأكراد والإسلام , وهو بدوره أكّد وشدد على الدور السلبي جداً للشيوخ والملالي المسلمين في تسخير عوام الشعب الكوردي لخدمة أعدائه منذ أيام العميل الخائن الملا إدريس البدليسي وبعده رئيس الجتة الحميدية إبراهيم باشا المللي وحتى اليوم.

وفي الجنوب حدث نفس الشيء: ذو الفقار الكوردي إنتزع بغداد بدماء الكورد من الصفويين وقدمه هدية لسليمان إبن سليم خان وإندمجوا نهائياً مع العثمانيين في دولة إسلامية واحدة تحت راية خليفة المسلمين, وهكذا حتى قيام حزب الإتحاد والترقي التركي العنصري فأفشل خططهم وأفسد أُخوّتهم الدينية وغدا هو الحزب الحاكم في تركيا حتى اليوم, هو نفس الحزب حتى بعد عشرات التسميات وتغيير الوجوه لكن المبادئ والأهداف هي نفسها.

الفصل الثالث
داسن في التقسيمات الإدارية العثمانية

في معرض هذا الفصل كله ولا في الفصول التالية لم يأت ذكر داسن على أنها أرض جغرافية محددة معروفة في مكان معيّن من الإمبراطورية العثمانية, بل ورد ذكر داسن بشكل جماعة أو عشيرة أو منطقة غير واضحة المعالم تتردد بين السناجق العثمانية هنا وهناك بحيث لو ربطتها بخط بياني لشمل كل كوردستان تركيا وسوريا ومعظم العراق ما يؤكد أن داسن كان دين الكورد الموزعين جغرافياً في كل الجهات المذكورة وأن الزعامات لم تكن دينية بل سياسية عشائرية إدارية لم يتوضح للعثمانيين دينهم على وجه الدقة حتى نهاية دولتهم.

في ص 22 قال الكاتب (أنه لم يُذكر إسم داسن ضمن السناجق التي تضمُّها ولاية دياربكر ولا ورد ذكرها في قانوننامة السلطان سليمان القانوني, في السنوات اللاحقة ورد ذكر داسن بوصفها عشيرة تابعة لسنجق الموصل, بوصفها جماعت تابعة للواء الموصل لكن بعد ذلك تم إستحداث ولاية الموصل من سناجق (زاخو أربيل نصيبين باجوان آج قلعة وأسكي موصل) ولم يُذكر إسم داسن بأية صفة وطبيعي أن منطقة مركه لالش كانت ضمن تلك المناطق دون ذكرها بأية تسمية ما يُؤكد أنها لم تكن إمارة ولا سنجقاً ولا وحدة إدارية من أي نوع, ثم قائمة أخرى بتوابع الموصل ذكر فيها عدد كبير من الأقضية والنواحي منها سنجار وزاخو والعمادية سوران تكريت ولم يشر إلى داسن بأي ذكر وبأية صفة ما يعني أن داسن كرقعة جغرافية محددة لا أساس لها من الصحة.

ثم يكمل في ص 25 (يعود أقدم ذكر لإمارة داسن كسنجق معترف

به في السجلات العثمانية إلى 1610 فقد وردت معلومة تفيد بتوحيد منطقتي كشاف (گوير أو مخمور الحالية) وداسن في سنجق واحد أوكلت إلى نظر بك الداسني ثم إلى أمير بهدينان سيدخان بك ثم أُعيد إلى نظر بك, يجدر بنا أن نقول أن إسم نظر بك ليس وارداً ضمن أسماء بيت الإمارة ولا يشبهها ما يدل بدون شك أنه كوردي داسني من غير مركه لالش ربما كان من عشيرة الشبك الداسنية فتلك هي منطقتهم, وبعد ذلك يذكر سفر بك أمير عشيرة داسن هنا داسن عشيرة وهذا الإسم أيضاً غريب عن زعماء الداسنيين الئيزديين حالياً .
في ص 26 أوليا جلبي يذكر عدة سناجق لولاية الموصل ولم يذكر إسم داسن فيها, لكن في مكان آخر يقول أن معقل أمير داسن يقع شمال قرية منارة كيكي الحالية وهنا يقصد بالتحديد أمير ئيزيدخان, بيت الإمارة القاطانية الحالية في باعذرة, نعم هم كانوا داسنيين كغيرهم من الكورد الذين معظمهم الآن مسلمون, والقليل منهم تسمَّوا بالئيزديين تقيةً وذلك بعد الشيخ حسن بن عدي الثاني, وهذا الإسم الئيزدي أيضاً لم يُعرف على نطاق واسع إلاّ بعد المستشرقين فكان يطلق عليهم بالداسنيين والخلط والإلتباس كان كبيراً بينهم وبين العشائر الكوردية التي اسلمت حتى جاءت موجة المستشرقين في القرن التاسع عشر حينها كُشف أمرهم بجلاء فكان فرمان ميري كؤرة, ثم أصدر الخليفة عبدالحميد الثاني في 1885م مرسومه الخاص بتوحيد الأمة الإسلامية وتطبيق الرأسمالية الإسلامية لمواكبة التطور والنهضة الحضارية والعنصرية في أوربا الرأسمالية الحرة, فنشأت الحميدية وعُيّن القائد عمر وهبي باشا حاكماً عسكرياً في الموصل خصيصاً لأسلمة الئيزديين الكفرة وفرض الإسلام عليهم وإنهاء وجودهم بالحسنى, وإن لم ينفع فبكل الوسائل لكن تغلغل النفوذ الفرنسي والبريطاني المشكور وتدخلهم الكبير في شؤون الرجل المريض أفشلت خططه كلها ونجا الئيزديون في الشيخان بينما أحمد

مختار باشا ورئيس الجتة الحميدية إبراهيم باشا المللي الكوردي أبادهم تقريباً من بلاد الخالتان والدنة (كوردستان تركيا الحالية) وعاملاهم بالضبط معاملة الأرمن والآشوريين ... بهدف تأسيس دولة إسلامية متحدة متآخية بدين واحد ونظام إقتصادي واحد وهو الرأسمالية الإسلامية يرأسها الخليفة عبدالحميد فكان ذلك منافياً لتطلعات الطبقة المثقفة بدءاً من طلبة كلية الطب العسكري, وتأسست الأحزاب التقدمية العنصرية متمشية تماماً مع التيار العنصري في أوربا .

في نفس الصفحة يسرد كاتب آخر سناجق الموصل فيذكر ضمنها قرة داسني وبوداسني وهذه الأخيرة عشيرة شبكية مسلمة حتى اليوم. ثم يرد إسم داسن ضمن سناجق دياربكر دون ذكر أميرها, ثم يقول ألغيت نهائياً وقُسّمت أراضيها على السناجق المجاورة , ثم يقول ظهر إسم داسن مجدداً دون ذكر أميرها ....., فوضى وسوء فهم ولغط من كل شكلٍ ولون ولا أحد قد فهم معنى ومكان داسن ومع ذلك يتشبث الكتبة الئيزديون بشيء وهمي إسمه إمارة داسن التي لم يفهما العثمانيون طيلة أربعة قرون من الحكم ولا علموا من هم ولا دينهم ولا إمارتهم, إنهم في الحقيقة جميع الشعب الكوردي في جميع أنحاء كوردستان أسلم معظمهم في أوقات مختلفة, لكن لماذا تميزت مركه لالش هكار بإسم داسن حتى إقتصر أخيراً على هذه البقعة؟ ذلك لأن معبدهم الرئيسي يقع فيها وهو محجهم وتعميدهم وقبلة كل كوردي غير مسلم فيتوجهون إليه من كل أنحاء كوردستان, هؤلاء رفضوا الإسلام حتى اليوم فبرزوا بشكل شعب يسكن منطقة تضم أميرهم ومعبدهم سُميت بالشيخان بسبب قدوم الشيوخ إليها .

الفصل الرابع
الفتاوي الدينية ضد الداسنييين

أول من نطق بتسمية اليزيديين كان بدر الدين لؤلؤ بعد الغدر بالشيخ حسن في 644 هـ ثم طردهم من الموصل بعد مذابح فظيعة في 652 هـ متهما أنصاره بأنهم يزيديون من أتباع يزيد بن معاوية الذي كان الشيخ حسن يحاول تأسيس الدعوة الأموية بإسمه فنال تأييداً شعبياً واسعاً بين الكورد الداسنيين في الموصل, أطلق عليهم لؤلؤ هذه التسمية لإثارة حفيظة المسلمين الشيعة ضدهم, فمن أين إخترع السمعاني هذا الإسم قبل ذلك بقرن من الزمان تقريباً؟ هل كان فتاح فالاً أم عنده هاتف دلفي اليوناني يخبره بالماضي والمستقبل؟ ثم أن الشيخ عدي بن مسافر الذي عاش في عصره لا علاقة له بالتغييرات التي حصلت للداسنيين الهكاريين بعد وفاته بكثير وهو لم ير لالش قط, هو أتي بأسرته من لبنان في السفرة الثانية وسكن قرية بوزا وتوفي فيها هو وإبن أخيه أبو البركات, الشيخ عدي الثاني هو الذي إنتقل إلى لالش بعد المصاهرة فمثَّل الداسنيين وإشتهرت الداسنية بإسمه من قبل كتبة المسلمين, والمسلمون هم الذين سموهم بالعدوية ونحن نسميهم (ماليّت ئاديا- صحابة الشيخ عادي) على أساس أنهم أتباع الشيخ عدي المسلم الصالح في نظر المسلمين, هذا الإسم المبهم الذي هو ليس إسلاماً قط فهو يمنع الحج والصوم والصلاة والشهادة, كما هو واضح جداً في دعاء النوم ودعاء الصباح وهناك عدة تنويهات في نصوصنا وملاحظات التاريخ تؤكد وفاة أبي البركات في سن مبكرة و أن أرملته ستيائيس هي التي إنتقلت من بوزا إلى لالش بعد زواج ئيزدينةمير رئيس الداسنيين من إبنتها ستيا عرب هذا الزعيم

الذي لا يعرف المسلمون عنه شيئاً ولم يذكروه أبداً.
داسنيٌّ واحد لم يتحرك قبل صلاح الدين في 564 هـ ثم بدأت النهضة الداسنية بعده , ولا أظن أن الإسم اليزيدي قد شاع إستخدامه قبل عصر المستشرقين في القرن التاسع عشر, نصوصنا الدينية التي نظمت كلها تقريباً في زمن النهضة أي من 590 إلى 644 هجرية ومشوراتنا المدونة, كلها خاليةٌ من هذا الإسم , فيها تسميات شبه إسلامية إستخدموها تقيةً وفيها تسميات زرادشتية داسنية غير معروفة المعنى للأجنبي (سونيا سونةت مريدون مؤمنون وضدها: زرباب, باب زةر, زةركًون), فكيف عرفهم السمعاني في حلوان التي لم يصل إليها نفوذ الشيخ عدي أبداً؟ نعم الداسنيون كانوا في كل مكان من كوردستان فيبدو أن أحد الناقلين قد بدل كلمة داسني بيزيدي في القرون اللاحقة, وقد أيد الكاتب الكولي هذا الإحتمال أكده في نقطتين في ص 29 , 30 , حتى أن الكتبة الئيزديون بدأ بعضهم مؤخّراً بتغير الأسماء والمعاني دون أي أساس تاريخي علمي فيكتبون ئيزدخانة بدلاً من سونةت خانة وأيزيدي بدلاً من يزيدي دون مبرر علمي تاريخي, أنا لا أعتبر هذا التلاعب بالأسماء إلا تزويراً مشوّهاً للتاريخ, ولا أعتقد أن أي مسلم قد علم بالإسم اليزيدي قبل إبن تيمية في القرن الثامن الهجري فهو قد كان كوردياً منهم وبينهم وهم أقاربه فعرف سر دينهم وغلوّهم في يزيد بن معاوية وهذا واضح جداً من صياغة فتواه الإصلاحية ضدهم وكأنما هي نصيحة للأقارب للعدول عن المسلك الخاطئ الذي يسلكونه, وسنرى في الفصول القادمة مقدار تخبط المسؤولين العثمانيين والكتبة المسلمين في تسميتهم في كل مناسبة بشكلٍ مختلف.

1 - الوصية الكبرى لإبن تيمية

هكذا يُسميها الكاتب في ص 30 فيقول: (أن كتاب إبن تيمية هو ليس

بفتوى إنما دعوة إلى الإستتابة, فقد وجه كلامه إلى المسلمين المنتسبين إلى السنة والجماعة المنتمين إلى جماعة الشيخ العارف أبي البركات عدي بن مسافر رحمه الله, وأثنى فيه على الشيخ عدي بوصفه من أفاضل عباد الله الصالحين وأكابر المشايخ المتبعين , كما أثنى على الطائفة بقوله : (كثر فيهم أهل الصلاح والدين وأهل القتال المجاهدين ما لا يوجد مثله في طوائف المبتدعين ودعاهم إلى الرجوع إلى أصل الدين والمذهب وترك الغلو في يزيد بن معاوية.), نعم, وهذا ما أكدنا على بعضٍ منه في كُتبنا السابقة منذ زمنٍ بعيد: الداسنيون قد جاهدوا وإشتركوا مع صلاح الدين في حروبه ضد الصليبيين, ثم غلوهم في يزيد بن معاوية ليس له مثيل فهو في إعتقادهم هو الإله ئيزي المنتظر إله بابل الكيشي الزرواني إله جمجمي سلطان گای پەرێس, قد جاء بالتناسخ لإنقاذهم, مرة بلباس يزيد بن معاوية [3] ومرة بلباس الشيخ عدي بن مسافر اللذان لم يروهما بل سمعوا عنهما الخوارق وبترويجٍ من قبل الشيخ عدي الثاني والشيخ حسن اللذان تبرأا من الإسلام تماماً في تعهدات الشيخ عدي ـ ئيزدينەمير ثم إعترافات الشيخ حسن لبدرالدين (الطريق الشمساني هو حقيقة الأركان السماوية وقد إتبعته بكل إيمان, ثم حجنا هو زمزم وكانيا سبي في لالش), الخلط بين الشيخ عدي الأول وحفيد أخيه الشيخ عدي الثاني بن صخر(الملقب بأبي البركات) بن صخر بن مُسافر, موجود عند كل المسلمين, وهنا إبن تيمية يسميه أبو البركات عدي بن مسافر وهذا خطأ جسيم يتردد في جميع الكتابات الأجنبية عن شعبٍ لا يعرفون عنه شيئاً إلا المظاهر السطحية المغطاة بالتقية الكثيفة تماماً كإخواننا الشيعة الذين هم ساسانيون من نفس العنصر

[3] راجع كتابنا المنتظر2 في تفسير الأقوال, الفقرة 17 ص 103 قول سلطان ئيزي, لترى إعتقاد اليزيديين في يزيد بن معاوية كيف كان وعلى أي أساس وأنه هو إبن معاوية وليس سواه لكنه مبدّل تاريخياً.

والقومية.

2 - فتوى الملا صالح الهكاري مفتي كوردستان:

في ص 31 كتب يقول: (تُعد فتوى الملا صالح من أشد الفتاوي وأكثرها إنتشاراً, فقد إعتبر الملا صالح الئيزديين مرتدين وملحدين وأن أولادهم كفار أصليون وأباح قتلهم وسبي ذراريهم, وقد نسبت في فترات لاحقة إلى علماء آخرين, نورد هنا مقتطفات نصية منها: (أما بعد فهذه كلمات في بيان مذهب الطائفة اليزيدية ... إعلم أنهم متفقون على أباطيل من عقائد وأقاويل مما يوجب الكفرالعتيد والضلال البعيد فمنها أنهم ينكرون القرآن والشرع ويزعمون أنه كذب وأن مثل هذيان الشيخ فخر هي المعتمد عليها ويجب التمسك بها ..... ومنها أنهم يحلون الزنا إذا جرى بالتراضي وهذا مسطورٌ في كتابٍ يُنسبونه للشيخ عدي يسمونه جلوة, ... ومنها أنهم يفضلون عدياً على رسول الله بمراتب, ... ومنها أنهم يصفون الله تعالي بصفات الأجسام كالأكل والشرب والقيام والقعود وغيرها * ويحكون حكايات تذلل من شأن الله ورسوله بين يدي الشيخ عدي ... ومنها أنهم يُمكنون شيوخهم من زوجاتهم ومحارمهم ويستحلون ذلك بل يتعبدون به, ... ومنها أنهم يسجدون للالش ويعتقدون أن لالش هي أفضل من الكعبة) .

التعليق:

الهذيان والتعالي قد أصاب هؤلاء المفتيين المسلمين عندما يرون منافسهم الضعيف في موقف أفضل منهم, ألا يعرفون الئيزديين أنهم ليسوا مسلمين؟ الأكراد منهم كانوا يعرفون ذلك بكل تأكيد, إذا كانوا لا يفهمونهم فكيف يفتون ضدهم باطلاً؟ هل وجدت مؤمناً بأيّ دين (حتى لوكان وثنيّاً) يُفضل رموز دين آخر على رموز دينه؟ ألا يُفضل

هو رموزه على رموز اليهود والمسيحيين وهم سبقوا المسلمين في الإيمان بالله الواحد الأحد؟ فمن منهم كفّرالمسلمين وإستباح قتلهم وسبيهم ونهب أموالهم؟
أما الزنا فاليزيديون هم أعفف الناس في ذلك والمفتي الكوردي يعرف ذلك بكل تأكيد, محرماتنا في الزواج تؤكد ذلك, قارن بين محرماتنا وبين محرمات المسلمين في الزواج ستتأكّد من عفة اليزيدي, وبالإضافة إلى التحريم الرسمي الديني من الأقارب والتحريم الطبقي, فحتى أرملة أو مطلقة المعارف والجيران والأقارب غير مستساغة ويمتنع الئيزديون عن الزواج منها لكنها مفضلة عند المسلمين .
عقوبة الزنا سابقاً كان القتل, وبفضل سيطرة القانون على المجتمع والتطور الإنساني يتجنّبه الناس حديثاً فتخفف إلى الطلاق والنبذ في المجتمع, وليس لدينا شروط لاستعادة المطلقة ولا محلل مفروض ولا ملك اليمين ولا تبني ولا غير تبني .
لم يكن بودي التطرّق إلى هكذا موضوع مثير للإشمئزاز وهو لا يُعالج شيئاً من إحتياجاتنا الإجتماعية المعاصرة والمُلحّة بل ربما يثير إستياء البعض ويُزيد في الطين بلة , خاصة هؤلاء الذين لا يعنيهم الأمانة العلمية في البحث التاريخي العلمي, وليعلم هؤلاء أن قول الحقيقة التاريخية وإظهارها هي على رأس أولويات الباحث التاريخي الصادق النزيه الذي لا يقبل المجاملة على حساب الصدق والحقيقة التاريخية, فالباحث الصادق الصريح الجريء هو أفضل من المُجامل الكاذب الخجول . نحن بدورنا نشعر بالأسف الشديد على ورود هكذا فقرات على صفحات هذا الكتاب التاريخي غير بعيد الأحداث, فيعادي الغير علناً وبشكل مهين وإصرار دون وجه حق وكلاهما من نفس القوم أكراد مسلمون ويزيديون لا أجنبي بينهما, المفتي الكوردي الهكاري يُكفر الكوردي الداسني الئيزدي (وفيهم هكاريون أيضاً) ويُهينه ويهدر دمه لأنه متمسكٌ بدينه التاريخي وليس لشيءٍ آخر,

وبنفس الوقت نعتذر لمن يشعر بشيء من الإستياء ممن لا يدركون معنى الأمانة العلمية في دراسة الوثائق التاريخية ونقل الأخبار والروايات الموثوقة, لقد كُنا مضطرّين إلى دراسة هذه الفتاوي والتعليق عليها بأقل ما يجب قوله في التوضيح والإجابة على ما ورد في الفتوى أي ما يعني الجواب بقدر السؤال فقط, بل أقل قدر من الكلمات تُفيد المعنى لتوضيح الحقيقة الواقعة والجارية التي تُمارس حتى اليوم رغم مرور أكثر من ألف عام على تشريعها .
في الوقت الذي نجد أصحاب الشأن الإختصاص من المصدر الأساسي الذين إستوعبوا وفهموا الحقيقية قد بدأوا بإهمال تلك التشريعات والمعاني أو رميها على الآخرين أو غض النظر عنها وإهمالها, نجد إخواننا الكورد أشد الناس تمسّكاً بها رغم أن مشاكلنا السياسية والإجتماعية الأخرى الكثيرة هي الأولى بالإهتمام بها وتحديثها ومعالجتها, لقد كنا مضطرين إلى التعليق عليها وإظهار الحقيقة الواقعة, فلو كنا قد سكتنا عليها لكان ذك تأكيداً على صحتها وهي أبعد ما تكون عن الحقيقة .
أما الذين يصفون الله بأوصاف البشر فهم المسلمون وبقية الأديان الإبراهيمية, منها: أن الله خلق آدم على صورته وأن عيسى هو على صورة أبيه وفي القرآن على العرش استوى أي أنه محدد المكان وسع كرسيّهُ السماوات والأرض فهو مجسم بشكل ما, ثم في الحديث فإنكم سترونه يوم القيامة كما ترون القمر : عن عن عن ابي سعيد الخدري قال: (قال: هل تُضَارُّون في رؤية الشمس والقمر إذا كانت صَحْوًا؟»، قلنا: لا، قال: «فإنكم لا تُضَارُّون في رؤية ربّكم يومئذ، إلا كما تُضَارُّون في رؤيتهما) وفي تفسير سورة {القلم: 42} هو بيان لبعض ما يكون يوم القيامة، وأن الله سبحانه وتعالى يكشف عن ساقه، فيسجد له المؤمنون ولا يستطيع ذلك المنافقون. عند الئيزديين هو موجود في كل زمانٍ ومكان وفي القلوب والضمائر وهو لا يُصوَّر في شيء,

تعريفه عند إخواننا الشيعة هو الأقرب إلى التعريف اليزيدي للخالق القادر المطلق القدرة .

في ص 33 ورد (..... والظاهر أن أصل مذهبهم على ما أستقرت وتفحصت يؤول إلى الحلول ولذلك يوالون النصارى ويستصوبون بعض إعتقاداتهم مما يوجب أشنع الكفر وأقبحه فهم إذن كفرة أصلية... وبظهور أحكام الكفر في بلد تصير دار حرب.....) وهذا كذبٌ قبيح وخطأ كبير رغم أنه يدعي بأنه قد تفحّص وتأكد مما يقول . اليزيديون يوالون الفرس المجوس في كل إعتقاداتهم, فهم زرادشتيون يُؤمنون بالتناسخ والحلول وليس النصارى فالنصارى لا يؤمنون بالتناسخ والحلول أبداً هم كالمسلمين يؤمنون بالخلود في الفردوس في حضرة السيّد المسيح وقد إعترف النبي محمد نفسه بكتابهم أنه سماوي ومن عند الله وهو الذي إستصوب بعض إعتقاداتهم, ففي عيد الفصح اليهودي في يثرب في السنة الأولى للهجرة تقدم النبي وقال: (والله أنا أولى منكم بموسى) وأكل معهم فطير العيد, وعن صيام عاشوراء **[قال ابن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدِم المدينة، فوجد اليهود صياما يوم عاشوراء. فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما هذا اليوم الذي تصومونه؟ فقالوا: هذا يوم عظيم، أنجى الله فيه موسى وقومه، وغرق فرعون وقومه، فصامه موسى شكرا. فنحن نصومه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (فنحن أحق وأولى بموسى منكم) فصامه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمر بصيامه]**. و في القرآن : (وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ... سورة المائدة 5) بينما طعام إبن عمه الهكاري ليس حلٌّ له, ولله في خلقه شؤون !

أمّا آيات المديح لهم فلا تُعد ولا تُحصى مثل (سورة البقرة آية 62: إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم

يحزنون) وغيرها كثير ...., إعتقادنا إعتقاد شرقي شمساني زرادشتي يؤمن به الشيعة والعلويون والدروز فهم واليزيديون ساسانيون من منبع واحد بغض النظر عن صور الإسلام الذي فرض عليهم بالسيف .

يبدو أن مولانا المفتي الهكاري يجهل كل شيء عن إيمان ودين جده الزرادشتي غير البعيد ولا يزال لم يتقن دينه الجديد الإسلام فيتهم دينه السابق بما لايليق ويُخالف دينه الجديد -الإسلام- بما لم يأمر به فيُفتي بأمور لم ينص عليها, ومع ذلك فهو يفتي وفتواه مقبولةٌ ويُعمل بها سواءٌ أكانت لأهداف سياسية أم غيرها, وهكذا تتلاطم الامواج الدينية العنيفة في الشرق الأوسط حتى اليوم, بحيث أصبح في آخر ركب الحضارة البشرية وعلى رأس التخلّف مع انه كان هو رائد الحضارة وأول من إكتشف النار وزرع الحنطة و كتب بالقلم وبشهادة التاريخ وصاحب أقدم التشريعات والمدونات في تاريخ البشرية على الإطلاق وأرضه لا تزال معطاة كما كانت في أولى أيامها.

ثم يطيل بالتفصيل في مسألة الأموال والغنائم والفيء والسبي وأسلمة الأطفال وغيرها مما يستوجب تطبيقها في بلد يصير دار حرب أي في بلد اليزيديين الذي أصبح دار حرب بموجب هذه الفتاوي في شريعة الإسلام الشافعي والمالكي والحنبلي وأبي حنيفة وهذه هي كل المذاهب السنية وبموجب تفاسيرهم وتشريعاتهم يُطبق بحق الداسنيين كل ما ورد أعلاه, لكننا لم نر فتوى من عالم شيعي يُبيح قتل الئيزديين رغم أن إسمهم مقرونٌ خطأً بيزيد بن معاوية قاتل الحسين, ولا ملاحقة إيرانية لرعاياها من الأديان المختلفة على أساس ديني قط.

في ص 35 ورد (.... وعلى التقديرين لا نزاع في حرمة نكاحهم وأكل ذبيحتهم وتقريرهم في الديار الإسلامية بالجزية وغيرها, ومباشرة أنكحتهم وفي وجوب قتلهم ومقاتلتهم .....)

يبدو لي أن الكاتب يحاول جاهداً أن يموّه عن الحقيقة ويحاول إنكار

الفتوى أن تكون من الإسلام فيشتت تنسيبها بين العلماء والكتبة وزمن تدوينها, بل يشكك في شخصية المنسوب إليه أن يكون إسماً وهمياً.
فيقول في ص 37 (من المهم الإشارة هنا إلى أن فتوى الملا صالح نُسبت إلى مجموعة من العلماء الآخرين : الشيخ عبدالله الربتكي والملا حسن الشيفكي والشيخ محمد البرقلعي وأبو السعود العمادي , كما يحدد وقت تدوينها في سنة وفاة سليمان القانوني 1566م لتبرئته منها, وهذا مستبعد جداً إن لم يكن مستحيلاً, فالفتوى تُعد للسلطان ليحسم بأمر ما ولا يقوم بتنفيذ هذا العمل قبل إصدارها وليس في سنة مقتله وهو منشغل في حروب بعيدة في أوربا مع المسيحيين, ولا للسلطان الجديد الذي يُناضل للكُرسي ويخطط للمستقبل.
ومهما يكن من أمر فالفتاوي كلها من مصدر واحد هو القرآن والحديث وإجتهادات العلماء والأئمة لا تخرج عن نطاقهما قيد أنملة, وفي الحقيقة أنّ كل ما نصت عليه جميع هذه الفتاوي قد نصَّ عليها القرآن وقد طبقوها في صدر الأسلام: الحجة الأولى في القرآن آل عمران 85 (ومن يبتغي غير الإسلام ديناً لا يقبل منه) وسورة التوبة 5: (فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) أي القتل المبين لكل من لم يشهر إسلامه من المشركين وهم العرب الأحناف من سكان الجزيرة لأن الإسلام لم يكن قد خرج من الجزيرة بعد والداسنيون اليزيديون أسوأ إيماناً منهم بكثير فهم مجوس عبدة الشمس والنار بالتعريف العربي آنذاك وهم ليسوا أهل ذمة, كذلك سورة الفتح 16 (قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ۖ فَإِن تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا ۖ وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) وقد فسر المفسرون بأنهم الروم أو الفرس (والكورد كانوا يُعتبرون فرساً قبل الإسلام وحتى زمن

صلاح الدين), لكن المفسرين مخطئون في تفسيرهم هذه المرة ولم يفهمو القرآن فالروم مسيحيون أهل الكتاب تشملهم الجزية وليس القتل الحتمي بدل الإسلام وبموجب سورة التوبة 29, وآيات أخرى كثيرة تحتّم القتل أو الإسلام لغير أهل الكتاب أكد ذلك النبي بنفسه في كتابه إلى كسرى فارس (إسلم تسلم), ولقيصر الروم: (سلام على من اتبع الهدى..), أما الحديث فلم يكن أقل تحريضاً على قتال غير المسلمين , قال الرسول والله لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب ولن أدعو إلاّ مسلماً, وهما من أهل الكتاب, هذا في الجزيرة التي لم يكن فيها داسني زرادشتي واحد, عمر بن خطاب أكد ذلك في العهدة العمرية التي كانت واحدة من وثائق التحالف الحربي مع المسيحيين للقضاء على الدولة الساسانية الداسنية .

الملا صالح الهكاري هو نفسه أبو السعود العمادي الهكاري كتب الفتوى للقانوني في 1535 م عندما وصلت أخبارٌ تفيد أن الصدر الأعظم إبراهيم باشا قد عين حسين باشا الداسني (غير المسلم) والياً على أربيل والموصل فأفتى بهذه الفتوى ومنها إستقى بقية العلماء اللاحقين فتاويهم, كلٌّ يصوغها بحسب إجتهاداته الدينية, وفي النهاية هي كلها من نبع واحد هو الإسلام .

3 - فتوى الملاّ محمد البرقلعي:

الفتاوى هي نفسها ونفس المواضيع, الإختلاف فيها هو في مزاج الأشخاص وأخلاقهم وإنسانيتهم فهو يتناول نفس مواضيع الملا صالح الهكاري العمادي ويختلف عنه في الشرح, تماماً كما يحدث الآن بين المسلمين, فداعش طبقت الشريعة الإسلامية بحذافيرها في سنجار ولأسباب سياسية دولية إلتزمت المراجع الإسلامية العليا الصمت مثل

الأزهر والسعودية [4] وغيرهما بينما المسلمون المعتدلون غير المتبحرين في الدين غضبوا وإستنكروا أعمالهم بشدة وحتى اليوم عوام العالم الإسلامي يرفض أن تكون تلك الأعمال من تعاليم الإسلام (السمحاء بنظرهم) وهم صادقون شرفاء في نظرتهم, هكذا هو البرقلعي فيرد على الفتوى وينتقد تشدد الهكاري العمادي في التعامل مع اليزيديين , فيقول في ص 37:

(إننا لا ننكر ولا نشكك فيه إنما في تعيين نوعه ..... إلى أن يقول إنّ مجرد الكفر لا يوجب حل أموالهم وأن ولد المرتد لا يُسبى.... وقد رفض سبيهم والتعرض إلى أموالهم) .

لقد تصرّف بروح كوردية خالصة هو يعرفهم (اليزيديين) أنهم كفارٌ مرتدون لكنه يحرم إيذاءهم ويتمنى لهم الإهتداء إلى سواء السبيل والإسلام الصحيح ولا يزال أمثاله بين الكورد المسلمين كثيرون, أما غير الكورد من المسلمين فلا شك أنهم يُريدون لهم الموت الزُؤام والإنقراض التام وفي أقرب الأيام, وما حدث في كوجو سنجار لهو مثال حي في القرن الحادي والعشرين أي أن الدستور لم يتغيّر بعد مرور أربعة عشر قرناً.

4 - فتوى أبو السعود صالح العمادي الهكاري:

لقد تبيّن لنا بوضوح تام أنه هو الملا صالح الهكاري نفسه, مرةً بإسمه

---

[4] لم يفتِ الأزهر بشيء يُسيء لسياسية عبدالفتاح السيسي المعتدلة الذي أطاح بالسلفي الإخواني محمود المرسي وآثر السكوت فلم يُؤيّد ولم يستنكر أعمال داعش , لكن من المُؤكّد أن صالح الفوزان رئيس لجنة الإفتاء السعودي قد سرّب سرّاً فتوى مؤيّدة لداعش أثناء إحتجازهم للسنجاريين في مدرسة كوجو في 8/2 / 2014 لمدة خمسة عشر يوماً ولم يُنفذ فيهم داعش جريمته الدينية الشنيعة قبل وصول هذه الفتوى, كما أن الشيخة الأزهرية سعاد صالح أكدت في إحدى مقابلاتها في احدى القنوات التلفزيونية أن للمجاهدين الحق في ممارسة الجنس مع نساء البلدان التي تفتح عنوةً كما فعل الرسول في إعلان زواج المتعة لثلاثة أيام في غزوة بني المصطلق وفتح مكة,وفي القرآن في سورة الممتحنة 10: (وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّۚ وَلَا تُمۡسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلۡكَوَافِرِ وَسۡـَٔلُواْ مَآ أَنفَقۡتُمۡ وَلۡيَسۡـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْۚ ذَٰلِكُمۡ حُكۡمُ ٱللَّهِ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡۖ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ.

الصريح ومرةً بلقبه المعروف, يُؤكد فيها على نفس المواضيع وبنفس الأسلوب فيقول: (وهم أشد كفراً من الكفار الأصليين وجهادهم أصوب و أثوب من العبادات الدينية .... فلهم أن يقتلو نساءهم ويستأسرو ذريتهم ونساءهم ويبيعونهم في أسواق المسلمين كأساري سائر الكفار ويحل لهم التصرف في أبكارهم و زوجاتهم بعد الإستبراء بملك اليمين .)
فيقول الكاتب لاشك أن هذه الفتوى منتحلة ونسبت زوراً إلى أبي السعود..... ثم يقول وأول من إنتبه إلى ذلك كان صديق الدملوجي الذي قال فيها : (..... حيث يوجد فيها أخطاء وأغلاط لا يصح صدورها من عالم جليل مثل أبي السعود.....) وهل من يستبيح دماء وأعراض الناس عالم جليل ولا حتى إنسان شريف؟ هذا هو نفس الدملوجي الذي قال مثل هذا الكلام عن الشيخ عدي بن مسافر أيضاً وهو لا يعلم شيئاً عن كليهما إنما تصورات وإجتهادات مبنية على الظن المُقيّد بعقيدة الولاء والبراء, عبر الروايات الكاذبة المعادية, فنسف معظم التاريخ الئيزدي بأفكاره السامة المُسيئة العوجاء, ولو كان الدملوجي عالماً فطيناً لعلم أن هذا الإرهابي وذلك المجرم إنما وجه وقَفا لنفس الشخص بمجرد مقارنة الفتويَين والزمن.
ومع ذلك نجد الكاتب يورد مقولة الدملوجي لذر المزيد من الرمال في العيون, وللتأكيد على إستنتاج الدملوجي يضيف نقطتين:
1 ـ (لا توجد هذه الفتوى ضمن فتاوي أبو السعود العمادي وهو كتاب جامع لجميع فتاوي أبو السعود باللغتين العربية والتركية,) نعم هذا صحيح لأنها بنفس الوقت تعود للملا صالح الهكاري وحتماً سيعثر عليها في خانته, فهما نفس الشخص فإذا كان الخلط بهذا الشكل في الأشخاص والأسماء فكيف تكون بكتاباتهم؟ وهم جميعاً يتنصصون وينقلون من بعضهم البعض ويُنسبونها لأنفسهم تزويراً وسرقة علمية فكرية منكرة وجدناها في كثير من المخطوطات الإسلامية الأخرى .

2 ـ أن كاتب الفتوى ذكر في مقدمته أن الشيخ أبو السعود أصدر هذه الفتوى بأمر من السلطان سليمان القانوني, فيقول الدكتور الگولي: (ورداً على ذلك نقول أن جميع الأوامر السلطانية والسجلات الرسمية في عهد السلطان سليمان القانوني تُؤكّد أن عهد السلطان المذكور كان بمثابة العصر الذهبي للداسنية وأُمراءها حيث تسنّموا العديد من السناجق في كوردستان وخارجها ...) وهنا نقول: ولماذا لم تضم السجلات الرسمية أمر إستدعاء الوالي الداسني حسين باشا وإعدامه؟ من هو هذا الغبي الذي ملأ السجلات العثمانية بتأكيدات على أن عهد سليمان القانوني كان عصراً ذهبياً للداسنيين؟ ألأنّ أميرهم قد عين والياً داسنياً لبضعة شهور ثم أعدمه فوراً؟ أم لأن وزيره الصدر الأعظم المسيحي كان مغضوباً عليه من قبل العمادي نفسه فلم يسكت حتى أعدمه مع الداسني الذي عيّنه والياً ؟ ثم كيف أمره السلطان بالإفتاء ضد الئيزديين ثم يخرج فوراً إلى أوربا لجمع الغنائم من المسيحيين ويلقى فيها حتفه ؟ لماذا لم تتحدث الفتوى بكلمة واحدة عن المسيحيين أو الغنائم أو الجهاد في أوربا ؟ الشمس لا تتغطّى بالغربال يا إخوان .

لقد كان إبراهيم باشا المسيحي, هو الذي يقود الحملة العسكرية على تبريز وشمال العراق في 1535 فعيّن -عمداً أو خطأً- والياً داسنياً كافراً يولي أمر المسلمين في الموصل وأربيل, وحالما علم الملالي كتبوا للسلطان فاستدعاه وتحقق وقتله على الفور وبسببه قتل الصدر الأعظم أيضاً, إبراهيم باشا ذي الأصل المسيحي لتعيينه والياً كافراً على المسلمين, وبفتوى العمادي هذا أعلن الفرمان الأول على اليزيديين في العهد العثماني فهاج الكورد والعرب والترك وكل المسلمين هجموا على الداسنيين وقضوا على وجودهم تقريباً في كوردستان الجنوبية كلها ولم يتوقف الفرمان الثلاثيني حتى قتل سليمان القانوني في 1566م في حروبه لجمع الغنائم من أوربا, فمن

أين أكدت السجلات أن عهد سليمان القانوني كان العصر الذهبي للداسنية؟ العصر الذهبي للداسنية كانت فترة الدولة الأيوبية فقط, وبعد أن قضى هولاكو على العباسيين كانت فترة رخاء نسبي آخر تمكنوا من العيش كبقية الناس مع مصائبهم في ظل الهجمات المغولية المتنوعة على بلادهم . عهد سليمان القانوني كان بداية الفرمانات الإسلامية العثمانية التي تجدّدت كما كانت في العهد العباسي ولم تتوقف إلا بالحرب العظمى والقضاء التام على العثمانيين وفرض العلمانية عبر فوهة البندقية التي أنهت دور السيف إلى الأبد لكن مع الأسف دور الإرهاب الديني السياسي قد بدأ يثمر.

وأخيراً يقول الكاتب رأيه: (نؤكد على ما ذكره الدملوجي بأن هذه الفتوى هي من صنع رجل جاهل أحمق حاشا أن يكون المفتي العمادي ....) لكنه مهما يكن ومن يكون فهو قد إستند على الشرع الإسلامي نفسه والذي مصدره الحديث والقرآن, إذن فهو نفسه الملا صالح الهكاري بكل تأكيد.

مالي أرى الكاتب الگولي يُؤخر ويقدم في الزمن بشكل يهدف إلى تمويه الحقيقة ؟ كان الأولى به في تسلسل الفتاوي أن يضع أبا السعود أولاً وقد أصدر فتواه بأمر من السلطان سليمان في1535, يليه الملا صالح في عهد نفس السليمان أيضاً: 1566 وبعدهما البرقلعي 1615 لكنه تعمد التقديم والتأخير. إن في ذلك لمقصد .

هذا هو الدملوجي ألذي قال نفس الكلام عن نصوصنا الدينية وكتابات منسوبة للشيخ عدي بن مسافر الذي لم يرَ الداسنيون وجهه فيقول: (هل يُعقل أن يقول الشيخ عدي هذا الكلام؟ حيث نجد في القصيدة من الغلو وإدّعاء الآلوهية ما يُؤيّد أن أحد أتباع الطريقة العدوية المغالين قد انتحلها ونسّبها للشيخ عدي وهو بريء منها ...), و ماذا لو تأكد صاحبنا الدملوجي من أن الشيخ عدي هذا كان قد هرب من المسلمين العباسيين بعد موت صديقه المستظهر

بالله, الخليفة العباسي الذي كان قد دعاه من لبنان بقصد توحيد الصف العربي للإستقواء بهم ضد تسلط الأتراك والفرس وتدخلهم في شؤونه, فلما مات المستظهر, يبدو أن الشيخ عدي قد وجد في الخليفة اللاحق المسترشد بالله أنه لا يختلف في شيء عن أبي العباس السفاح الذي ذبح الامويين بشكل رهيب.

ويبدو لي أن جميع من نجا من الأمويين قد هرب إلى الجبال و تخلّى عن الإسلام والعروبة في أول يوم سقطت فيها دولتهم , وأن الشيخ عدي الذي لجأ إلى بلاد الهكار بين الداسنيين قد آمن بدينهم الشمساني الزرادشتي وهو دينٌ مخالف للإسلام بمقدار 180 درجة؟ فهو الذي قال وشهدَ (أن الطريق الشمساني هو حقيقة الأركان السماوية وقد آمنت بها), والحديث النبوي الصحيح يُؤكّد أنّ الشمس تشرق من بين قرني الشيطان (صحيح مسلم والبخاري ـ صلاة المسافر) هكذا الجهلة يتدخلون في شؤون الئيزديين دون علم .

5 - فتاوي الشيخ عبدالله الربتكي والملا حسن الشيفكي:

أيضاً يبدأ الأستاذ الكاتب بالتشكيك فيقول في ص40 : (الفتوى مأخوذة نصاً من فتوى الملا صالح الهكاري ولم يضف إليها شيئاً ولا نستبعد تلفيق هذه الفتوى إلى الربتكي...., وهناك من نسب الفتوى إلى حسن الشيفكي... تأسيساً على ماسبق يتبيّن أن الفتوى نسبت زوراً إليهما ما هي إلاّ فتوى ملا صالح الهكاري .....), والملا صالح نفسه عمادي قريب من المدرسة الدينية التي في ربتكي وقد يكون خريجها .

ما لي أرى هؤلاء الكتبة يستجهلون الناس, هل إذا أنت شربت ماءً من نبع فهل تتوقع أن التالي سيشرب منه دبساً أم عسلاً أم خمراً أم نبيذاً؟ إنّها كلها من منهل واحد فماذا تتوقع أن يكون. لقد وجدنا هذا في معظم المخطوطات العربية حتى في المواضيع التاريخية والإجتماعية المختلفة, كل ينقل من الآخر وينسبه لنفسه فكيف تكون

الفتاوي الدينية التي هي أصلاً من منبع واحد: القرآن والحديث معاً ومن حاد عنهما فقد زلَّ وكفر. يجدر بنا أن نضيف شيئاً أن قرية نسرا مجاورة لقرية ربتكي[5] ومن نفس المدرسة الدينية (رباط) لنا فيها مشور للداسنيين الئيزديين الأبيار نحن نعتقد أن تاريخه يعود إلى الفترة الضبابية التي تلت هولاكو وسقوط العباسيين, أي أن سكانها كانوا لا يزالون داسنيين , نحن لم نطلع عليه كي نعلق بما فيه الكفاية لكن كاتبها بير وليس ملا وهي ليست فتوى إنما مخطوط لداسني پير ربما يتناول موضوع الخاسين الئيزديين وربما لا.

6 - فتوى الشيخ عبدالرحمن الجلي:

مؤكد أن فتوى هذا الملا ليست من فتوى ابو السعود صالح العمادي, لكنها من نفس المصدر ولا تختلف عنها في المعنى والمضمون فيقول في ص 41 : (إنهم كفار أصليون أغلظ من الإفرنج وحكمهم وحكم أموالهم هو حكم الكفار ....) ثم يقول الكاتب أنه سبق أن أفتى بمعاملة الداسنية معاملة المرتدين، لكن بعد أن راجع عدد من المصادر تبيّن له أن آيات الكفر تنطبق على الداسنية ويجب معاملتهم معاملة الكفار في رسالة سماها (رسالة في المشارة الداسنية) نعم هي كلها تستند إلى آيات القرآن لا لبس فيها ولا تشكيك, وهم ليسوا مرتدين بشهادة هذا المفتي الكوردي الجليل الصادق ذلك لأنهم لم يدخلو الإسلام أبداً لا على يد الشيخ عدي ولا على يد غيره, الكورد المسلمون وبسبب كورديتهم وقرابتهم لهم لا يريدون أن يُصدقو أعينهم أن الأمر كذلك لاسيما أن المعروف لديهم أنهم مؤيدو الشيخ المسلم الصالح عدي بن مسافر هذا الذي أُلصق باليزيديين وهم لم يعرفوه, لكن المتدينين

---

[5] ربتكي هي تصغير للإسم رباط بالعربية وهي المدرسة الدينية (حلقات العلم) وهي تقع على جبل كارة قريباً من العمادية فلابد أنها قد رسّخت الإسلام في كوردستان

الإسلامويين ولأنهم لم يتمكنو من إقناعهم بالإسلام غاضبون فأفتوا بمثل هذه الفتاوي . إنّك حتى اليوم لا ترى كوردياً واحداً يؤيد هذه الفتاوي, حتى المتشددين أنصار الدواعش من الكورد يحبذون وجهة نظر البرقلعي وإبن تيمية أي أنهم يريدون إصلاحهم وليس قتلهم ولا سبيهم . ولذلك أيضاً نرى كاتبنا الأستاذ نزار الگولي الكوردي يحاول إيجاد أعذار وأسباب لهذه الفتاوي بأنها من تحريض المسؤولين العثمانيين للإستيلاء على أموالهم وممتلكاتهم, نقول ربما كان لهم سهم فيها لكن بمقدار ضئيل بسب العلاقات الشخصية التي غالباً ما كانت سيئة وعدائية بين الزعماء الداسنيين والمسؤولين, الداسنيون أيضاً وفي فترات قوتهم –خاصةً في بدايات الحكم العثماني- كانوا يتمكنون من السيطرة على أموال المسلمين ويقدمونها رشوة للمسؤولين فلماذا لا نرى تحريضاً ضد المسلمين ؟

وكمثال حي أورد الكاتب أوامر من السلطان للقضاء على الداسنية, نعم خليفة الإسلام هو المكلف بإبادة الكفر والضلال من على أرضه, وكل أوامره هي لإبادة كل من لا يُؤمن بنبوة الرسول والشرع الإسلامي وفي سياق سرد المساوئ أضيف إليها الإتهام بالخروج على القانون وقتل الناس ...., في ص 42 أورد أوامر السلطان في 1591: (إن الداسنية لم تعد تؤمن بالأحكام الشرعية ونبوة الرسول, وأصبح أفرادها مشركين لا دين لهم ولا مذهب, وأنهم حرموا ما أحله الشرع وأحلوا ما حرمه, وحاشا حتى أنهم أباحوا الزنا وإنهم يقتلون أبناء السبيل وينهبون الأموال ويغيرون على القرى ويخطفون النساء والبنات بخلاف الشرع وبما أن هناك فتوى شريف بضرورة قتلهم وقمعهم ..... وجِّدوا قواكم وأقتلوهم واسبوا نساءَهم وانهبوا أموالهم والقنوهم درساً حتى لا يفلت شخصٌ واحد من الطائفة المذكورة الملحدة .... ويجب تطهير صفحة الدهر من وجودهم النجس). كلماتٌ لم تعد تعني أنهم كانوا يعتقدون أن الداسنية هي فرقة إسلامية فسرّبوا

أخباراً وصلت السلطان أكدت له أنهم لا يُؤمنون بالإسلام فأمر بإبادتهم وتطهير أرض الله منهم وقد وجدنا أن سليمان القانوني عين حسين باشا الداسني والياً على أربيل ولما أخبروه بأنه ليس مسلماً إستدعاه وتحقق ولما علم أنه ليس مسلماً قتله فوراً وقتل وزيره الذي عينه ونفس الشيء تكرر مع ميرزا باشا الداسني وسنرى في الفصول القادمة أن أمراء داسنيون عديدون كُرموا ثم أُذلوا عندما بدر منهم ما يدل على أنهم ليسوا مسلمين, وهكذا الفوضى إستمرت حتى نهاية الدولة العثمانية ولم يتأكد كبار مسؤولي الدولة من دين الداسنيين الحقيقي ولا إمارتهم ولا أرضهم المحددة. ..

وكمثال على هذا الغموض والتشكيك أورد الكاتب في نفس الصفحة أمراً سلطانياً أخر يقول (ولا تنخدعو بأقوال أهل الغرض والمتعصبين ولا تفعلو شيئاً خلاف الشرع والقانون, فقط إقبضوا على من لهم صلة مباشرة بالأمر ولا تظلموا ولا تتعدوا على الآخرين ...) نعم كل من ليس مسلماً هو خلاف الشرع فالآية تؤكد(ومن يبتغي غير الإسلام ديناً فلن يُقبل منه- آل عمران 58) والسلطان يحذر من أن يكونو مسلمين -بحسب ظنه- فيظلمونهم .

7 - مصدر الفتاوي

كل هذه الفتاوي قد صدرت من ملالي كورد وضد الكورد وفي كوردستان بعد أن خضعت لدولة الخلافة العثمانية، لكن منبع وسند الفتاوي هو القرآن العربي لنبي عربي, فلم تُصدر فتوى دون الإشارة إلى عدة آيات قرآنية وأحاديث نبوية صحيحة, وإن لم تكن بسند قرآني مُؤكّد فالفتوى باطلة ولا يُعمل بها وقد يُعاقب المفتي على ذلك, إضافةً إلى أحاديثٍ صحيحة صريحة بنفس المعنى: (والله لاخرجنّ اليهود والنصارى من جزيرة العرب ولن أدعو إلا مسلماً ..... وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ وَدِدْتُ أَنِّي أُقَاتِلُ في سَبيلِ اللَّهِ فَأُقْتَلُ، ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ، ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ

أُقْتَلُ، فَكانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يقولُهُنَّ ثَلَاثًا، أَشْهَدُ باللَّه), في سبيل الله يعني قتال غير المسلمين وغير أهل الذمة وهو كان في جزيرة العرب ولم يكن فيها داسنيٌّ من عبدة الشمس والإسلام كان لا يزال في مهده, لكننا لم نر فتوىً من ملا عربي, والئيزديون يدّعون أن كل فرماناتهم كانت على يد الكورد وهذا كذب في الحقيقة وصحيح في الظاهر فهم يتذكرون فرمانات الماضي القريب أي في أواخر العهد العثماني فقط وهم لا يعرفون شيئاً عن فرمان السلطان سليمان القانوني لثلاثين عاماً أنهى الئيزديين من أربيل وكركوك والسوران وبقية أنحاء كوردستان الجنوبية بعد أن إكتُشف حسين باشا الداسني وقومه أنهم ليسوا مسلمين فلم يبق في شرق الزاب إلاّ بعض من عشيرة الماموسي هؤلاء أيضاً هربوا أثناء فرمان ميري كورة , كما فرض الإسلام على داسنييّ كوردستان تركيا الحالية, تلا ذلك فرمان محمد الرابع بعد كارثة ئيزدي ميرزا دامت 37 عاماً إنتهت عندما إحتاجهم للحرب في المجر, ثم فرمانات عبدالحميد الثاني الإبادية التصفوية وقتل كل من ليس مسلماً, فقد تبنّى الخليفة عبدالحميد الوحدة الإسلامية والرأسمالية الإسلامية على أساس ديني صرف وكانت هذه ثمرة جهود الحركة الإصلاحية التي تبنّاها فطاحل علماء الإسلام في الإمبراطورية العثمانية وغير العثمانية للخروج بنظرية إقتصادية إسلامية تنافس نظرية آدم سمث وكارل ماركس لتحسين الإقتصاد العثماني واللحاق بالتطور الأوربي الصناعي السريع, مثل: عبدالرحمن الكواكبي وجمال الدين الأفغاني ومحمد عبدة ورفاعة الطهطهاوي ومحمد طاهر أبو عاشور وغيرهم ممن جلبوا الكوارث على البشرية بتبني الفكر الإسلامي الذي تطور إلى الإخوان ثم القاعدة ثم داعش ولا يزال الحبل على الجرار, وكانت نشاطاتهم الدينية السبب المباشر في إبادة الأرمن ونهب ممتلكاتهم وغيرهم من الطوائف غير المسلمة فكانت نهاية الداسنيين في تركيا الحالية نجا

منهم فقط من كان في المناطق التي إقتطعتها فرنسا وبريطانيا المشكورتين من جسم الدولة العثمانية .

لقد كانت علاقة الكورد بالأرمن ممتازة جداً عندما كانوا بأديانهم القديمة منذ ما قبل قيام الدولة الميدية في 728 قبل الميلاد بدينهم المزداسني الذي سبق زرادشت بكثير, كانت علاقة تجاور وتعايش أخوي متين, ولآلاف السنين لم نسمع بأي حدث عدائي بينهما بل أن بعضهم كانوا لا يتكلمون غير الكوردية بسبب طول العشرة بينهما في مجتمعات مختلطة حتى أن أرمينيا بمساحتها الكبيرة السابقة كانت جزءاً من الإمبراطوريات الإيرانية المتعاقبة وقد إعتنقوا المسيحية في ظل الحكومات الداسنية الزرادشتية في تسامح ديني ليس له مثيل, (ولا يزال معبد الشمس الزرادشتي قائماً في شمال أرمينيا الحالية في مدينة گارنی Garni يحاكي معبد الشمس في الحضر تماماً) بحيث أن السفير الروسي في إيران فلاديمير مينورسكي كان قد تنبّأ في 1915بقيام دولة مستقلة في شرق الأناضول بعد إنهيار الدولة العثمانية في الحرب الدائرة حينذاك, دولة مستقلة للكورد والأرمن بإسم أرمينيا الكبرى تضم كل كوردستان تركيا إضافة إلى أرمينيا الحالية مستشهداً بالوُدّ الكوردي الأرمني وكتابات الكاتب الأرمني آبو فيان عن الكورد بحيث لا تصدق أنها صادرة من غير كورديٍّ أصيل, ويشهد بتعايشهم المتداخل فيقول: (أينما يسكن الأرمن في السهول يكون الكورد في الجبال) . لكن بدأت بوادر العداء بينهما بتسرب الإسلام إلى الكورد, وبتحريض العثمانيين ظهر إلى العلن في عهد محمد بدرخان بك الكبير وئيزدين شير أمير البوطانيّين في القرن التاسع عشر وفي نفس القرن في عهد عبدالحميد صدر الأمر بإبادتهم

والإستيلاء على أموالهم لتكون أموال الدولة محصورة بيد المسلمين وتأسيس الرأسمالية الإسلامية, فكانت هذه حجة قوية لحزب الإتحاد والترقي للإطاحة به حتى أنهم إستمالوا الحزب الأرمني التقدمي (الطاشناق) وانضم إليهم في معارضة سياسة عبدالحميد الدينية حتى أسقطوه في 1909 لكن بعدها تبيّن أن الإتحاد والترقي كان أسوأ من عبدالحميد بكثير كلاهما مصرّان على إبادة الأرمن والقوميات الأخرى الفرق بينهما أن عنصرية عبدالحميد كانت إسلامية كل مسلم هو تركي فكان الكورد من أمة عبدالحميد, أما عنصرية الإتحاد والترقي فقد كانت تركيّة وعلمانية وطُرد الكورد خارج الحظيرة , وبالرغم من ذلك فقد ظلَّ الكورد مخلصين لهم حتى طُرد الخليفة بعد معاهدة لوزان 1923 على يد كمال باشا, حينها هبَّ الكورد للثورة من أجل الخليفة الذي طرده كمال باشا كونه رمز الوحدة الإسلامية (حالياً يفتخر بهم الكتاب الكورد بأنها كانت من أجل كوردستان التي لم ينطق بإسمها كورديٌّ واحد قبل ذلك) وكانت معظم مذابح الأرمن وغيرهم من القوميات حتى ذلك الحين على يد الكورد المسلمين .

والأسوأ من كل هذه المذابح على الإطلاق هو وقوف الكورد المسلمين بكلّ قوّتهم إلى جانب القوات العثمانية المنهارة بعد إستسلامهم وإنتهائهم من الوجود في 1918 فقد وقفوا معهم بكل حزم لمقاومة الحلفاء المتغلغلين داخل الأناضول دفاعاً عن دولة خليفة المسلمين المنهارة, خيالة الكورد كانوا هم الذين طردوا اليونان من أزمير تحت قيادة كمال باشا نفسه, أما بالنسبة للأرمن فقد كانت كارثة كبرى لا توصف لعب القدر فيها دوراً سلبياً كبيراً جداً, فبثورة أكتوبر الشيوعية فقدوا كل الدعم العسكري من روسيا القيصرية بل حدث

العكس فقدم لينين ستة آلاف بندقية لكمال باشا لإستعمالها ضد الحلفاء الذين كانوا يسمونهم بالقوى الإستعمارية الرأسمالية أملاً منه أن يحظى بمحالفة تركيا المستقبل ويحصل على إمتيازات جيدة في مضيق البسفور, فحدث تنافس سياسي كبير بينه وبين الحلفاء لاستمالة وكسب قادة الدولة العثمانية القادمة الذين برز منهم كمال باشا في المقدمة, لكن كمال كان أشطر منه وأبعد نظراً, وعلم أن مصير الدولة التركية هي بيد الحلفاء المنتصرين وليس بيد لينين الذي أعلن جهاراً بتصدير الثورة البروليتارية إلى الغرب الرأسمالي عدو الشعوب, ولا يُمكن له أن يتحالف مع الطرفين المتعاديين في وقتٍ واحد, لاسيما أن لينين هو وريث روسيا القيصرية عدوته الأبدية, فضحك عليه وسلم تلك البنادق للجنرال كاظم قرة بكر باشا في الجبهة الشرقية لتدمير أرمينيا الوُلسنية التي كانت مساحتها ثلاثة أضعاف المساحة الحالية بضمنها جميع جبال آرارات العظيمة ومئات الكلومترات من ساحل البحر الأسود, وكان رجاله كلهم من الكورد الذين إلتحقوا به وأوقعوا بالأرمن هزيمة نكراء على حد قول أمين زكي فيقول عنهم في سخرية (... وهزموا الأرمن هزيمة لم يعد يفكرون في القتال ثانيةً) ولسوء حظ الأرمن ثانيةً, فإن نصيرهم الرئيس الأمريكي الإنساني العادل وودرو وُلسون صاحب المبادئ الأربعة عشر أُصيب بجلطة في 1919 أقعدته عن العمل السياسي وأفشلت دوره وخططه في فرساي, وفي الكونكرس أيضاً رفضوا إقتراحه في الوصاية على أرمينيا التي رسم خريطتها لتضم محافظة قارص ومنفذ على البحر, كلها ضاعت بسبب دعم الكورد المسلمين للعثمانيين المنهارين, فكان أسوأ الحظ في قيام ثورة أكتوبر البلشفية وإصابة الرئيس الامريكي .

لقد كانت نظرية الإصلاحيين الإقتصادية الدينية التي تبناها عبدالحميد الثاني للحاق بركب الحضارة الأوربية كارثة له وللدولة والشعب معاً ولسوء حظه كانت رياح العنصرية قد اجتاحت أوربا فنشأ حزب تركيا الفتاة وحزب الإتحاد والترقي على أساس علماني عنصري تركي فقط وعلى أثر ذلك أطاحوا بأبي الكورد عبدالحميد فخرج الكورد بخفي حنين بعد إسلامهم . هذه كلها في كوردستان والفتاوي من الكورد وضد الكورد, يا ترى هل كان العرب أبرياء ؟ بالتأكيد لا, فالمصدر هو كتابهم العربي, إذن فما هي حقيقة الأمر ؟

الكورد كانوا يعرفون أسرار بعضهم وما يجري بينهم كعشائر وفرقاء متجاورة متنافسة لبعضهم البعض ولما كان حجمهم كبيراً جداً, كان لزاماً على الدولة العثمانية أن تتبع سياسة ذكيّة وحكيمة للسيطرة عليهم فكانت سياسة فرّق تسُد أفضل وسيلة لتحقيق ذلك فأصبحت تحرض وتقف إلى جانب الفريق الأضعف بإسم خليفة الإسلام وتستميلهم ضد منافسهم الاقوى الداسني وهم كانوا في البداية الغالبية, حتى أصبحت الغالبية مسلمة .

العرب ليس لهم فتاوي فالقرآن هو الفتوى[6] وهو بوضوح ينص (يفتي) على ثلاثة فرقاء:- مؤمنون (مسلمون) ثم أهل ذمة (يهود ونصارى) والفريق الثالث هم كفار وهم أتباع الدولة الساسانية عبدة النار والشمس مجوس ليس لهم غير السيف: (ومن يبتغي غير الإسلام ديناً فلا يقبلُ منه) بلا تفسير ولا تأويل, هذه هي الفتوى الموجزة ثم (تقاتلونهم أو يسلمون) لا جزية تقبل منهم ولا عهد, بلادهم دار حرب وحربهم جهاد مقدس مفروض حتى يرث الله الأرض ومن عليها

---

[6] (بالضبط كما قال الشيخ الأزهري المصري محمد عبدالله المثير للجدل فسمّوه الشيخ ميزو إستخفافاً به لأنه قال الحقيقة وهو بدوره إدعى أنه المهدي المنتظر إستخفافاً بهم وبإعتقادهم الخرافي)

دماؤهم مهدورة أموالهم غنائم و سراريهم سبايا .
عندما خرج الإسلام من جزيرة العرب جدد عمر بن خطاب هذا الفتوى القرآني بتفصيل أكبر فعقد العهدة العمرية مع أهل الكتاب على هذا الأساس وعمل السيف في الساسان الداسنيين حتى أبادهم إما قتلاً أو أسلمةً أو هرباً, وهي الفتوى التي كانت سارية المفعول حتى قضى هولاكو على الدولة العربية الإسلامية العباسية حينها لم يكن داسنيٌّ قد بقي على أرضٍ وطأها قدم العرب, بعده حكمت عدة دويلات مغولية لم تأبه بالدين فلا كانت فتاوي ولا فرمانات لأي قوم, إنما غزوات لجمع المال بدون قواعد معينة حتى سيطر العثمانيون على الحكم وتسلموا الخلافة الإسلامية فتبنوا نشر الإسلام على أسس سياسية ودينية وعشوائية أيضاً.
لم يكن بين العرب فردٌ واحد يقرأ أو يكتب حتى نهاية القرن الثاني الهجري, بداية الكتابة بدأها المأمون الذي إستقدم كتبة فرس مستعربون ليكتبوا التاريخ العربي بعد أجيال وأجيال من نقل
الأخبار وصقل الروايات, فصاروا يفتشون في القصص والأخبار والعنعنات الغريبة عن التاريخ الموثوق, يفتشون عن أخبار الرسول والصحابة والإسلام المبكر . أنت لو تفحصت أنساب الكتبة وتتبعت سلالاتهم لوجدتهم جميعاً من أصول فارسية أو كوردية بالرغم من أنهم يُنسبون أنفسهم لغير آبائهم, فالمُؤرخ المسعودي مثلاً صاحب نظرية الإنحراف الوراثي يُنسب نفسه لعبدالله بن مسعود بن أبي السرح الذي يُدعى أنه أول كاتب للوحي وهو بنفس الوقت أول مرتد في الإسلام وقد عادى الرسول بشدة, فهو فارسيٌّ مستعرب لا علاقة له بنسبه المصطنع, بينه وبين أبي سُرح الجد عشرة أجيال فأين كتابات أبيه أو جده أو جد جده وهم بهذه الشهرة في الكتابة ..؟ الأسلمة والتعريب بالسيف قد قلب التاريخ كله رأساً على عقب, أما المنصور وبعد 140سنة على الهجرة, لم يجد عربياً واحداً يعرف الكتابة فكلف

مسيحياً (إبن كوثان قس أسير مسيحي) لكتابة سيرة الرسول على غرار إنجيل عيسى, أول من كتب الحديث هو البخاري, فارسي ولد في زمن المأمون 194 للهجرة, وأين كان العرب؟ وأين كان الصحابة المعصومون أصحاب المعجزات؟ ..... دعك من هذا كله, أين اختفى هذا الكم الهائل من الرسائل والكتب والصحف ومخطوطات القرآن والحديث التي جمعها العثمان وأبي بكر وعلي؟ أين إختفت كلها؟ وبلاد العرب لم تتعرض لهجمات الأعداء التدميرية كباقي الحضارات القديمة التي خلَّفت العشرات من الوثائق والمخطوطات والمنحوتات التي تبرهن على ثقافتهم وتراثهم الكتابي .

أول كتابة بالعربية كانت القرآن وأول من كتبها هو عاصم بن نصر الكوفي الفارسي كتب للحجاج سور من القرآن بحروفه الفارسية الساسانية غير المنقطة ليهديها لوليه الخليفة عبدالملك بسبب سوء تفاهم حدث بينهما على نيّته في الزواج من هاشمية فمنعه عبدالملك بحجة أنه ليس كُفأً لها - وربما أرادها لنفسه فادعى ذلك- فغضب عليه عبدالملك ولأجل إستمالته كلف عاصم الفارسي بكتابة بعض القرآن ليهديها للخليفة, وها هي الآن موجودة ومُكتشفة ومحفوظة في عدة متاحف ولم تختفِ أو تضيع, فلماذا إختفت جميع الكتابات الأخرى ولم تخلف أثراً ؟ بينما متحف إسطمبول يحوي رموزاً للرسول والصحابة مثل القبعة والحذاء وشعر الرأس هل هذه كانت أهم من القرآن كلام الله و وحي جبريل الخاص المنزل للرسول العربي؟

الفصل الخامس
أُمراء وزعماء الداسنية والشيخان في العهد العثماني

إضطرابٌ في تعريف الداسنية كبير جداً, فالكورد في كوردستان الجبلية، شمال العراق وتركيا, كانو جميعاً داسنيين, عندما سقطت الدولة العباسية كان زحف الإسلام قد توقف عند قدمات جبال كوردستان, فكانت بالنسبة للداسنيين الزرادشتيين فترةً من الإنتعاش النسبي, بحيث أن الداسنيين كانوا قد نهضوا قبل وصول هولاكو بل منذ أن تسلّم صلاح الدين قيادة جيش المسلمين فنظموا انفسهم وظهروا بالإسم الئيزدي في مركَه لالش هكار .
جميع الكورد أو قل معظمهم كانوا لا يزالون داسنيين عندما تسلّم العثمانيون راية الخلافة الإسلامية فتبنوا في الحال فرض الإسلام بالسيف على كل من ليس مسلماً أو ذميّاً بشكل سياسي بل وأسوا من العرب الغزاة الذين كانوا يستهدفون الغنائم أولاً ثم خيار القتل أو الأسلمة ثانياً, لكن العثمانيين إستخدموا السياسة للسيطرة أولاً ثم الغنيمة وبعدهما الإسلام . لقد كان العثمانيون بحاجة ماسة إلى السيطرة على الكورد بحجمهم الكبير جداً في إمبراطوريتهم التي ضمت عدة أقليات أقلهم كان الترك في البداية, فكانت سياسة فرق تسد أفضل وسيلة للسيطرة عليهم وكان الكورد أغلبهم بالدين الداسني الذي كان مبهماً وغير واضح الهوية بالنسبة للعثمانيين, لقد كانوا في تخبط أعمى يظنون أن الداسنيين هم طائفة محددة من المسلمين فكثيراً ما أسندوا إلى زعمائهم مناصب رفيعة لكن بعد وقت قصير تصلهم أخبار بفسادهم الديني فيُبدلونهم وينتقمون منهم لأسباب سياسية وبذرائع دينية, ثم يعينون آخر ويتبين عدم إسلامه وهكذا الفوضى إستمرت زمناً طويلاً لم يتبيّنو دينهم ولا عرفوا لهم إمارة محددة أو

منطقة جغرافية خاصة بهم .
الداسنيون الذين ذُكروا في هذا الكتاب لم يكونو أسلاف الئيزديين الحاليين بل هم عشائر كوردية مختلفة كانت وقتها داسنية لكنها لم تتعرّف على الشيخ عدي ولم تكن مسلمة لكنها دخلت الإسلام بالإضطهادات العثمانية المستمرة في أوقاتٍ لاحقة, كان زعماؤها يُلقبون بالبك ويعينون في وظائف رفيعة ويفصلون منها لأنهم لم يكونو وقتها مسلمين إلا أن عشائرهم الآن مسلمة. جميع الفرس والكورد كانوا في البداية داسنيين زحف عليهم الإسلام العربي فأسلم جميعهم أو هربوا إلى الجبال أو قتلوا, لكن كوردستان الجبلية فقد كانت بدينها القديم أو بإسلام مشوه لا يزالون يتسمون بالداسني ناهيك عن التقية التي إستخدمت على نطاق واسع عند جميع الطوائف الساسانية, وقد أشار الكاتب إلى هذه النقطة فمنهم من قال أنهم يتلفظون بالشهادتين تحت وطأة السيف وهذا معناه التقيّة, لكن بعد زوال الخطر هم داسنيون فنشأ تخبط وعشوائية في التعريف لا سيما أن كانت هناك عشائر كوردية مسلمة حقيقية وهكذا ضاعت الحقيقة على العثمانين ومسؤوليهم, لكن بإستمرار هذه السياسة والإضطهاد المستمر تحول معظم الداسنيين إلى الإسلام, كما لم تتوقف الفرمانات من الدولة دعماً لمن أسلم ضد من تشبث بدينه خاصةً بعد شيوع تسمية ئيزدي الجديدة بسبب فتاوي الملالي الكورد الذين كانوا يعرفون أسرارهم وحقيقة دينهم .
عشيرة المزوري المسلمة الحالية هي عشيرة الهكاري الداسنية غالبية العشيرة أسلمت تحت الضغط والفرمانات وخوفاً إختارت لها إسماً عربياً كسائر العشائر الكوردية تبحث لها عن أسماء وألقاب وحتى عن أنساب عربية عند إسلامها عوض إسمها الكوردي, فأختارت عشيرة مُضر وبدران والآن تتسمى بمُضري وباللهجة الكوردية مزوري, والقليل منهم نجا من الإسلام ويتسمون بإسم عشيرتهم

الهكارية والپيدة وهم أيضاً جزءٌ من عشيرة الهكاري وهي عشيرة مريد وبعض الأبيار, أما الأسرتين القادمتين من الخارج (الآدانيون والقاطانيون) فهم ليسوا هكاريين إنما إكتسبوا اللقب الهكاري بالإقامة في مرگەه هكار لالش.

وهكذا فالشخصيات التي برزت ونالت لقب الـ(بك أو باشا) الداسني كثيرة هويتهم الدينية لم تكن واضحة عند العثمانيين فيُسندون إليهم مناصب رفيعة بإعتبارهم مسلمين يولون أمر المسلمين, لكن بعد حين يتبين أو حتى الشك فيهم بأنهم ليسوا مسلمين, فيُعزلون ويُعاقبون كما وجدنا في عزل حسين باشا الداسني الحقيقي وميرزا باشا الداسني كيف تم الإنتقام منهما بشناعة لكن حسين بك الداسني أمير بدليس كان من الداسنيين الذين أسلموا فعُزل ولم يُعاقب وأولاده فيما بعد تسلموا مناصب وعزلوا عدة مرات بسبب الإشتباه في إسلامهم ربما قد إستخدموا التقية بإعلان إسلامهم وبعد ذلك لم يلتزمو بفرائض الإسلام, على أية حال لم ينج من العشائر الداسنية الكبيرة العديدة سوى قلة قليلة من العوائل التي تشبثت بدينها الداسني الشمساني الذي تجدد على يد الأسرة الشمسانية والشيخ عدي الثاني في لالش, ولم يتعرف العثمانيون على هوية الداسنيين إلاّ بعد شيوعهم بالإسم اليزيدي وفي أوقات متأخرة بعد المستشرقين فقط, حينها إستخدم السيف ضدهم أُسوةً بالأرمن والآشوريين حتى أتتهم نجدة الحلفاء وقضت على الدولة العثمانية الإسلامية لتحل محلها دولة علمانية, فتنفسوا الصعداء وبدأ إزدهارهم بإطراد حتى اليوم فمن 25 إلى 30 ألف نسمة حسب إحصاء 1921 يبلغ تعدادهم اليوم ما يزيد على المليون نسمة, الحمد لله والشكر لبريطانيا وفرنسا.

أربع نجدات عظيمة خلّدت دين الشمس الزرادشتي الداسني بعد المحو الإسلامي للدولة الساسانية المزدايسنية :

1 ـ صلاح الدين أوقف الزحف الإسلامي على كوردستان فكانت النهضة الكبرى بقيادة الأسرة الشمسانية المالكة والأبيار الروّاد ثم الشيخ عدي الثاني.
2 ـ هولاكو قضى على الدولة العباسية الإرهابية فتنفس الداسنيون الصعداء وأنتعشوا وإزدهروا وظهر الإسم اليزيدي.
3 ـ في الحرب العالمية الأولى قضى الحلفاء - وعلى رأسهم بريطانيا العظمى- على الدولة العثمانية وأنقذوا اليزيديين من الإبادة التامة وأُدخل دينهم اليزيدي في دستور الدولة بفضل تدخل المرحوم الأمير إسماعيل جول بك والمندوب السامي البريطاني بيرسي كوكس, والآن هم في إزدهارٍ مستمر رغم محاولات الإرهابيين الساذجة التي ولّى زمانها لإبادتهم أو فرض الإسلام عليهم, وأصبحت نتائجها ترتد عليهم وتفضح شعاراتهم المتخلفة.
4 – أنا أعتبر ظهور المرحوم إسماعيل چوّل نجدة عظمى لا تقل عن صلاح الدين وئيزدينةمير والشيخ عدي الثاني وهؤلاكو والحلفاء في تخليد دين الشمس الئيزدي, فلولا وجوده في الأوساط الرسمية الحكومية التي كان الئيزديون يتجنبون الإحتكاك بهم, لكان الئيزديون يُدوَّنون في السجلات الرسمية بدين الدولة الرسمي وهو الإسلام كما حدث لإخواننا الكاكئيين والسارلية وأقليات كوردية أخرى كثيرة في ثغور الجبال كلها دونت مسلمة في السجلات وهم لا يعرفون الإسلام ولكان الئيزديون أيضاً يسجلون مسلمين وكان عبدالرزاق الحسني موجوداً في دوائر الدولة في ذلك الوقت 1931 ومصرّاً على إسلامهم , لكن المرحوم چوّل أثبت لصديقه المفوض السامي بأن اليزيديون هم دين مخالف لجميع الأديان الرئيسية الثلاثة.

أهم الشخصيات الداسنية

1 - حسين باشا الداسني

من بين عشرات المسؤولين الذين تولّوا مناصب رفيعة في الإدارة العثمانية ولقبوا بالداسني, هذا هو الوحيد الذي ينتمي إلى سلالة الأُمراء الداسنيين الئيزديين الحاليين من زمن الشيخ عدي الثاني وحتى اليوم , وهو الجد السادس عشر للأمير الحالي حازم بك, بينه وبين الأمير الذي سبقه فجوة زمنية تقدر بـ 255 عاماً هي الفترة الضبابية التي لم تظهر فيها دولة إدارية منضبطة ذات سلطة فعلية فلم تدوَّن أسماء زعماء العشائر والطوائف, والئيزديون أيضاً تحت الفرمانات لم يكونو قد نضجوا بما فيه الكفاية لتدوين سلالاتهم, لكن منذ حسين باشا بدأت الدولة بتدوين أسمائهم بدقة حتى اليوم.

كان مير حسين باشا أميراً على الئيزديين الداسنيين في مرگه لالش التي كانت وقتها تضم أربيل والموصل , وبالتأكيد كانت كوردستان تركيا كلها داسنية, لكن سلطته السياسية لم تكن سارية على الجميع فمنهم من دخل الإسلام وظلّ يُسمى بالداسني ومنهم من كان في الظل ترسّخ فيهم الإسلام بمرور الزمن تحت الإضطهاد بدليل وجود مشورات أبيار داسنية كُتبت بعد الشيخ عدي هي الآن بحوزة عوائل كوردية مسلمة إنزلقوا إلى الإسلام تحت الاضطهاد المستمر من الدولة مستعينةً بالداسنيين الذين أسلموا سلفاً ضد من تمسّك بدينه, تماماً كالبعثيين الكورد في زمن صدام فقد ساهموا بشكل كبير على ضم أكبر عدد ممكن من الكورد إلى صفوف حزب البعث عدو الكورد.

لم يكن سليمان القانوني نفسه على رأس الحملة على العراق وتبريز, بل كان صهره الصدر الأعظم إبراهيم باشا ذي الأصل المسيحي، أسره العثمانيون فأسلم وكان شاباً نابهاً فتزوج بنت السلطان سليم خان,

كلفه السلطان سليمان بالزحف على العراق, فضم بغداد واحتل شمال العراق ثم إسند منصب والي أربيل والموصل إلى أقوى زعيم محلي وهو حسين باشا الداسني ولم يكونو يعلمون أن الداسنية ليست الإسلام, وسنرى في الفصول التالية مدى تخبط العثمانيين في فهم الداسنية ومنهم من قال أن الداسنيين كانوا مسلمين قبل مئة عام والآن تحولوا إلى الئيزدية, لكن الحقيقة هي العكس هم كانوا داسنيين زرادشتيين فتحولوا إلى الإسلام والقليل منهم إحتفظ بدينه الداسني بالإسم اليزيدي, لقد كانوا يظنون أن حسين باشا كان مسلماً لكن بعد توليه الولاية برزت المشاكل وظهرت الحقيقة, فالوالي هو الذي يجب أن يُصلي بالناس في صلاة الجمعة ممثّلاً السلطان الخليفة والخطبة تكون بإسميهما, فأنكشفت الحقيقة وبُلّغ السلطان بذلك فاستدعاه للتأكد وتحقق من ذلك فظهر أنه داسني يزيدي وليس مسلماً فقتله في الحال بعد أن دام في السلطة أقل من العام وهي مدة بالكاد تكفي للتواصل البريدي ذهاباً وإياباً وإستدعاءً وبنفس التهمة قتل الصدر الأعظم أيضاً لأنه عيّن والياً كافراً يولي أمر المسلمين, لقد قتله لأنه لم يكن مسلماً وليس لسبب آخر, وقد وجدنا في فصل الفتاوي أنها كلها كانت بسبب كونهم ليسوا مسلمين ولا يؤدون تعاليم الإسلام فيُحلون ذبحهم لأجل ذلك فقط, حتى الخليفة السلطان يوصي الولاة بالتأكد من أنهم خلاف الشرع الشريف قبل معاقبتهم, لكن الكاتب يقول في ص 46 : (أما البدليسي فيأتي برأي آخر حول سبب عزل حسين بك فيقول أنه عزل بعد وصول أخبار هزائم حسين بك على يد الأمير سيف الدين إلى أستانبول[7] فدعي إليها للتحقيق معه وصدر الأمر الهمايوني بقتله ونفذ

[7] العجيب الغريب في هذه الفقرة أن أمير سوران سيف الدين بن مير حسن الذي كان موالياً لشاه إيران يقوم بثورةٍ ضد السلطان العثماني, والوالي حسين باشا الداسني كان يُقاتل أمير سوران المتمرد على السلطان العثماني ومن أجل السلطان يُقاتله, لنفرض أنه عجز عن

فيه) إذن هو لم يعزله بل قتله لكفره وليس لعجزه, هذا هو العجب العُجاب! لقد كان على السلطان أن يدعمه بقوات إضافية بدلاً من قتله ولو كان مسلماً لفعل, ثم يقول: (أن الدولة العثمانية أرجعت إمارة السوران إلى ورثتها الأصليين السوران (المسلمين) وعيّنت أميراً جديداً عليها هو بوداق بك) وهو من أسرة سيف الدين ويقول الكاتب (ومن هذا نستنتج أن حكم حسين باشا في الموصل لم يتعدّ بضعة شهور, ولم يُوضح السبب بل قدم أسباباً لقتل آخرين مثل عزالدين وإضطراب في المعلومات وكأني به يُماطل من أجل تفنيد هذه الرواية ولم يقدم غيرها , الإسلام فقط كان السبب في قتل حسين باشا وقد عيّنوه وعيّنوا غيره من الداسنيين لعدم معرفتهم حقيقة دينهم , هكذا الإضطراب والفوضى يطغي على المعلومات المتعلقة بالداسنية حتى

إخماد ثورته أو هُزم, فما المفروض أن يكون موقف السلطان منه؟ أيمده بتعزيزات أم يُبدله بقائد آخر كفوء أم يُعدمه؟ الإعدام هو للخيانة فقط وليس للعجز. بالتاكيد أنه قد أمر بتعزيزات إضافية له, لكن التعزيزات قد رفضت قتال المسلمين إلى جانب والي يزيدي كافر وقد بُلِّغ السلطان بذلك, فأمر بإستدعائه وتبينت حقيقة دينه فأعدمه, وعفا عن أمير سوران المسلم الذي كان يحاربه فأعاد إليه إمارة السوران وهذا هو لب الموضوع, وهنا كما يقول المثل ظهر السبب وبطُل العجب, إنه الدين! وربما أن سيف الدين أمير سوران قد غضب وتمرد عندما عيّن الصدر الأعظم إبراهيم باشا المسيحي شخصية داسنية والياً على أربيل والموصل وهو يعرفه فرفض طاعته وهو اليزيدي الكافر يولي أمر المسلمين, ولم يتنازل حسين باشا عن الولاية كما كان ينبغي فحاربه سيف الدين وقامت الثورة, لكن ثورته كانت قد سبقت تعيين الباشا حسين, والأسرة السورانية كانت موالية للشاه! و حسين باشا لم يتمكن من إخمادها لأن أحداً من المسلمين لم يُقاتل إلى جانبه ضد سيف الدين المسلم وربما إتصل سيف الدين نفسه بالسلطان وبيَّن له حقيقة الوالي فاستدعاه وقتله لما علم الحقيقة وأرجعت إمارة سوران إلى ورثتها الأصليين كما هو مبيّنٌ في ص46 , هذه حقيقةٌ واضحة من النتائج التي إنتهت إليها الأحداث دونما وثائق مدونة كاذبة.

نهاية الدولة العثمانية التي كادت أن تبيدهم بالقتل أو فرض الإسلام لولا إندلاع الحرب العظمى الأولى.
في ص 46 أيضاً يقول (بالرجوع إلى الوثائق العثمانية المعاصرة للأحداث يتبيّن خطأ هذه الرواية ففي دفتر التوجيهات العثمانية العائدة لسنوات 1556 و1557 ورد ذكر حسين بك الداسني اليزيدي أمير سنجق بدليس...) بالضبط مثل مخطوطة الراهب راميشوع النسطوري عن الشيخ عدي: (... الشيخ عدي بن مسافر توفي في 557 هـ ودفن في لالش ثم قبض المغول على الشيخ عدي بن مسافر في 619 هـ وأعدموه في مراغة ...) هذه أفضل المعلومات عند الأجانب عن الداسنية واليزيدية, أنا لا أشك في أن أميراً إسمه حسين بك من عشيرة لا تزال تتلقب بالداسنية قد تولى إمارة بدليس في التاريخ المذكور, أما كلمة يزيدي فهي من إضافات الكاتب أو خلط في التعريف من جراء النقل والإستنساخ اليدوي, نعم هكذا وليس غير ذلك, لكن ليس هو نفس الحسين وليس من سلالة أمراء اليزيدية المعروفين حالياً, عشائر كوردية كثيرة كانت داسنية ربما بعضهم إستمروا بالإسم الداسني مدداً طويلة بعد إسلامهم, وربما أمراء سوران أيضاً كانوا داسنيين فبوداق إسم داسني وبير وهو الجد الأعلى لمحمد الراوندزي ميري كورة.
في ص 47 يقول: (مرةً أخرى ورد ذكر الأمير حسين بك اليزيدي كأمير بدليس, حيث أعيد توجيه الحكم إليه في كانون أول 1558م ...) فيقول: يحتار المرء من وقوع شرفخان البدليسي في مثل تلك الهفوة, حيث أن الأمير الذي يدعي بأنه قتل في استانبول كان يتولى الحكم في بدليس قبل 21 سنة فقط من توليه هو الحكم في بدليس..) لكني أنا أظن أن أستاذنا الكاتب الگولي هو الذي قد وقع في هفوة أكبر بمحاولته التمويه وإخفاء حقيقة أن سليمان القانوني قد قتل أمير الئيزديين حسين الداسني بسبب كونه غير مسلم يتولى أمر المسلمين,

المصطلح داسن قد أربك الكُتاب المسلمين أكثر مما أربك المسؤولين العثمانيين.
رئيس الأسرة الأميرية في بدليس الملا إدريس البدليسي بيّاع كوردستان, هو أول رئيس جتة في تاريخ الكورد في زمن سليم خان العثماني وشرفخان الرابع ثم هذا الشرفخان المُؤرخ كلهم من نفس سلالة الأمراء العميلة الخائنة والعثمانيون يفتكون بهم الواحد بعد الآخر ولا يتعظون, هذه هي حقيقة الطينة الكوردية ولا عجب في ذلك, شرفخان المؤرخ ولد في طهران بعد أن كان أبوه قد هرب بجلده من العثمانيين بعد مقتل شرف خان الرابع, فرباه الشاه طهماسب أفضل تربية قومية (كوردية- فارسية) وعهد إليه أمر تنظيم صفوف الكورد وإحصاء العشائر الكوردية وكرّمه بإمارة أردبيل, فقام بهذا الجهد التاريخي الكبير على أفضل وجه لكنه بدلاً من أن يقدمها لصاحب الفضل لتوحيد الأمة الكوردية الإيرانية, فقد خانه وقدم كل المعلومات التي جمعها إضافة إلى ما حصل عليها من الأسرار الإستخباراتية للدولة الإيرانية قدمها إلى من هرب منهم أبوه وقتلة أعمامه السلطان العثماني محمد الثالث, والآن كاتبنا محتار في أمرهم وأنا محتار في أمر الكاتب كيف فشل في التوفيق بين هذه المتناقضات التي ملأت التاريخ الكوردي الداسني ولا يعلم شيئاً من حقيقتهم وهو كوردي أصيل وكان داسنيّاً في وقتٍ ما؟ ولا يعلم أن حسين بك الداسني الذي حكم في بدليس بعد مقتل حسين باشا الداسني هو غيره. هناك العشرات من الشخصيات الكوردية الداسنية التي إضطرب الكتبة في تسميتهم وهويتهم ودينهم بسبب الإضطهاد والتقية حتى أسلم جميعهم .
ثم يعود الكاتب فيكتب في ص 48 و 49 فيُشكك هو بنفسه أن يكون حسين بك البدليسي هو حسين بك آخر وليس أمير الشيخان الداسني , ويُسميه بيغلو أي أبو الشوارب ويعينه أميراً على حمص ثم دير الزور

هذه المرة.
ثم يقول أن حسين بك الداسني أمير بدليس قد خلّفَ أبناءً كثيرين وذكر أسماؤهم .... وهذا الدليل وحده كافٍ للبرهنة على أنه هو ليس حسين باشا الذي قتله سليمان القانوني في 1535 أمير الداسنيين الئيزديين في الشيخان الذي لم يخلف ولداً بأسماء أيٍّ من هؤلاء الذين ذكرهم, هو خلف ولداً إسمه صالح بك تولى إمارة الئيزديين من بعده وإسمه مذكور في شجرة نسب الأمراء الئيزديين.

2 -الأمير سعيد بك بن الأمير حسين بك الداسني:

يقول الكاتب أنه تولى منصب الوالي في تكريت عام 1554م بعد أن كان يشغل مناصب أخرى ثم شغل منصب أمير الكرك والشوبك في الأردن, ويذكر لقبه كيزيدي وعين أخوه داود بك أميراً على تكريت, وهما لا ذكر لهما بين امراء اليزيدية لكن ذلك قد جاء بفعل الإستنساخ والنقل اليدوي وخلط بين الداسنية و اليزيدية, نعم كل يزيدي كان ولا يزال داسنياً لكن ليس كل داسني قد أصبح يزيدياً وأكثرهم إعتنقوا الإسلام تبعاً لضغط دولة الخليفة العثماني وربما دامت تسميتهم بالداسني لمدد طويلة بعد إسلامهم, بعض من إخواننا الشبك لا يزالون يُعرفون بالداسنيين (داسنگەل), وبدون أدنى شك معظم السناجق التي تولّوا الحكم فيها لم تكن تخلوا من الداسنيين بغض النظر عن مدى تمسكهم بدينهم الزرادشتي أو تحولهم التام إلى الإسلام , ففي عهد الخليفة العباسي المأمون الذي كان معتزلياً ومنفتحاً دينياً خاصة دين أخواله الفرس (وهو الدين الزرادشتي الداسني) قيل أنه كان يُقيم مناظرات دينية بين الأديان الإسلام والمسيحية واليهودية والديسانية أي الداسنية ليرى من منهم الأصدق وهذا دليل كافٍ على وجود الداسنيين هناك في منطقة بغداد, والموصل كانت معقل الداسنية في

زمن الشيخ حسن فأقام دعوة أموية بإسم يزيد بن معاوية وكسب جميع الأكراد الداسنية الموصلية حتى كانت الحرب بينهم وبين بدرالدين فهرب بعضهم وهم الآن يسكنون بحزاني وبعشيقة ولا يزالون بالدين الداسني الذي سمي بالئيزدي على أثر نهضة الداسنيين في منطقة مرگەھ لالش ـ الشيخان وظهور الشيخ عدي الثاني, هؤلاء تمسكوا بدينهم الداسني الذي إعتبر كفراً ففضلوا تسمية اليزيدي بحسب دعوة الشيخ حسن بإسم يزيد بن معاوية فكانت تقيّة جيّدة .
ومن الكورد الداسنيين المصلاويين من فضّل البقاء في أماكنهم فاستسلموا للإسلام لكنهم لم يرضوا به حتى أوقات متأخرة, سيأتي ذكرهم لاحقاً أنهم كانوا مضطربي الإسلام ....., كل هذه المغالطات قد ملأت متن الكتاب, وفي الآخر يقول الكاتب عاد إلى وطنه في داسن ولم يحدد أية بقعة من بلاد داسن عاد إليها وهي التي شملت كل القسم الغربي من الإمبراطورية الساسانية التي أصبحت ضمن الدولة العثمانية, بدلاً من ذلك يقول (أنّ الدولة العثمانية وإلى نهايتهم لم تتعرف على موقع جغرافي بإسم بلاد أو إمارة داسن, نعم في بداية عهد العثمانيين كان وطنهم كل كوردستان الجبلية .
ثم يقول :عاد الأمير سعيد بك إلى التمرّد والعصيان, ولإرضائه عيّنه السلطان على الغرّاف والقرنة في جنوب العراق, ...) هكذا الإضطراب لا حد له في فهم داسن والداسنيين, أحياناً يفرض شروطاً وأحياناً يتمرد وأحياناً فاسد قطاع طرق, كل هذا والسلطان يعلم أنه داسني وكافر فيخافه ويسعى لإرضائه, لكن بوشاية واحدة قطع رأس أبيه حسين باشا الداسني أمير الئيزديين ووالي ولايتين! الكلام الفارغ لا نهاية له عند هؤلاء القوم.

3 - داود بك بن حسين بك الداسني:

على نفس المنوال لم يبق سنجق في البلاد العثمانية لم يتولاه أولاد حسين بك الداسني وكأن ليس في البلاد العثمانية رجالٌ غير أبناء هذا الداسني الكافر الذي قطع السلطان رأسه بوشاية واحدة من ملاّ, وهذا ما يؤكد قطعاً من أنهم ليسوا أبناء ذلك الحسين باشا, بل هم أبناء حسين بك الداسني البدليسي وقد يكونون غيرهم من عشائر داسنية أخرى يظنون أنها مسلمة, لكنهم ليسوا من داسنية مركه لالش ـ الشيخان, حتى داسنية الشيخان فليس كلهم إستزيدوا فعشيرة الهكاري نفسها معظمها مسلمة حالياً بإسم عشيرة المزوري ومثلهم الگوران مريدو پير محمة رشان, يسمونهم في التاريخ بالفرس الديلم والآن هم يسمون أنفسهم بالدليم في الجنسية[8] وهم كورد أصلاء سموا فرساً كباقي الكورد, بعض الشبك هم الآن مسلمون عشيرتهم لا تزال بالإسم الداسني رغم إمتعاضهم منها, والأولى أن يستخدمو الإسم الكوردي بدلاً من الداسني فكل الكورد هم داسنيون, وكلهم كانوا لا يزالون يُسمّون داسنيين في بداية الحكم العثماني, منهم المسلم المُؤمن أو المتظاهر بالإسلام تقيةً دون الفرائض ومنهم المجوسي الكافر ومنهم من تسمّى باليزيدي نسبة إلى يزيد بن معاوية خليفة المسلمين ..... هذا كلُّ ما يُمكن إستخلاصه من كل هذه المضاربات في متن هذا الكتاب.

---

[8] لكنهم في العموم المعروف يُسمون أنفسهم الگوران أي الكبار/ الأكابر أو السادة بحسب التعريف العربي الإسلامي فكلمة گەورة تعني الكبير أو السيد, بالنسبة للمخاطبة فالجندي الكوردي يقول للضابط گەورەم بمعنى سيدي, وبعد سقوط الساسانيين وهجمة العرب على معابد الزرادشتيين قال فيهم الشاعر الكوردي :

ئاتران كوژان هورمزگان نەمان..... شاردوو گەورەی گەورەكان

أطفئت نيران معابد هورامزدا ..... وأختفى أكبر الأكابر

وبحذف (ك) التعريف الكوردية يصبح گەوران

4 – علي بك بن حسين بك

في مورد الكلام عن علي بك يقول في ص57: (... حيث كان يُرافق والده أثناء حكمه في بدليس وقد طلب والده من السلطان أن يمنحه إقطاعاً ..... وقد وافق السلطان على طلبه) وكان هذا في 1556 ما يُؤكد أنه الحسين بك البدليسي وليس الداسني الئيزدي, ومثله يوسف بك و عمر بك وكلهم نالوا مناصب رسمية مختلفة وعوقبوا بعد ذلك, أُكرموا ثم أُذلوا لأسبابٍ مبهمة مختلفة , لم يأت ذكر أيٍّ منهم في المصادر الئيزدية القصصية.

5 - يوسف بك بن حسين بك الداسني

يقول الكاتب في ص 57 أن إسم هذا البك قد ذكر في دفاتر العثمانيين عام 1564 , هكذا نجد أنّ مجموعة كبيرة من البكوات نسبت إلى حسين باشا الداسني إلاّ إبنه صالح بك الإسم الوحيد الذي يُذكر في مصادرنا وخلّف والده في زعامة الئيزديين, ما يؤكد أنهم ليسوا أبناء حسين باشا الداسني والي أربيل وربما كانوا من عشائر داسنية عديدة ومختلفة سواءٌ أكانوا قد أسلموا أم لا, ففي أكثر من مكان وردت عبارات تفيد إسلامهم وأحياناً قد كفروا وتحولوا إلى اليزيدية

6 - أحمد بك بن حسين بك **اليزيدي** (بحسب الكتاب)

في ص58 يقول: ورد ذكره في وثيقة لعام1582 إلى ولاية حلب . بك لقب تركي بمعنى الأمير وقد أطلقوه على المئات من الشخصيات البارزة ذوي الوجاهة في مجتمعاتهم ولم يكن ذلك مقتصراً على بيت الإمارة الداسنية الئيزدية فقط, فمعظم العشائر المهمة في البلاد العثمانية كان زعماؤها يُلقبون بالـ(بك) مثل أمراء بدليس وبكوات الموصل, والجزيرة وجميع الشخصيات العثمانية الإدارية

والمسؤولين كانوا يلقبون بك أو باشا, طبعاً الئيزديين كانوا يعتبرون كفاراً يُحتقرون ولا يُعظمون, أما بيت الإمارة فقد نالوا لقب الباشا والبك عندما كان العثمانيون يظنون أنهم عشيرة داسنية مسلمة فعينوا رئيسهم والياً قبل أن يكتشفوه ويعدمونه على دينه والئيزديون حتى اليوم يلقبون أفراد بيت الإمارة كلهم بك, وأحمد بك هذا ليس من داسنيي الشيخان, فيقول الكاتب أنه يُرجح أن يكون أحمد بك هذا إبن الأمير حسين الداسني لأن الأمير حسين كان وحده يحمل لقب البك, هذا تفسيرٌ هزيل وغير صحيح, جميع زعماء العشائر البارزة في العهد العثماني كانوا يلقبون بالبك كما أسلفنا, حتى الأمراء الئيزديون من سلالة بيت الإمارة أصبحوا يلقبون بالبك منذ بداية تولي جدهم الأعلى حسين باشا الداسني إمارة أربيل ونال اللقب التركي بك, أما إذا ثبت أن أحمد بك هذا هو من منطقة الموصل فالأرجح أنه إما من داسنية الموصل الأكراد الذين رضيوا بالإسلام وظلوا في الموصل فلم يُخرجهم لؤلؤ وكان منهم باشوات و بكوات طوال العهد العثماني وقد يكون من عشيرة الشبك الداسنية المعروفة حتى اليوم, أما تسميته بالئيزدي فلا يُعوّل عليها فالفوضى في التسميات والهوية قد ملأت التاريخ العثماني, ناهيك عن الإجتهادات والإستعاضات من جراء الترجمة والإستنساخ اليدوي عدة مرات .

7 - بوداق بك الداسني

ممكن أن يكون هذا الأمير إبن أخ الأمير حسين باشا الداسني المعدوم فقد كرر سليمان القانوني دعوته إلى أمير العمادية للقضاء عليه في 1542 أي بعد سبع سنوات من إعدام عمه ثم أن منطقة نشاطه التخريبي كان بين الموصل وأربيل -نفس المكان- وبوداق (بداغ) هو إسم كوردي داسني عريق ومعروف وغالباً ما يعرف بالكوردية بيربوداق بدلاً من اللقب التركي بوداق بك, في سلسلة شجرة نسب

بيت الإمارة يرد إسم بداغ بك لكنه في القرن الثامن عشر.

8 - قاسم الداسني

يرد ذكره بأنه زعيم معزول, أي أنه كان قد عُيّن ثم عُرفت هويته الدينية فعُزل, وهذا لم يكن شيئاً غريباً, كل الكورد كانوا داسنيين وقد عولج أمرهم بأشكال مختلفة أغلبهم قد كُرّم أولاً ثم تتولى أخبارهم السيئة فيعاقبون بالموت لو تأكد عدم إسلامهم أو يُعزلون إن كانت هناك شكوك في دينهم, والقليل منهم له علاقة بئيزديي اليوم لأن أغلبهم أسلموا في الأوقات اللاحقة .

9 - صوفي الداسني

هذا شاهد عيان ومثالٌ حي على أن الإسم الداسني ظل يطلق على الكورد حتى بعد إسلامهم بكثير, فيقول الكاتب في ص60 (يظهر أن الصوفي المذكور كان أحد أعيان الداسنية, ولكن لا يُعرف صلته بالأسرة الحاكمة في إمارة داسن, وفي وثيقة أخرى ورد ذكر شخص آخر من الداسنية يحمل إسم صوفي وقد قُتل في 1571 ولا يُستبعد أن يكون هو الصوفي الداسني ...) نعم هو كوردي داسني كغيره من سكان كوردستان وقد أسلم وترسخ فيه الإسلام وأصبح صوفيّاً لكنه لا يزال على لقبه الداسني, وهو لا علاقة له ببيت الإمارة الداسنية الئيزدية الحاليّة, وهي الأسرة القاطانية ذي الأصل الساساني والتي تسلمت الزعامة الئيزدية بعد الشيخ عدي الثاني في 630 هـ وحتى اليوم, وكل كوردي خارج دائرة الإسلام هو رعيتها, وكانوا في جميع أنحاء كوردستان تقلّص حجمهم بسبب دخولهم الإسلام بضغط مباشر من الدولة, معظمهم الآن يتواجدون في محافظة نينوى في محيط معبدهم الرئيسي لالش, وهذه ليس إسمها إمارة داسن بل إمارة

الشيخان نسميها ولات شيخ أو مةرگەها شيخا, وهناك سنجار ثم الهويرية في زاخو ولا تسمى أية منطقة بإسم داسن لأن داسن هي كُل كوردستان , دهوك سميت بدهوكا داسنيا بعد إنحسار الداسنيين فيها في الوقت الذي كان محيطها معظمهم قد تحولوا إلى الإسلام, الكَلَك في أربيل أيضاً تسمى كلك الدواسن, وأي جزء من أجزاء كوردستان خارج العرق أيضاً لا يخلو من مجموعات صغيرة منهم, في الآونة الأخير كثر المهاجرون منهم إلى مختلف دول العالم وهم يدينون بالولاء للأمير الئيزدي الداسني في الشيخان, عدا أن هناك مسلمون محتفظون باللقب الداسني حتى اليوم لكن لا علاقة لهم بالأمير الئيزدي.

10 - شاه علي بك بن الأمير سعيد بك

يقول الكاتب في ص60 هو حفيد الأمير حسين بك الداسني تولى الحكم في سنجق كشاف في 1557 ...) هو يقصد حسين باشا الداسني الذي قتله سليمان القانوني ثم أحياه بعد عشرين عاماً وكرمه بإمارة بدليس, لكن هذا غير صحيح, بهذه التمويهات يحاول الأستاذ نزار تبديد وإنكار الجرائم التي إرتُكبت بحق الأكراد الداسنيين, نعم هو حفيد حسين بك داسني آخر وليس حسين باشا الذي من بيت الإمارة الئيزدية حالياً فأغلبية الكورد كانوا داسنيين كما كررناً مراراً وزعماؤهم يلقبون ب بك التركية, ولنا بلغتنا الكوردية ألقاب معظمة كثيرة منها (مير, وميرزا, بسمير وبير وكدخدا و كاك, آغا, وللمخاطبة ئةزبةني), تولّى الحكم في إمارة كشاف (حالياً الكوير أو مخمور) والمنطقة موطن للسارليين والشبك والكاكئيين وكلهم كانوا داسنيين سابقاً والأرجح هو من أغواتهم ويقول أن السلطان غضب عليه, ثم يقول فصل السلطان إمارة داسن من كشاف وألحقها بإمارة الموصل, فمن هم هؤلاء الدواسن؟ طبعاً هم ليسوا داسنية سنجار أو

دياربكر أو حلب بالتأكيد هم شبك سارليين لم يترسخ فيهم الإسلام حتى اليوم.

11 - سليمان بك بن داود بك

يقول في ص 61 , كلف بالجباية وفشل, قصته لا تختلف عن غيره من الأمراء الداسنيين العشوائية في النسب والهوية, تكريم ثم معاقبة ومصير غامض إما قتل أو إختفاء أو ملاحقة.

12 - سيف الدين بن سيد بك

نفس القصة لكن لم يُنسب إلى الأمير السابق كبقية الأمراء، أهم ما يُميز قصّته أن المنطقة التي تواجد فيها هي ولاية بغداد وبعقوبة ففي تمرّداته وملاحقته من قبل الدولة قام بقتل إبن أمير جبل حمرين المدعو ولي إبن فرهاد بك وعدد من رجاله.

13 - سنجان بك الداسني

كبقية أعيان الداسنيين فقد كُرّم بإسناد سنجق توبراق قلعة (شرقاط الحالية) إليه لكنه إتهم بالتمرّد والفساد وتمت ملاحقته حتى إختفى في النهاية .

14 - أحمد باشا الداسني

في ص 63 يقول :(ورد ذكره في سالنامة ولاية الموصل أنه تولى الحكم فيها عام 1608م ....) بلا شك أن أحمد هذا كان من أمراء أكراد داسنية الموصل الذين لم يتبعو دعوة الشيخ حسن بن عدي الثاني في زمن بدرالدين لؤلؤ, وهم وقتها كانوا مستعربين لكنهم يُسمون بالأكراد الداسنية رغم تعريبهم ثم إسلامهم التام في أوقاتٍ لاحقة, وهم الآن جميع قدماء الموصل من المسلمين بمن فيهم بيت العمري الذين يُنسبون أنفسهم لعمر بن خطاب زوراً وبعضهم يعلم ذلك, أسرة عريقة منهم في منطقة باب العراق, حالياً يسمونهم أغوات

باب البيض (أمراء) يعترفون بأنهم من أصلٍ كوردي, وجميعهم من أقارب سكان بعشيقة وبحزاني اليزيديين, والكاتب يقول في ص63 أن سالنامة ولاية الموصل العثمانية لم تذكره بأنه داسني لكن أحد الموظفين قد ذكر في كتاباته أنه داسني وهذا شيءٌ طبيعي فهوية الجميع عند العثمانيين مبهمة وداسنية الموصل قد قبلوا بالإسلام في زمن لؤلؤ 652هـ .

في ص 64 يذكر أنه عزل بعد عام وأربعة أشهر وأن والياً آخر إسمه أحمد باشا حكم بعده , ثم يقول أن والي بغداد صمم على محاربة أمير بهدينان سيد خان وأمير أمراء الموصل أحمد باشا الداسني ....,) بالكلام الصريح والتوضيح الفصيح يُؤكد أنه مسلم وأمير من أمراء الموصل ويُلقب بالداسني, ولا يُستبعد أن يكون من أسلاف تلك العشيرة التي يُسمونها أغوات باب البيض حتى اليوم, هكذا الفوضى في كل مكان .

16 - سفر بك ونظر بك

أولاد أحمد باشا قد حكما أثناء ولاية أبيهما في نواحي الموصل المختلفة, نعم في ولاية الموصل ولم تتم ملاحقتهم فهم مسلمون منذ عهد بدرالدين لؤلؤ ورغم إسلامهم وتعريبهم فهم لا يزالون يُلقبون بالداسني .

17 - حيدر بن الشيخ الداسني:

لاشك في أن هذا الشيخ هو داسني يزيدي من سكان بحزاني , فإسمه وارد ضمن سلالة الشيوخ الآدانيين من حافظي الكتاب في بحزاني وهو البيش إمام الشيخ حيدر بن الشيخ عثمان, وهوالحفيد التاسع للشيخ حسن بن عدي الثاني, وفي كتاباتٍ عثمانية أُخرى تظهر أن بحزاني كانت معروفة بأنها معقل الداسنيين وأحياناً النيزيين, ثم أنه لم يكرم بشيء إنما ذُكر في سجلات العثمانيين أن في 1616م كُتب إلى والي الموصل بأن أباه الشيخ كان متمرداً على السلطة في الولاية ,

ثم أن إبنه حيدر قد سلك مسلك أبيه ويستوجب إلقاء القبض عليه ومعاقبته, ومما يجب قوله في هذا الصدد أنه لم توكل إليه أية وظيفة أو منصب من أي نوع إنما النزاع بين الموصل والعمادية على ضم منطقة الشيخان وبحزاني إليهم كان مستمراً وعنيفاً وكان السكان يتحملون تبعيات أعمالهم الحربية خاصّةً أن سكان بحزاني المستعربين وهم بالأصل مصلاويون قد طُردوا من الموصل على يد بدر الدين لؤلؤ, وطبيعي جداً أن يُناضلو من أجل الإنضمام إلى ولاية الموصل القريبة وليس العمادية البعيدة التي لا يفهمون لغتها ...

17 - القاص بن الشيخ الداسني

هذا الإسم غريب عندنا ولعله محور من قاسو, وهو مثل سابقه إبن الشيخ قد يكون أخاه أو قريبه وقد لا يكون, ولعله من سكان بحزاني أيضاً فلا يوجد لقب أمير أو بير في بحزاني بل الشيخ فقط, وأن ذكره قد جاء في المدونات العثمانية بصفته متهم ليس له تكريم ولا عزل بل قاتل وقاطع طريق يجب معاقبته والقتل هو الحكم الثابت على الدواسن إذا عرفت حقيقتهم, والئيزديون بحسب التعريف العثماني هم الداسنيون الذين تحولوا إلى اليزيدية وكفروا, وإذا كان قد قام بعصيان أو تمرد فقد قام ضد العمادية لصالح الموصل وليس ضد الدولة العثمانية العلية.

18 - سفر بك إبن أحمد باشا الداسني

وقد ذكر في الفقرة قبل السابقة أن أميرين بإسم أحمد باشا الداسني قد حكما في الموصل فإبن أيهم هو سفر بك هذا؟ المهم قد كرّمه السلطان بإمارة سنجق كشاف/ مخمور وذكر أنّه سني المذهب وهذا بالضبط هو المذهب الذي اعتنقه داسنيو الموصل بعد فشل دعوة الشيخ حسن ففضّلوا البقاء في مدينتهم, وهم قدماء الموصل وبالمذهب السني حتى اليوم, ويضيف الكاتب أنه شارك مع رجاله في مقاتلة الصفويين

بالتأكيد هذا صحيح فالموصليون كلهم قد شاركوا في قتال الصفويين. في ص67 يقول الكاتب (يبدو أن كُتاب ديوان السلطان قد وقعوا في الإلتباس عند كتابة هذا الأمر ..... بدليل أنه ذكر سفر بك بأنه سني المذهب, في حين كان الأمير الأخير ئيزدياً, كما تحدث عن إخلاص آبائه وأجداده للدولة العثمانية بينما - وكما سيتبيّن لاحقاً- كان أمراء الداسنية كانوا في حالة تمرّد وتخاصم شبه دائم مع السلطات العثمانية), هكذا حتى أستاذنا الكولي قد وقع في الإلتباس الكبير وليس كُتاب السلطان فقط من بداية الموضوع وإلى نهايته, وهو الذي قال بأنه إبن أحمد باشا الداسني أمير أمراء الموصل وهم أسلاف قدماء الموصل المسلمين السنيين, قبلوا بالإسلام منذ عهد بدر الدين لؤلؤ كما ذكرنا, فهو مسلم سنيٌّ وإن كان يُلقب بالداسني, وليس هذا فقط, بل يُؤكد أن آباءه وأجداده كانوا مخلصين للدولة العثمانية بينما أمراء الداسنية كانوا في حالة تمرّد وتخاصم شبه دائم مع السلطات العثمانية, فيقول أن ديوان السلطان قد وقعوا في الإلتباس بينما هو الذي قد وقع في الإلتباس حتى ركبتيه دون أن يعلم الحقيقة الواضحة فيدعي أنه كان ئيزديّاً .

19 - سليمان بك:

يقول الكاتب أنه أول أمير داسني يرد ذكره في السجلات العثمانية بوصفه (أمير سنجق داسن) حصل على الحكم في سنجقه عام 1640م , لاشك أنه أحد أمراء داسنيي الشيخان الئيزديين, لكن لغطاً كبيراً قد حصل في ذاكرة كتّاب الديوان السلطاني زمنيّاً, فهناك أميران في سلالة نسب الإمارة الداسنية بإسم سليمان بك, كلاهما لا يتفق تسلسلهما الزمني مع هذا التوقيت, فالأول هو حفيد حسين باشا الذي أعدمه سليمان القانوني في 1535م (سليمان بن صالح بن حسين باشا) فلا يُعقل أن حفيده يتسلم الحكم بعد 105 أعوام على إعدامه هذا

أمر فظيع, والسليمان الثاني جاء بعد الأول بأربعة أجيال أي سبعة أجيال بعد حسين باشا هذا أيضاً غير ممكن, الممكن والأكيد هو الإضطراب الزمني وخلط الأسماء في السجلات العثمانية في موضوع الداسنية وهويتهم وبلادهم التي لم يعثروا عليها تحديداً حتى نهاية عهدهم طوال أربعة قرون من الفوضى الواضحة في الإدارة والتي يُؤكدها هذا الكتاب.

20 - ميرزا باشا الداسني/ ئيزدي ميرزا

هو ثاني شخصية داسنية ئيزدية يُلقّب بالباشا بعد حسين باشا الداسني الئيزدي وليس بعد أحمد باشا المصلاوي الداسني -بحسب الكاتب, وهو الئيزدي الثاني الذي يتولّى منصب الوالي في السلطنة العثمانيّة وبلقب الداسني . ميرزا باشا لم يكن من سلالة الأمراء الداسنيين القاطانيين, بل من سلالة الشيوخ القاطانيين, تولّى قيادة الكتيبة الئيزدية الداسنية في حملة مراد الرابع على بغداد في 1638م في عهد الأمير الداسني الئيزدي شريف بك الحفيد الخامس لحسين باشا المعدوم, وقد إمتدح الكثيرون شجاعته وبسالته بضمنهم الصدر الأعظم قرة مصطفى باشا فعيّنه والياً على الموصل في 1649م في زمن السلطان محمد الرابع, ولما علموا بأمره أنه ليس مسلماً إستُدعي إلى الأستانة وقتل على دينه, بالضبط مثل قصة سابقه حسين باشا الداسني قبل مئة عام ونيف ومثله أيضاً أعلن فرمانٌ عام على الئيزديين لسبعة وثلاثين عاماً ـ خاصة في كوردستان تركيا ـ دام حتى خُلعَ السلطان محمد الرابع لهزيمته المنكرة في معركة موهاج الثانية في حروبه مع هنگاريا عام 1687 واحتاجوا إلى التعبئة الداخلية فتوقف الفرمان, لكن الكاتب يقول أن الصدر الأعظم كافأه على شجاعته بعد 11 عاماً من المعركة وليس لأنه كان أكفأ شخصية في الولاية, ومن يقرأ تاريخ الموصل في تلك الأثناء يجد الفوضى

وعدم الإستقرار في حكومات الموصل والولاة الفاشلين فلم يجد الصدر الأعظم من هو أشجع وأفضل منه في ضبط الولاية وإدارتها فأسند حكم الموصل إليه وهو داسني من سكان بحزاني يتكلم العربية بطلاقة وحتماً يتكلّم التركية أيضاً, لكن مثل قصة حسين باشا يوم خطبة الجمعة إنكشفت هويته الدينية للملالي وأبلغت بها الأستانة فدعي إليها وقتل وبسببه عُزل الصدر الأعظم الذي عينه, هنا أيضاً نجد أستاذنا الكاتب يسرد قصصاً وهمية هزيلة عن سبب إستدعائه وقتله فجعل عزل الصدر الأعظم سابقاً له وسبباً في عزله وقتله بينما العكس هو الصحيح الصدر الأعظم قد عزل لأنه كان قد عين والياً غير مسلمٍ وهو لم يبق في منصبه فترة أطول من التواصل البريدي من وإلى الإستانة حيث قتل لما تبيّن أنه ليس مسلماً, وليس للأسباب الهزيلة التي ذكرها الكاتب, وفي مقالات سابقة قرأنا عن هذا الموضوع ما هو أسخف منها بكثير وهو أن الخلاف بين الضرّات من حريم السلطان في إسطمبول جرَّت إلى إعدام والي في الموصل. إنها حجج مضحكة وتاريخ سخيف .

إمارة الشيخان

يقول الكاتب في ص 71 (..... لم يرد ذكرها في أيّ سجل عثماني مما يؤكد عدم تحويلها إلى سنجق إلاّ أنّ الوثائق أكّدت على كونها إمارة وأن زعيمها أمير ورغم أن هذه الإمارة تقع في بلاد داسن إلاّ أن أغلب الوثائق تتطرّق إليها بشكل منفصل عن الداسنية ووصفوها بـ (طائفة الشيخان ...) هذه هي علوم الأجانب عن الداسنية واليزيدية وفوق هذا تريدون منا أن نصدّق حرفاً واحداً مما يقولون وكتبتنا الئيزديون متشبثون بمصادرهم الأجنبية التي كلّها ليست أفضل من هذه.

شيخان إمارة حقيقية لكنها ليست إدارية ولا سياسية , هي إمارة دينية ليست لها سلطة ولا حدود إدارية إنما حدودها الدينية فهي جميع كوردستان, وكل من لم يعتنق الإسلام من الكورد هو من رعاياها والآن تخطت حدودها الدول وكل مهاجر ئيزدي إلى الخارج هو أيضاً من رعاياها, جميع كوردستان الجبلية في بداية العهد العثماني كانت داسنية ربما كان الإسلام الصوفي قد تغلغل بشكل جزئي في بعض المناطق في نهاية الدولة العباسية خاصة الشيخ عدي بن مسافر وعقيل المنبجي وذرية الكيلاني والرفاعي وكثيرين من أئمة التصوف الذين نشروا الإسلام الصوفي الهش لكن بإستمرار ضغط الحكم الإسلامي خاصة عندما تسلم العثمانيون الخلافة إشتدت الموجة الإسلامية في كوردستان فكان العهد العثماني كلّه عبارة عن فترة إنتقالية عنيفة من الداسنية إلى الإسلام أو التخفّي تحت إسم اليزيدية حتى تحولوا جميعاً إلى الإسلام الحقيقي في المناطق البعيدة عن نفوذ معبد لالش وشهرة الشيخ عدي رغم تشبّث داسني المرگه (شيخان) المستميت بدينهم الكوردي الداسني وكان إتخاذ الشيخ عدي ويزيد بن معاوية خليفة المسلمين واجهةً لهم أفضل غطاء تمكنوا بواسطته من مقاومة الإسلام حتى جاءهم الفرج في الحرب العظمى الأولى ونجدة الحلفاء المشكورين فأبادوا الخلافة العثمانية الإسلامية وعِبر فوهة البندقية حولوها إلى دولة علمانية.

وهكذا كان التداخل بين الأسماء والتسميات والتقيّة وفرض الإسلام بالسيف كانت كلها عوامل قوية أدّت إلى نشوء هذه الفوضى وسوء الفهم والتنسيب و الإنتماء الخاطئ, ناهيك عن الفساد الإداري عند المسؤولين العثمانيين فأية زلة أو إشتباه معالجتها توكل إلى الجلاّد لا تفاهم ولا حل وسط, سليمان القانوني كان له خمسة أبناء قتل منهم أربعة فماذا تتوقع منه أو ممن يحكم بدستوره وهو القانوني الذي لا يخطأ؟

وقوع المعبد الرئيسي للداسنيين لالش في مركه هكار جعله محل إستقطاب الشيوخ ورجال الدين بعد قدوم الشيخ عدي الثاني وشيوخ آخرين من بغداد وهم القاطانيون, فكثر عددهم فأشتهرت المنطقة بإسمهم (ولاتي شيخا) أي وطن الشيوخ بالبهدينانية وتضاف النون للجمع في معظم لهجات اللغة الكوردية فأصبحت شيخان وهي المركز الديني العالمي للئيزديين ومقر أميرهم فهي إذن إمارة حقيقية منذ الشفبراة 630 هجرية وهي جزءُ صغير جداً من بلاد داسن, أما قبل ذلك فلم يكن هناك أي ذكر لكل من ليس مسلماً, إبادة تامة ومحو شامل في عصر الخلافة العربية الإسلامية حتى ظهور صلاح الدين, وبظهوره ظهر الداسنيون في الجبال ونشأت الإمارة الحالية وإزدهرت طوال العهد الأيوبي, وبمجيء هولاكو كانت نهضة عامة في جميع أنحاء كوردستان فنشأت إمارات من مختلف الألوان والأشكال ومنها إمارة الشيخان هذه.

لم يكن هناك شيوخ في الدين الداسني الزرادشتي الكوردي ولا اللغة الكوردية, الدين الداسني له أپيار فقط, كلمة الشيخ إسم عربي إسلامي دخيل جاء عن طريق الشيخ عدي وإنتشر تقيةً بسبب المحيط الإسلامي المسيطر.

نبذة تاريخية عن إمارة الشيخان الداسنية

تاريخ تأسيس االإمارة الداسنية التي اختفت بظهور الإسلام ونهضت بظهور صلاح الدين:
1 - هي ولاية فيدرالية واحدة من عدد كبير من الممالك الداسنية التي كانت تشكل الإمبراطورية الساسانية الشاهنشاهية المُبادة يرأسها مير (شاه) تابع للشاهنشاه الساساني, وقد إختفت تماماً بفعل الغزوات الإسلامية وحكمها بالسيف لستة قرون, ثم تهيّأت لها الفرصة لتجديد كيانها ومكانتها والتمسّك بدينها الداسني بعد محاقٍ طويل, فاستقطبت كل كوردي لم يدخل الإسلام وهم الآن ئيزديون . هذه الإمارة بدأت نهضتها من لالش حيث المعبد الشمساني الوحيد الذي نجا من الإستيلاء الإسلامي والمسيحي بسبب كونه يقع بين الجبال الوعرة جداً فلم يتمكن الغزاة من التوغل فيها وتدمير المعبد.
الأسرة المالكة الختارية سدنة معبد الشمس في الحضر والتي تزعمت النهضة الداسنية بدءاً من لالش بقيادة آخر ملوكها ئيزدينةمير (ئيزدين الملك), كانت قد هربت إليها من مدينة الحضر حيث معبدهم الشمساني هناك بعد الهجوم العربي الإسلامي على العراق الساساني في القرن السابع الميلادي, وبمقتل رستم سقطت الدولة الساسانية الداسنية فهرب الجميع بصورة عشوائية إلى أي مكان ساقته إليه رجلاه ومن لم يتمكن من الهرب أسلم أو قتل .
2- بحسب المصادر الفارسية كانت الحضر مملكة شبه مستقلة تابعة لإمبراطورية الأشكان الفارسية الفيدرالية(225 قبل الميلاد إلى 224 بعد الميلاد) يسكنها الآراميون والكرد (يسمونهم عرباً وفرساً في التاريخ) بعد الإنقلاب في السلطة الأشكانية وتسلم الساسانيين للسلطة, وربما بسبب ولائهم للأشكان أو للمسيحية الجديدة التي

ظهرت وإعتنقها الآراميون من سكانها, وربما بسبب إتصالاتهم المشبوهة بالروم فقد دمرها سابور الأول الساساني في 239 ميلادية فألحقها مباشرةً بالعاصمة المركزية في طيسفون بشكل أقليم شبه مستقل لكنها إزدهرت ثانيةً تحت ظل الحكم الساساني الداسني حتى الغزو العربي الإسلامي في 637 ميلادية فهربوا شمالاً وإلتجأوا إلى الجبال الوعرة العاصية طلباً للنجاة, فسكنت العائلة المالكة الختارية معبد لالش ربما كانت لهم معرفة سابقة بوجوده وأهميته وهم أصلاً زعماء أبيار دينيون أصحاب معبد الحضر .

3 - بالإعتماد على الزعامة الداسنية المختفية قبل ظهور صلاح الدين مباشرةً كان ئيزدينةمير أميراً مختفياً لإمارة منهارة كانت قد إنمحت تماماً بزحف الإسلام العربي على مدينتهم الحضر فهربوا شمالاً نحو الجبال كما أسلفنا, فكان ئيزدينةمير أخر ملوكهم يسكن لالش في عمق الجبال الوعرة جداً وإقتصادياً يعيش في القرى الجبلية المجاورة مثل مكيرس مسقط رأس إبنه البكر ملك فخردين الذي شغَّل عرش والده الممثل في سجادة الباباشيخ المقدسة والمعترف بها إجتماعيّاً ودينياً كثيراً ولا تزال يحتفظ بها أحفاد ملك فخردين حتى اليوم.

4- ئيزدينەمير سلَّم الزعامة للشيخ عدي الثاني في 590 هجرية بعد إنفتاحهم على العالم بحرية ودون خوف تحت ظل الدولة الأيوبية, وبعد وفاة الأخير في 623 هـ ببضعة سنوات تلت فترة منافسة على الزعامة, وفي 630 هـ تسلم القاطانيون- بيت الإمارة الحالية- زعامة الداسنيين الئيزديين في زعامة ثلاثية مشتركة في البداية ثم إحتكروها بعد مرور السنين لكن ملك فخردين إحتفظ بعرش أبيه وهو منصب الباباشيخ محصوراً في ذريته كما أسلفنا.

5ـ ئيزدينةمير (ئيزدين الملك) ينتمي إلى عشيرة الختاري البركعية المحتفظة بمقدساتهم التي هرّبوها من معبدهم الحضري وهو (بري شباكي) واجهة شباك المعبد وغيره من رموزهم المقدسة التي تمكنوا

من إنقاذها من يد الغزاة, موطنهم الأصلي مدينة الحضر (ختار) بالكوردية, والحضر كانت مملكة متطورة في العهد الأشكاني يسكنها الآراميون والكرد, ولما زحف الإسلام العربي على بلادهم هرب جميع الداسنيين الزرادشتيين بجلدهم أو أسلموا أو قتلوا وهكذا مُسح الإسم الداسني من الوجود في وسط وجنوب العراق نهائيّاً, ظهروا مرة بإسم جعفر الداسني - ربما كان حينها في الموصل أو حواليها- في ثورةٍ ضد الخليفة المعتصم العباسي وتم تصفيته من هناك في 224 هجرية, ولم يظهروا ثانيةً إلا بعد صلاح الدين وفي مركه هكار (الشيخان حالياً).

6ـ ئيزدينةمير كان هو زعيم الداسنيين المختفين يسكن لالش بجوار الهيكل الأقدم للمعبد وهو قبة المعبد المثرائي الشمساني (سيدرا شيشمس حالياً) وقبة كانيا سبي حين ظهر صلاح الدين ومد يده للكورد الداسنيين مستعيناً بهم في حروبه (وقد أشار إبن تيمية إلى ذلك في فتواه وأكّده) فهب الداسنيون من كل صوب بقيادة زعمائهم الأبيار رواد النهضة الداسنية: ئيزينةمير البير وهسلممان البير ومحمة رشان البير ... وفوراً إلتحق بهم الشيخ أبوبكر القاطاني وبعض إخوته أبناء الشيخ عبدالقادر الكيلاني الفارسي من بغداد, إلتحقوا ببلاد الهكار, ثم تزعمهم الشيخ عدي الثاني بعد أن تزوج زعيم الداسنيين ئيزدين الملك من أخته ستيا عرب فصارت الزعامة للشيخ عدي الثاني الآداني الأموي لمدة 35 عاماً وبعد وفاته في 623 هجرية حدث تململٌ على الزعامة وفراغ في السلطة حتى إستقرت للقاطانيين بعد سبعة أعوام وإنحصرت فيهم بالوراثة حتى اليوم وكنيتهم فقير أصحاب الخرقة ينحدرون من نسل مير براهيم الخورستاني ـ ملك المدائن, في العهد العثماني بُدّل لقب رئيس الداسنية بالـ(البك أو الأمير) .

7ـ أما الشيخ عدي الأول بن مسافر فليس له أية علاقة بتطور

الداسنيين ودينهم وتاريخهم أو تبديل إسمهم إلى اليزيدي ولا علاقة له بلالش ولم يدخلها أبداً هو جاء وسكن بوزا ومات فيها, ذاك هو كتابه يتحدث عن نفسه (إعتقاد أهل السنة والجماعة) وهو أكبر دليل على ذلك فليس فيه أدنى إشارة إلى قومٍ إسمهم داسني أو يزيدي أو لالش أو غير لالش ولا عاصر فرداً واحداً من الخاسين الئيزديين ولا عرف أياً منهم, فهم كلهم ولدوا بعد وفاته.

21 - الشيخ حيدر:

يقول الكاتب في ص 72 (هو أول أمير للشيخان يرد ذكره في المصادر العثمانية, إذ ورد ذكره في دفتر تحرير الموصل 1523 صاحب قرية الشيخان الشيخ حيدر ويبدو أنه كان في صراع مع أمير بهدينان...) هو لم يكن أميراً ولا أسندت إليه أية وظيفة رسمية عثمانية, ولا يوجد شخص بإسم الشيخ حيدر ضمن سلالة أمراء الشيخان, كما أن شيخان لم تكن قرية في أيّ وقت كما تقول المصادر العثمانية الجاهلة, هم لا يعرفون شيئاً عن الداسنيين ولا الئيزديين ولا مواطنهم . على الأرجح الشيخ حيدر هو من شيوخ بيت بيشيمام الكتاب في بحزاني وهم شيوخٌ من سلالة الشيخ حسن بن عدي الثاني, وهو شخصية إجتماعية دينية مهمة في المجتمع لا يقل دوره عن دور الأمير في المجتمع الئيزدي, كما لم يكن هناك صراع بينه وبين أمير العمادية أبداً فالئيزديون في الشيخان لم يكونو مستقلين أبداً هم كانوا أتباعاً إما لأمارة العمادية أو الموصل والصراع بينهما كان دائميّاً تقريباً على ضم أكراد الشيخان إليهم وكان المفضلون هم العمادية في الغالب, ربما كان الشيخ حيدر حافظ الكتاب ومن سكنة بحزاني المستعربة والقريبة من الموصل ربما كان يُعارض ضم الشيخان إلى العمادية ومن هذا نشأ الصراع مع أمير بهدينان الذي لم يكن الئيزديون نداً له.

22- عبدي بك (أبدال بك)

يرد إسم عبدي بك ضمن سلالة بيت الإمارة, لكنه لم يكن في القرن السادس عشر كما أسلفنا, فهو الحفيد الرابع لحسين باشا الذي أعدمه سليمان القانوني في 1535 ولا يُعقل أن يكون قد عاش حفيده الرابع ثم أُعدم في نفس القرن وقبل 1573, أما بالنسبة للأمراء عزالدين بك فهو الآخر ليس من سلالة أمراء الشيخان الئيزديين, ومن الطبيعي أن تكون هناك زعامات داسنية عديدة في نواحي كوردستان المختلفة المتباعدة وقد قلنا مراراً أن كل كوردستان كانت داسنية وكلهم أسلموا في أوقات لاحقة متفاوتة إلا إمارة الشيخان الداسنية فبفضل صلاح الدين كانت فيها نهضة داسنية جبارة عززت الدين الشمساني القديم وبفضل الشيخ حسن إكتسبنا الإسم اليزيدي وبه تميّزنا عن بقية الكورد الذين أسلموا في أوقاتٍ مختلفة وبأشكالٍ شتى ومذاهب إسلامية متعددة .

23- عزالدين بك وبركات بك:

في ص 72 يذكر بأنه إبن عبدي بك, كلاهما كغيرهم من الأمراء الداسنيين أخلصوا للدولة العثمانية وأُكرموا واستبسلوا دفاعاً عنهم في حروبهم فكان جزاءهم أنهم أُذلّوا وتم الإنتقام منهم, ولا ذكر لهم ضمن سلالة أمراء الشيخان .

هنا يجدر بنا أن نذكر أن إسم الشيخ عبدال يرد ضمن سلالة شيوخ الشيخ حسن من بحزاني لكنه من أسرةٍ شيخ لم تلقب بالـ(بك) أبداً ولم يكن زعيماً لكنه من أسرة مرموقة ومن أقارب الشيخ حيدر المشاغب بحسب التعريف العثماني وأيضاً لا يتفق زمنياً في القرن السادس عشر, على أية حال قد يكون هو وقد لا يكون فالعشوائية والخلط سمة الكتابات الإسلامية كلها حتى اليوم.

24 - الأمير ويران

ورد ذكر هذا الأمير في الوثائق العثمانية بالسوء بادئ ذي بدء, فربما يكون داسنياً ئيزدياً من زعماء الشيخان وقد لا يكون لكنه ليس من بيت الإمارة فلا ذكر له ضمن شجرة نسب الإمارة ولم يُحدد مكان تواجده أو نشاطه في الكتاب ولم يُلقب بالـ(بك) ولا الباشا .

الفصل السادس

الأوضاع السياسية في بلاد داسن في العهد العثماني

يقول الكاتب أن المعلومات حول دور الداسنيّة*[9] في الحوادث السياسية في بدايات السيطرة العثمانيّة على المنطقة قليلة جداً, وهذا هو عين الخطأ إن لم يكن كذباً قبيحاً, فغالبية الكورد في البلاد العثمانية آنذاك كانوا داسنيين حتى وإن كان بعضهم قد أسلم فكانوا بلقبهم الداسني كما وجدنا مع أمير بدليس حسين بك الداسني في 1556م, منذ البداية وفي 1512 جمع عبدالحكيم إدريس البدليسي 16 عشيرة كوردية وهؤلاء وقتها كلهم كانوا داسنيين, جمعهم لحشد الجيوش لمحاربة إسماعيل الصفوي لقاء 25 ألف ليرة ذهبية (ثمناً لكوردستان) وحقق النصر الحاسم على الصفويين في معركة جالديران الشهيرة فكان الكورد - وهم داسنيون- هم الذين صنعوا النصر والسلطة والحياة للدولة العثمانية, مباشرة بعد ذلك في غضون أقل من عشرين عاماً حارب ذو الفقار الكوردي الصفويين وانتزع منهم بغداد بدماء الكورد (وهم داسنيون وإن كانوا قد أسلموا) وقدمها هدية للعثمانيين, ويذكر أن أحمد باشا الداسني من داسنية الموصل قد شارك في صد الصفويين بقيادة جايان في 1520 .... هذه كلها في بداية العهد

---

[9] يصرّ الأستاذ الكاتب على أن الداسنية هم اليزيديون الحاليون فقط, وقد أكدنا مراراً أن كل الكورد كانوا داسنيين زرادشتيين وهم الذين سخرهم رئيس الجتة الملا البدليسي, سخّرهم كمرتزقة لقاء 25 ألف ليرة ذهبية وحقق بهم النصر على الصفويين في أولى معارك العثمانيين في الشرق فإحتلوا وضمّوا كل كوردستان للدولة العليّة لقاء 25 ألف ليرة فقط, فهل يستطيع أحفاده الكورد الآن أن يستعيدوها بـ25 تريليون دولار؟ وحتى لو كان هو يعني الئيزديين فقط فأميرهم حسين باشا الداسني حارب السوران للعثمانيين في أولى أيامهم في الحكم على كوردستان, وتولى إمارة أربيل والموصل وجزاء خدماته فقد أُعدم فوراً.

العثماني في كوردستان والعراق فأيّ دورٍ أكبر من هذا ممكن أن يلعبه طرف في الساحة الدولية لطرف آخر؟ لكن أستاذنا الكولي قد حصر الداسنية في أتباع الشيخ عدي فقط وفي منطقة الشيخان هذا هو تعريفه المحدد للداسنية, ثم يعود هو بنفسه في ص 84 فلم يترك بقعة من أرض كوردستان لم يذكر فيها وجود الداسنيين حتى جنوب العراق والشام وحلب وديار بكر والجزيرة وأربيل والموصل.

يقول الكاتب في ص 75 (كان الحدث الأبرز في تاريخ الداسنية في العهد العثماني في العراق هو تعيين الأمير حسين بك سنجقبكياً على الموصل عام 1534 ثم عيّن أبناءه كأمراء لسناجق عثمانيّة في أماكن أخرى مثل أربيل الكرك الشوبك بدليس حمص.... وسناجق أخرى كما أشرنا ....) وكما أشرنا نحن أيضاً فهؤلاء لم يكونو أبناء حسين باشا الداسني الئيزدي, يبدو لنا أن الأستاذ لا يزال مُصراً على تشويه الموضوع والتشكيك في الأحداث والحقائق, فيسميه بالبك وهو الباشا, ثم سنجقبكي أي قائمقام قضاء وهو والي على ولايتين أربيل والموصل, والأبناء الذين ذكرهم على أنهم تولوا مناصب في الدولة هم أولاد حسين بك الداسني البدليسي ولا علاقة بين الإثنين وربما كان حسين بك البدليسي قد أسلم ولذلك تبوأ أحفاده وأبناؤه المناصب في الدولة المسلمة, بينما الداسني اليزيدي أعدم فور علمهم بدينه الحقيقي في أقل من عام.

في ص 76 يقول: (أخذت العلاقات بين الداسنية والسلطات العثمانية تتدهور سريعاً في النصف الثاني من القرن السادس عشر, وقبل الدخول إلى هذا الموضوع لابد من الإشارة إلى أن جميع المصادر والوثائق العثمانية تتحدث عنهم كجهة معتدية ومتمردة وأن شغلها الشاغل هو العصيان والتمرّد وقطع الطرق دون الإشارة إلى الأسباب التي دفعت بهؤلاء إلى التمرّد على السلطة ...) طبعاً كلها مصادر كتبها مسلمون وبتحريض من رجال الدين, فلا يكتبون شيئاً يكون فيه

الإسلام سبباً لأية سلبية أو عنف أو سفك الدماء والجميع يعلمون أن ذنبهم الوحيد هو الدين لأنهم يرفضون الإسلام علناً وتقيّةً, السلطان نفسه كان يكتب للولاة أن يتبيّنوا أمرهم فإن كانوا كفرة لا يؤمنون بالشرع فأبيدوهم, والسلطات لم تكن تتبيّن حقيقة الداسنين فكانوا يُعتبرونهم مسلمين تحولوا إلى اليزيدية وهذا هو الخطأ الجسيم, كل الكورد كانوا داسنية تحولوا تدريجياً وتحت الإبادات إلى الإسلام بغض النظر عن مقدار الإيمان به فكان إسلاماً هشاً تقيّة في البداية ترسّخ مع الزمن وإشتداد الضغط والذين وصلتهم جولات الطاوسات وأنباء الشيخ عدي وترويجه ليزيد بن معاوية تستروا به متمسّكين بدينهم الداسني الشمساني, حتى هؤلاء وبفعل الفرمانات العثمانية تقلص حجمهم كثيراً حتى كادوا أن ينقرضوا كما أسلفنا.

في ص 76 أيضاً يقول: (كما شهدت هذه الفترة الصراع بين أمراء بهدينان وأمراء الداسنية ويبدو أن هذا الصراع يعود إلى ....إلى حد يدفع الباحث إلى عدم إعتبارها حركات تمردية إنما كانت موقفاً سياسياً.....) نعم كانت مواقف سياسية غالباً ما كانت تحت الضغط, فالإمارة الداسنية اليزيدية لم تكن مستقلة سياسياً أبداً كان الصراع مستمراً بين الموصل والعمادية على ضم إمارة اليزيديين إليها والشيخان هي الساحة والتبعية هي للأقوى منهم وليس خياراً بيد الداسنيين, وقد وجدنا في فقرة سابقة كيف أيّد الشيخ حيدر المستعرب البحزاني تبعية الموصل فكان في صراع ضد العمادية بينما أكثرية داسنية الشيخان الكورد كانوا ضد الموصل وهكذا كان الصراع بينهما مستديماً واليزيدون هم الساحة والضحية, وكانوا يُحاسبون على مواقفهم حتى كانت خاتمة هذا الصراع فرمان ميري كورة حينها أصدر السلطان محمود الثاني أمراً همايونياً بحل الحكومات المحلية في الموصل والعمادية.

أُمراء العمادية هم الذين لجأ إليهم زعماء اليزيديين هرباً من ولاة

الموصل الجليليين في أواخر القرن الثامن عشر, ولولا أمراء العمادية لكان عام 1786 فرماناً ماحقاً على اليزيديين الداسنيين عندما قتل اليزيديون الباشا الجليلي عبدالباقي الذي قام بغارة لجمع الغنائم والسبايا من اليزيديين الدنّة فدافع الدنة عن أنفسهم بقيادة نمر سمو الدناني ودارت الدائرة على الباشا الجليلي وقُتل حتى دون أن يُدافع عن نفسه, تلت ذلك مباشرة فترة ملاحقة أمراء الداسنيين فقتلوا أربعة أمراء في أربع سنوات حتى رضخ اليزيديون للحكم الجليلي فعيّنوا حسن جول بك أميراً على الئيزديين تابعاً لهم والزعامة تحصر في ذريته وهرب باقي أفراد بيت الإمارة إما إلى العمادية أو إختبأوا في جبل سنجار.

في ص 77 يقول: (ورد في دفترتحرير الموصل 1523 ذكر الشيخان بوصفها قرية تابعة للشيخ الداسني حيدر, ثم ورد ذكرها كأراضٍ تابعة لحكم بهدينان, بحجة أن الشيخان تابعة لناحية دير مقلوب التي كانت تابعة للعمادية وفي 1572 ورد ذكر بعشيقة وبحزاني وهما مركزي إمارتي داسن والشيخان بوصفهما منطقة خاضعة لحكم بهرام بك أمير العمادية .....) لاشك أنّ الإضطراب وتداعي المعلومات والتسميات عند العثمانيين قد وصل ذروته في هذا الدفتر المُمزّق, ولاشك أنّ الكلام هنا هو عن قرية بحزاني معقل الشيخ حيدر وقد إختصر داسن والشيخان كلاهما في بحزاني فقط .

في نفس الصفحة يقول (من الأمور الأخرى التي يجب الإنتباه إليها هي الربط بين الديانة الئيزدية والتمرّدات والعصيان وقطع الطرق, فقد أشارت الكثير من الوثائق إلى أنّ الداسنية بعدما تحولوا إلى اليزيدية نبذوا الشهادة وتركوا الصلاة وصاروا قطاع طرق وأهلاً للشناعة والمفاسد, وكان وراء هذه الدعايات عددٌ من رجال الدين المتزمتين الذين شاركوا في تأجيج الصراع بين الداسنية والسلطات العثمانية) وهل كانوا يشهدون ويُصلون عندما كانوا داسنية؟ ....

الربط بين الديانة الئيزدية والعصيان والشغب وكل المفاسد هي بسبب الدين فقط, فهم ليسوا مسلمين وقد رفضوا الإسلام أولاً وأخيراً, هم لم يشهدوا ولا صلّوا أبداً وهم لم يتحولو من الداسنية إلى اليزيدية, هم لا يزالون داسنيين وبالدين الداسني الشمساني الزرادشتي حتى اليوم, هم تستروا بإسم يزيد بن معاوية على يد الشيخ حسن بن عدي تقيةً ولم يُؤمنوا بذرة من دينٍ آخر غير الدين الداسني الشمساني, العثمانيون هم الذين كانوا يظنون الداسنيين أنهم مسلمون, وربما بعضهم إدعى الإسلام تقيّةً أو أسلموا فعلاً, لكن شيئاً فشيئاً إتضحت الحقيقة أنهم ليسوا مسلمين وظهر الإسم الئيزدي والجميع أكراد فاختلطت المعاني عند المسؤولين العثمانيين, فقالوا أن الداسنيين كانوا مسلمين قبل مئة عام ثم كفروا وتحولوا إلى اليزيدية وارتكبوا المفاسد وقطع الطرق وهذا كذبٌ قبيح, مقاتلتهم ومعاقبتهم كانت بسبب الدين والشرع الإسلامي الذي هم رافضوه أولاً وأخيراً, وقد أكد الكاتب بأن رجال الدين والملالي كانوا وراء تأجيج العداء ضدهم وإلحاق التهم بهم وأكد السلطان العثماني الذي هو الخليفة, في أكثر من مناسبة على إبادتهم إن هم خالفوا الشرع الشريف (الإسلام).

في ص 78 يُؤكّد داسنية سكان الموصل وهم الذين كانوا قد أسلموا أو تظاهروا بالإسلام منذ زمن بدرالدين لؤلؤ الأتابكي لكنهم كانوا لا يزالون متحفظين عليه ومختلفين فيه, فتتقاذف الفرق الدينية المتضادة فيهم بالتهم المختلفة ضد بعضهم البعض الشيعة يتهمون السنة بأنهم يزيديون وبالعكس السنة يتهمونهم بأنهم روافض رفضوا الإسلام وفي كلام الطرفين بعض الحقيقة, لكن الحقيقة التاريخية أن كلهم كانوا أكراداً مستعربين داسنيين, إستزيدوا في زمن الشيخ حسن فلما قُتل الشيخ حسن إنتكسوا وتقاعسوا ومن تحرّك منهم قاتلهم بدرالدين لؤلؤ وطردهم من الموصل فسكنوا بحزاني وبعشيقة وقرى سفح الجبل, ومن فضّل البقاء في الموصل قبِل بالإسلام ولو على مضض, لكن

حتى بعد أن ترسّخ فيهم الإسلام بعد 300 عام يبدو أنهم يتذكرون أصلهم الكوردي الداسني خاصة سكان محلة باب العراق تشخيصاً – باب الجديد حاليّاً- ومنهم عشيرة الهرّاقي اليزيدية التي هربت من هناك ولم تقبل بالإسلام حتى اليوم فيقول في نفس الصفحة: (.... أن شخصين شريرين هما الحاجي قاسم وحسين, عملا على دس الفتنة بين الشيعة والسنة في محلة باب العراق بالموصل.... ثم تبيّن أن بعض الأشخاص المنسوبين إلى طائفة السادات قد إتهموا الطرف الآخر بأنهم يزيدية وإنهم من جانبهم إتهموا السادات بالرافضيّة والتشيُّع, وتمَّ تكليف أمير العمادية وأمير أربيل بالتوسّط بين الفريقين ... وعند إحضار الطرفين لم يتمكن أيّ منهما من إثبات أقواله على الطرف الآخر). سؤال أخير وأين كان أمير الموصل؟ ولما كانوا جميعاً من أصولٍ كوردية داسنية فمن منهم كانوا من السادات ؟

ثم في نفس الصفحة يقول: (تعود أولى بوادر العداء بين الداسنيّة والسلطات العثمانية إلى عام 1560 في ذلك العام كتب سليمان القانوني أمراً إلى أمير بهدينان ذكر فيه أسماء ثلاث أشخاص من الداسنية يقومون بقطع الطريق: بوداق بك قام بتعمير قلعة ويتحصّن فيها مع عدد من الأشرار, والشيخ عزالدين سلك مسلكهم, وآخر بإسم الأمير قاسم .... فأكد بضرورة إلقاء القبض عليهم ومعاقبتهم...) ألم يكن هو من أعدم أمير اليزيديين حسين باشا الداسني قبل ذلك؟ وفي 1535 بالتحديد وأعلن فرماناً لثلاثين عاماً بفتوى من إمامه أبو السعود العمادي؟ فكيف كان 1560 أولى بوادر العداء؟ وفي فقرة بوداق بك الداسني قبل قليل, ألم يكتب أن السلطان سليمان كرر دعوته في 1542 لإلقاء القبض على بوداق بك الداسني ومعاقبته؟

من الطبيعي جداً أن يكون العداء مستمراً بين الخليفة الإسلامي والأتباع غير المسلمين بعد أن تثبّتت أركان دولته ورفع راية الخلافة

الإسلامية ولم يعد بحاجة إلى دعمهم, لاسيما أن كثيرون منهم وبتعليمات أول رئيس جتة في كوردستان الملا إدريس البدليسي قد دخلوا الإسلام وإن إحتفظوا باللقب الداسني, حتى أن القانوني نفسه كان يظن أن الداسنيين كانوا مسلمين قبل مئة عام, لكن بعد إنكشاف ئيزدية الوالي الداسني حسين باشا, وظهور منافسة بين العثمانيين السنة والصفويين الشيعة إشتد الحماس الديني فكان لزاماً عليهم العمل على ترسيخ الإسلام والخطبة في الجوامع بإسم خليفة أمة الإسلام (خوندكارێ دينێ ئيسلامێ) ونما الشعور المعادي ضد الداسنيين الذين قاوموا الإسلام بنوعيه لمئات السنين, لكن حجم الكورد الداسنيين الكبير جعل العثمانيين في حيرةٍ من أمرهم فهم لا يستطيعون معاداة جميع الكورد دفعةً واحدة فأخذوا يستميلون العملاء منهم ويدعمونهم في نزاعاتهم ضد داسنيين آخرين فيدخلونهم الإسلام شيئاً فشيئاً حتى أسلم معظمهم ثم الفرمانات الصريحة ضد الذين أعتبروا ئيزديين في القرون الأخيرة من حكم العثمانيين.

في ص 80 (أمر السلطان في 1568 أمير بهدينان بضرورة التعاون مع قضاة الأرض لإلقاء القبض على الذين يقومون بالسرقة وقطع السبيل والإغارة على القرى, سواء أكانوا من الداسنية أو السباهية وتطهير تلك الممالك من شناعتهم) , حتى السلطان لا يُميّز بين الداسنيين فيقول سواء أكانوا من الداسنيين أو السباهية عليك أن تقضي عليهم كائناً من كانوا, وهو لا يعلم أن أمير بهدينان الساساني الداسني الأَصل الذي يدعي النسب العباسي[10] يُعادي الداسنيين وإن كانوا

---

[10] •صادفني في برلين أحد أحفاد أمراء العمادية وبعد شيءٍ من الدردشة في التاريخ عبر التليفون ذكر لنا سلسلة نسبه التي توصله بآخر خلفاء العباسيين, المستعصم بالله وقبله مباشرة وردت عدة أسماء ساسانية مثل قباد وبهرام وبيرام وعزالدين وبهاء الدين فقلت له: بالله عليك كم من آباء وأجداد عبدالمطلب أو أحفاده حتى نهاية العباسيين قد تسمى بقباد أو بهرام أو ....؟ فقال والله أنا أيضاً قد طرحت هذا السؤال وقبل هذا اليوم .

• إن الأجانب (كورد وفرس) بعد فرض الإسلام عليهم وترسيخه فيهم و تحت تأثير

كورداً وهكاريين ومعظمهم أتباعه وهو يعرفهم جيداً أنهم ليسوا مسلمين فمحاربتهم واجبة بدون أمر سلطاني, لكن كثيراً ما كانت هناك حالات وبسبب المنافسة مع الموصل لاستمالتهم, كان أمراء العمادية فيها عضداً قوياً للداسنيين حينما كانوا يُناضلون للتخلص من التبعية للموصل ومن إعتداءات حكامها المتكررة على الئيزديين في سنجار خاصّةً.

يظهر لنا الصوفي الداسني ثانيةً على الساحة مع أخيه كلابي يعيث

التبعية والموالاة أصبحوا يرفعون أنسابهم إلى أصول عربية للحصول على منصب أو مركز إجتماعي أو مكانة في مجتمعهم, فيقول الدكتور مصطفى جواد في كتابه (عشيرة الجاوانية الكوردية المنسية) وهي عشيرة كوردية سنجارية من جنوب العراق محافظة بابل وهي أيضاً بسبب التبعية والموالاة قد استُعربت وبدلت نسبها الكوردي الجاواني بالمالكي نسبة إلى إبراهيم بن مالك الأشتر الذي كان والياً عليهم في الموصل أثناء ثورة المختار الثقفي الشيعية وتزعمهم لسبع سنوات ولما ترسّخ فيهم الإسلام الشيعي إنتسبوا إليه فقال فيهم مصطفى جواد: إن هذه الأنساب ولاشك أصبحت باطلة لا يُؤخذ بها عند أهل التحقيق والتدقيق . ثم أكمل الصديق كرمانج الأميدي قوله إن زعماء العشائر كانوا يرفعون أنسابهم إلى أسرة الخلافة العباسية أو السادة لإثبات إستحقاقهم للزعامة على أساس الإنتساب إلى قرابة الرسول .

• ومن جهة أخرى وعند بحثنا في أصول الخاسين الئيزديين وأوليائهم صادفتنا فقرة (كوري روال) وكان هذا إسماً جديداً بالنسبة لي, بحثنا عنه عند الكثيرين من أهل القصص الدينية الإخبارية ذكروا أنه بير مهم مزاره يقع بين قريتي خوشابا والنفيرية طوافه يحضر فيها أمير الشيخان القاطاني بنفسه سنوياً وهو سليل ملوك الساسان, وقال آخر إنه كسرى نوشي روان وآخر قال إنه إبن زمبيل فرؤش, أما عن زمبيل فروش فهو إبن الملوك (أنظر كتابنا فرهنك لالِش- فقرة زمبيل فروش وكوري روال) ثم يقولون أن زمبيل فروش له أبناء عديدون كلُّهم خاسون مقدسون عندنا..... تبيّن لنا أخيراً أنهم فعلاً أفراد من الأسرة الساسانية الحاكمة وليسوا بالضرورة من نسل كسرى نوشي روان المشهورعندنا لكنهم أهله وأحفاده وأقاربهم, هربوا وتبعثروا بصورة عشوائية إلى جميع الجهات هرباً من وجه القوات العربية الإسلامية الزاحفة على بلادهم بعد معركة القادسية و استشهاد روستم وإنهيار إمبراطوريتهم فتاهوا في البلدان والممالك سعياً وراء لقمة العيش بعدما كانوا ملوكاً فزمبيل فروش أخذ يعتاش من صنع السلال وبيعها وآخر يسعى للحصول على عمل راعي و غيرهم , والمهم هنا أنهم يُنسبون زمبيل فروش أيضاً إلى أولئك العباسيين من أمراء العمادية أحفاد قباد, هنا قفزت إلى ذهني أسماء ملوك الساسان قباد وبهرام و..., من أين جاءت هذه الأسماء الساسانية ؟ ومن الذي حشرهم في سلالة العباسيين العربية ثم عادت فأصبحت كردية؟

فساداً ويتمادى في قطع الطرق .... وهو كوردي كان داسنياً وقد أسلم لكنه لا يزال بلقبه الداسني والسلطان لا يعرف شيئاً من هذه التناقضات وطالما لقبه داسني فهو بؤرة شر يجب القضاء عليه وإن كان يُصلي مئة ركعة في اليوم وهو داسني شاء أم أبى.

في ص 81 يقول: (ذكر السلطان في رسالته إلى أمير سنجق الموصل: أن طائفتي داسن والشيخان تقطنان المناطق الواقعة بين الموصل و أرسياب (ربما درسياب أي بين الأنهارالثلاثة : الزاب ودجلة والخابور) والعمادية والجزيرة, ... إن الطائفتين منذ القدم أهلٌ للفساد والسرقة وقطع الطرق, لا دين لهم ولا مذهب وإنهم تركوا الصلاة.....) هذا يعني أن العثمانيين كانوا لا يزالون يعتقدون أنهم كانوا مسلمين وتركوا صلواتهم فكفروا لا دين لهم ولأجل ذلك فهم يستحقون العقاب وليس بسبب التلفيقات القبيحة الأخرى التي يلصقونها بكل من يرفض الإسلام . في هذا المقتطف يُسميهم بالطائفة فهما (داسن واليزيدية) طائفتان مختلفتان في ظن العثمانيين الذين تخبطوا في تسمية رعيتهم ولم يعرفو هويتهم حتى النهاية, هذه المرة يحدد منطقتهم الجغرافية بين الأنهار الثلاثة وهي محيط معبدهم لالش وهم الذين تعرفوا على الشيخ عدي وتشبثوا بدينهم الداسني ولكثرة العداوات ضد هذا الإسم وإنكشافه بأنه ليس الإسلام أخذوا يتسمّون باليزيدية شيئاً فشيئاً حتى أصبحوا يُنكرون الإسم الداسني, ومن لم يفعل فقد تحول إلى الإسلام الحقيقي ويُعادي عمومته الداسنيين الئيزديين حتى تنصّلوا من كورديتهم تماماً في كوردستان العثمانية وقد لاحظنا ذلك في برلمان مبعوثان تركيا 1912م فكانت مقاعد المبعوثان العثماني كما يلي: 142 تركيّاً و60 عربي و 20 ألباني و6 مسيحي و5 يهودي ولا أثر لشيءٍ إسمه كوردي بل عوض ذلك سموا عبدالحميد الثاني الإسلامي بأبي الكورد.

في ص 82 يقول: (وقد تبيّن أنّ مقر الداسنية هي قرية بحزاني التي

سبق وأن وجه حكمها إلى بهرام بك أمير العمادية, وأن زعيم الأشرار والأشقياء هو الشيخ عزالدين وإبنه بركات والشيخ بيري وتتبيَّن من معلومات الوثيقة أن السناجق قد أعدّت نفسها للحملة المشتركة لكن بعد وصول أخبار توجيه الحملة هرب الشيخ عزالدين وأتباعه إلى مكانٍ مجهول كما قتل من طائفة الداسنية كل من : بير قاسم والد صوفي بك المقتول وأخيه محمد وكلاي , بير بك وأخيه الشيخ حيدر, وقد أعاد السلطان أوامره المشددة بقتل المجرمين.... ويركز على المجرمين منهم فقط) خلطٌ واضطراب في معرفة الهوية بل حتى الأسماء والألقاب فليس هناك شيخ بير أو بير بك, يزيدي وصوفي .... ولا يزال السلطان جاهلاً بالحقيقة ولا يزال يعتبر الداسنية مرادفة للإسلام فهو خليفة المسلمين وجميع رعاياه مسلمون فيركز على المجرمين منهم فقط أي الذين تركو الشعائر الإسلامية ... إنه هذيان ليس أفضل من تعريف داسن أو الداسنية, لقد أكّدوا بهذا الكلام سفسطتهم وكذبهم وجهلم التام بحقيقة الداسنية والشيخان معاً فهما ليستا طائفتين هما سكان ومكان ناس بشر وأرض يعيشون عليها بل كثيرين منهم قد أسلم والبعض قد غيروا تسميتهم إلى يزيدي خوفاً من المسلمين وهذه هي الجريمة الكبرى, لأن الإسم الداسني قد كُفر منذ بداية الغزوة العربية الإسلامية الأولى على بلاد الساسان, لكن العثمانيين لم يعلمو أيّ شيء, الكورد الذين أسلموا ويعيشون بينهم كانوا يعلمون وهؤلاء أيضاً لم يكونوا متحمسين ضد عمومتهم إلاّ في العداوات العشائرية والتنافس على المصالح الخاصة فيستعينون بالدولة عليهم وهكذا تقلصوا حتى كادوا أن ينقرضو .

هنا الكلام هو عن بحزاني وباشيكا بالذات وهذا صحيح , وعلى الأرجح أن القريتين وبقيادة شيوخ بيت پيّش إمام الكتاب كانتا في نزاع مستمر ضد العمادية لصالح الموصل وكانت العمادية حينذاك هي صاحبة المنطقة الداسنية اليزيدية الكوردية كلها, إلا هاتين القريتين

المستعربتين من سكان الموصل القدماء وفي هذه الحالة لابد أن يكون النزاع مستمراً لهذا السبب, لكن أية تلفيقات بالشغب والإعتداء وقتل الناس وقطع الطرق هي باطلة أساساً بل هناك جرماً أكبر من هذه كلها وهو رفض الإسلام . شيءٌ آخر يجب أن نضيفه وهو أن هذين الإسمين عزالدين وإبنه بركات وأحد أقاربهم حيدر مذكور إسمهما ضمن سلالة شيوخ الشيخ حسن في منشورة الشيخ بركات الأموي لكن الزمن أيضاً فيه تناقض كبير فعزالدين بحسب مصادرنا قد عاش في زمن جيهانشاه آخر ملوك القرة قوينلو المقتول في 1467 ميلادية وبحسب تسلسل الآباء عزالدين هو الحفيد السابع لأبي البركات صخر المتوفي قبل ثلاثمئة عام بالضبط وهذا تناقض كبير, والأكبرمن ذلك وبحسب التاريخ المذكور هنا في المصدر العثماني 1572 م يجب أن يكون الحفيد الثاني عشر أو الحادي عشر على أقل تقدير, فأين الخطأ ؟ الخطأ هي في الكتبة العثمانيين الذين إعتمدوا على الروايات التي أخلطت الماضي بالحاضر وكتبوا عن الأحداث بأسماء وردت في روايات قديمة وحديثة , عدا أنهم قد كتبوا بعد الأحداث بزمن غير قصير كمن يكتب عن قصة قديمة وكل التاريخ الإسلامي والعربي كان هكذا

ثم يكمل الكاتب كلامه ص 82 فيقول: (يبدو أن السلطات العثمانية قد فشلت في العثور على زعماء الداسنية والشيخان وتمكن هؤلاء من التحصّن في المناطق المجاورة فقد كتب السلطان إلى أمير بهدينان سلطان حسين بك ثانيةً, بضرورة ملاحقة زعماء الداسنية والشيخان .... إلا أنهم هربوا ....) ويبدو أن كاتبنا أيضاً لا يُريد أن يُصدق الحقيقة, ألم يذكر عدداً منهم قد قُتل؟ فأين هرب المقتول؟ نعم الداسنيون هم في كل مكان من كوردستان وكلهم لا ذنب لهم غير الدين الشمساني الزرادشتي المجوسي المُكفر إسلاميّاً, فالثعلب متهوم

على جلده الثمين وليس لأنه أكل الدجاج أو لم يأكل, هكذا فالقضاء على بعض قادتهم لا يعني نهايتهم فهم باقون ويُناضلون من أجل الحياة في كل مكان.
في ص 83 إعادة لنفس الكليشة: (أمير بهدينان تمكن من السيطرة على بلدة بحزاني مقر زعيم الأشرار الشيخ عزالدين وإبنه بركات... وأنه أنهى الشقاوة والفساد فيها إلاّ أن الزعماء وأتباعهم المقربون تمكنوا من الهروب إلى الأماكن المجاورة), مثل القصة السابقة أفلتوا وتمكنوا من الهرب.... لا يا عزيزي الكاتب, نزاع العمادية مع الموصل كان مستمراً على الشيخان من أجل التبعية لهم أو للموصل ضدهم كما قلنا, يبدو أن سكان بعشيقة وبحزاني المستعربون وهم أصلاً من سكان الموصل وهي قريبةً إليهم فكانوا يُفضلون التبعية للموصل وأخيراً نجحوا في ذلك .
في نفس الصفحة (بالتزامن مع محاولات العثور على زعماء الداسنية والشيخان والعمل على منع إعادة لم الشمل, قامت السلطات المحلية بمحاولة القضاء على الديانة اليزيدية أيضاً, إلاّ أن العامة من اليزيديين وبشكل يُثير الإعجاب أصرّوا على البقاء على ديانتهم والتمسّك بشعائرها .... وقد ذكرت إحدى الرسائل يُرجح أنها تعود إلى قاضي آمد مولانا حسين, تذكر الإجراءات التي إتخذوها للقضاء نهائيّاً على الديانة اليزيدية في داسن ...) مهما تدق في الماء فهو ماءٌ والجاهلُ بالفطرة يبقى جاهلاً مهما علمته, لا يزالون يعتقدون أن داسن يعني الإسلام وأن بلادهم قد ظهر فيها كفرة بإسم اليزيديين فيجب القضاء عليهم في مهدهم . ثم يكمل رسالته: (أنّ الطائفة المذكورة لا دين لها ولا يُؤدون الصلاة وأن معبدهم هو مزار الشيخ عدي يقصدونه أثناء عيد الحجاج من جميع الأطراف وكأنها الكعبة الشريفة, وقد سبق أن صدرت فتوى شرعية بكفر تلك الطائفة وهدم ذلك المعبد, وبالفعل هُدم المعبد وسويَ مع الأرض ورغم ذلك فإن

أتباع الديانة يقصدون ذلك المكان ولم يتركو هذه الفعلة وأن أتباع هذه الديانة يتوجهون ليلاً من الشام وحلب وجزيرة بوتان والموصل وأربيل وسائر النواحي, يتوجهون إلى ذلك المكان ويقيمون شعائرهم ...) هل المعبد كان يقوم بقطع الطرق والسرقة وقتل الناس ؟ المسألة دينية بحتة ولا صحة للأقاويل والتهم الجنائية المجتمعية القبيحة التي يلصقونها بالداسنيين أوالئيزديين . كل من ليس مسلماً فهو كافر تليق به كل التهم والجرائم, حتى السلطان قد شدّد على نقطة الدين في رده على هذه الرسالة (كذلك شدد السلطان على متابعة أتباع الطائفة وتفتيش أحوالهم مع قضاة الأرض والتعامل معهم بمقتضى الشرع الحنيف إذا ثبت فسادهم) كل شيء متوقفٌ على الدين فمن ليس مسلماً لا مكان له في دولة خليفة المسلمين العثماني (عدا أهل الذمة الذين ينص عليهم الحديث والقرآن ويدفعون الجزية) والتردد والحذر هما بسبب عدم تيقنهم في دين الدواسن فكانوا يظنونهم مسلمين والبعض منهم كانوا قد أسلموا ولا يزالون يسمون الداسنيين فهم كورد داسنيون حتى بعد إسلامهم بمدد طويلة .

في 1572 كتب السلطان إلى والي شهرزور أن قاضي شهرزور قد أعلمه أنه على طرفي نهر الزاب الكبير يعيش سكانٌ من الطائفة الداسنيّة وأنهم قد تحولوا إلى اليزيدية لا يُؤدون الصلاة ولا يصومون ولا يدفعون الزكاة ونبذوا الحج إلى بيت الله الحرام وأصبحوا قطاع طرق ينهبون .....) وقد أجاب السلطان بأنه أمر السلطات في شهرزور بضرورة متابعة الموضوع وإذا ثبت أنهم أغاروا على السكان وقطعوا الطريق وأصبحوا يزيديين, فخذوهم ونفذوا فيهم القصاص الشرعي بحقهم) هكذا المشكلة والجرم الأكبر هو الدين, في البداية كانوا يتعاملون مع الداسنيين على أنهم مسلمون و تسند إليهم وظائف رفيعة, ولما تظهر منهم بوادر منافية للإسلام يظنون أنهم قد إنحرفوا عن دينهم الإسلامي بينما هم لم يكونو مسلمين أصلاً,

لكن بعد الشيخ عدي القريبون من محيط لالش وكل من وصلتهم أنباء كراماته وترويجه ليزيد بن معاوية أخذوا يتسمون باليزيدية أنصار الدعوة الأموية للشيخ حسن في الموصل بإسم يزيد بن معاوية وهم لم يُغيّروا شيئاً من دينهم الشمساني بإستثناء الإسم الداسني الذي كفره الإسلام منذ غزوة العرب المسلمين الأولى على بلاد الساسان, بدلوه بإسم خليفة المسلمين يزيد عسى أن تكون فيه نجاتهم, لكن نجد هنا السلطات العثمانية ومثلهم الكتبة قد إعتبروا الداسنية إسلاماً ومن ظهرت فيهم بوادر منافية إعتبروهم ئيزديين لكن الحقيقة هي العكس فالداسنيون هم زرادشتيون أنقياء بينما اليزيدية هي الداسنيّة التي تأثّرت بالمحيط الإسلامي بشكل واضح إضافةً إلى التقية وتغيير الأسماء والداسنيون الذين لم يتبعو تعاليم الشيخ عدي لسبب أو لآخر, خاصةً البعد الجغرافي, تظاهروا بالإسلام السطحي حتى ترسّخ فيهم بمرور الأجيال وتوالي الإضطهادات .

في ص85 كتب يقول: (على الرغم من تباهي السلطات الإسلامية والسناجق المحلية بالقضاء على الديانة الداسنية, إلا أنهم في حقيقة الأمر لم يستطيعو أن ينهو الديانة الئيزدية ومعتنقيها وفشلوا في القضاء على زعمائهم .... فقد أرسل قاضي الموصل سلسلة من الرسائل يخبره بأن الشيخ عزالدين وإبنه الشيخ بركات من الطائفة الداسنية صاروا سيّئي المذهب ....) هذا الإدعاء يُمكن أن يكون صحيحاً وخطأً في ذات الوقت, فهم اضطهدوهم وعملوا فيهم السيف حتى قلّصوا تسميتهم إلى الصفر فكما قلنا في البداية هم كانوا يظنونهم مسلمين ثم تظهر بوادر عدم إسلامهم هنا وهناك بعد التعرف عليهم عن قرب, فيكون الإضطهاد ثم التظاهر بالإسلام تقيةً حتى يترسخ فيهم وينتهي أمرهم إلى الإسلام لكن بعضهم إستمر باللقب الداسني حتى بعد إسلامهم وبعضهم- القريبون من مركه لالش- إلتف حول الإسم الداسني الجديد (اليزيدي) لبعدهم الجغرافي عن السلطات

المخيفة ووعورة موطنهم الجبلي وتأثير الشيخ عدي وخلفائه الذين روّجوا للإسم اليزيدي المشتق من إسم خليفة المسلمين, هؤلاء تمكنوا من النجاة حتى نهاية العثمانيين, أما الشيخ عزالدين وإبنه بركات فهما من ئيزدية بحزاني لاشك في ذلك وليسا من بيت إمارة الئيزديين, لكن الكاتب يسميهم داسنيين ثانيةً فلا أحد منهم قد عرف الحقيقة فجميع الئيزديين هم داسنيون وإن تلعثم الكتبة والتبسوا في التسمية, ونضالهما وشقاوتهما وقبلهما الشيخ حيدر كانت دائماً بسبب رفض التبعية للعمادية ضد الموصل أو العكس بحسب الأسباب الوقتية أوالجغرافية وقوة الطرفين المتنازعين على إمارة الشيخان .

في ص 85 أيضاً يكتب: (لا يُعرف أحوال سعيد بك بعد هذا التاريخ ولكن في عام 1573 ساءت العلاقات بينه وبين السلطات العثمانية في الموصل وبدأت التقارير الرسمية تصفه بقاطع الطرق والمفسد ولا يُعرف سبب ذلك...) دائماً يُحاول أستاذنا أن يُبعد الشبهة عن الدين, ثم أن سعيد بك هذا قد أوضحنا سابقاً أنه إبن أمير بدليس (أو غيره من أمراء الداسنية) وليس إبن حسين باشا الداسني الئيزدي, وكما قلنا كل الكورد كانوا في البداية داسنيين وسعيد بك واحد من أمرائهم يكرمه العثمانيون ثم يُذلّونه, وهو بالمقابل لم يستسلم بسهولة فغالباً ما كان يُعاد لوظيفة ثم يُعزل منها , فيقول الكاتب (أن الدولة وافقت على منح الأمير سعيد سنجق الغراف لإيقاف تحرضه للداسنية, فضلاً عن سنجق القرنة التي سبق أن وجهت إليه, لكن الأمير رفضها.... وطلب من الدولة منحه سنجق تكريت كما طلب بفك إرتباط طائفة داسن من سنجق الموصل وربطها بسنجق تكريت .) بالتأكيد هؤلاء ليسوا داسنيي الشيخان ولا يزيدية أرسياب شمال الموصل , إنما هم داسنيو كركوك وأربيل ومعظمهم الآن كاكئيون رافضين للإسلام حتى اليوم وهكذا تعيين وإشتراط دليل قطعي على عدم ثقة الطرفين في بعضهما وكل له فيها مآربه الخاصة.

في ص 88 يكتب: (عام 1577 شهد تصعيداً كبيراً في تمردات الداسنية وكثرة شكاوي المسؤولين في سناجق وولايات العراق... فأكّد السلطان على ضرورة القصاص من القتلة إلاّ أنه إستطرد قائلاً آمركم بعدم الإغواء وشهادات الزور... مما يوحي بعدم قناعة السلطان نفسه بكل هذه الإتهامات تجاه الداسنية واليزيديين حصراً في حين كان الئيزديون يقطنون أماكن أخرى من ولايات الشام وحلب ووان وديار بكر.) بالتأكيد القناعة مفقودة بين الكذابين فكل واحد منهم من ناحيته يعرف أنه يكذب ولا يتوقع من الآخر أن يكون صادقاً معه, فهؤلاء الأشقياء متهومون على جلدهم وليس على أفعالهم, وهم يتجنبون كل ما يُثير حفيظة الآخرين, لكن جريمة رفض الإسلام هي أكبر من السرقة والسلب والنهب وقطع الطرق بكثير, فالقرآن نفسه يقول: (إنما الأنفال لله ورسوله ..., واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه) الأنفال 41 , فالسلب والنهب وقطع الطريق والإغتنام شرعي ومسموح به للمسلم ضد غير المسلم لكن الجريمة هي أنهم ليسوا مسلمين فما يغتنمونه هو للشيطان وليس لله والمسؤولون العثمانيون في الموصل والشيخان كانوا يعرفونهم فيحاربونهم بكل الحجج, أما في الولايات البعيدة فمسؤولوهم لم يعرفوهم عن قرب ولم يكن يعرفون أنهم ليسوا مسلمين, والتهمة الكبرى هي الدين والسلطان أيضاً أكد على ذلك ولا تساهل معها, لكن عندما تكون الشكاوي بسبب الشغب أو قطع الطريق أو القتل في العداوات المحلية ففيها نظر, وهي كثيرة الحدوث بين العشائر المسلمة أيضاً لكنها لا تستدعي تدخل السلطان في مثل هذه المشاكل المحلية التافهة.

ثم يكتب في ص 89 (... ويظهر جليّاً من هذه الوثيقة أنّ أمير الموصل كان يُحرّض السلطات العثمانيّة ضد الداسنيّة وأمير كشّاف الداسني شاه علي بك لأغراض إقتصادية ....) ثم يُكمل (إستمرّ تحريض السلطات الإدارية في ولاية بغداد ضد الأمير شاه علي

بك .... في 1578 كتب السلطان إلى والي بغداد أنّ أمير الموصل علي بك اشتكى لديه من تصرفات أمير كشاف شاه علي بك ....) واضح تماماً أن هؤلاء الداسنيين بمن فيهم الأمير شاه علي بك نفسه أنهم الكورد الداسنية في كركوك وأربيل وجنوب الموصل (الكاكئيين والسارلية) وهؤلاء يبدو أنهم قد نبذوا الإسلام بعد سقوط العباسيين مباشرةً إذ أنّ الإسلام كان قد إكتسحهم تماماً في العهد العباسي لكن هولاكو جعل كل من لم يترسّخ فيه الإسلام يتردد في الإلتزام بفرائضه أو حتى الإرتداد عنه, ولاتزال الطوائف الكوردية المسلمة مختلفة جداً في إيمانهم بالإسلام ومنتشرة في كل مكان من كوردستان العراق وحتى داخل إيران, إلاّ في مقركًه لالش هكار فقد قاوموا الإسلام بنجاح بفضل عدة نجدات ساهمت على تجديد إيمانهم الزرادشتي الراسخ بتناسخ الأرواح وإنتظارهم ئيزيد المنتظر أن يأتي لنجدتهم وقد صدق إعتقادهم وأتى في ثلاث مناسبات جبارة الأولى صلاح الدين والثانية الشيخ عدي الثاني وإبنه الشيخ حسن وتبشيرهم بيزيد بن معاوية والثالثة هولاكو الذي محا أعداءهم من الوجود , ثم لاتنس بؤرتهم ومعبدهم العاصي بين الجبال المنيعة ونشاط أسرة زعامة الداسنيين, في جمع شمل الداسنيين وبلورة الدين الداسني بإسم جديد وصياغةٍ جديدة مرنة في المحيط الإسلامي , وأخيراً لابد من الإعتراف بأن الثقافة العثمانية لم تكن حريصة جداً على إبادة الطوائف غير المسلمة إلا في أواخر أيامهم إثر حركة الإصلاحيين الدينية في عهد عبد الحميد الثاني الذي فشل في تطبيق منهجه في الوحدة الإسلامية والرأسمالية الإسلامية أي حصر المال في يد المسلمين, رداً على تقدم الأوربيين الهائل صناعياً ومالياً فتبنّى الرأسمالية الإسلامية بدلاً من نظرية آدم سمث وكارل ماركس الإقتصاديّتين فكانت كارثة الأرمن الأغنياء في غناهم, وبعد الإطاحة به حلّت عنصريةً أسوأ منه محله وهو حزب الإتحاد والترقي الحاكم

حتى اليوم وإن تبدلت الوجوه والأسماء, لكن الحلفاء المشكورين أنقذوا الطوائف المضطهدة من عنصريتهم الإبادية .
في ص 90 (... نلاحظ حصول أعمال أخرى في سنجق أسكي موصل الواقعة في أقصى بلاد داسن...) يبدو أن الأستاذ الكاتب لا يعرف شيئاُ عن بلاد داسن ولا موقعها ولا من هم الداسنيون رغم كلامه الكثير عنهم, أقصى البلاد! أية جهة يقصد؟ أقصى الشرق أم أقصى الغرب أم أقصى الشمال أم الجنوب وسننشر عدة خرائط تخطيطية بحسب ما ذكر هو عن تواجد الداسنيين فيها ليجد أن أسكي موصل تقع شمال غرب الموصل قرب قرية درنةجوخ الحالية ناحية وانك أي أنها تقع تقريباً في وسط بلاد داسن بحسب ما ذكره من تواجد الداسنيين في المناطق المختلفة في متن كتابه, أي جنوب غرب المعبد المركزي للداسنيين لالش بأقل من 60 كلم تقديرياً.
في ص 90 و91 والصفحات التالية كلها إعادة وتكرار لمثل هذه التخمينات وتُهم بالنهب وقطع الطرق وقتل المسلمين والسلطان يكتب على إبادتهم والسلطات المحلية تفشل وكأنهم الزئبق لا يستقرّ في مكان, فهم في كل مكان, أهم ما في الكتاب: (...وأنهم ـ الداسنيةـ مع طائفة الدنبلي فقطعوا طريق الموصل مرةً وطريق نصيبين مرة أخرى وجراء أعمالهم تعطّلت دار سك النقود ودائرة الرسوم) والله لا أدري, هل كانت دائرة سك النقود في القرى الهويرية أم في إسطمبول, المهم, هنا يشرك معهم عشيرة كوردية كبيرة هي أصلاً داسنية وذات فرعين نحن نسميهم دوو ملي والمؤرخ البدليسي سماهم دونبلي وكلتاهما داسنيتان القسم الأكبر منها قد أسلم في أوقاتٍ سابقة موطنها شمال نصيبين بكثير (ربما كان سليمان بك وداود بك وسعيدبك ينتمون إلى نفس العشيرة هم داسنيون قد أسلموا وكانوا لا يزالون يسمون بالداسني وعشيرتهم دوملية أما القسم الأقل فقد كانوا في العراق في منأى عن ضغوط السلطات العثمانية الإبادية في

الشيخان وهم داسنيون يزيديون حتى اليوم, وهناك عشرات العشائر على هذه الشاكلة أغلبهم أسلموا عن آخرهم مثل عشيرة الشكاكي والكيكي والبعض نجا منها بعض الأُسر مثل عشيرة الهكاري والدنة والخالتية والجيلكي وعشيرة السيبكي كانت في نهاية القرن التاسع عشر لا تزال داسنية بتمامها تسكن منطقة السرحد فرض عليها الإسلام في عهد عبد الحميد الإسلامي وجتته الحميدية العملاء الخونة من الكورد المسلمين مثل إبراهيم باشا المللي وأحمد مختار باشا في تركيا, فلم ينجُ منها إلاّ بضعة أسر مشتتة هربت إلى البلدان المجاورة بينما حسب إحصاء أجراه الباحث داود ختاري كان تعدادها 120 قرية في بداية القرن الماضي أسلمت كلها لكي تحتفظ بحياتها في مواطنها أقل من ربعها هربت إلى الدول المجاورة لتحتفظ بجلدها ودينها الداسني الشمساني, وفي العراق عيَّن عمر وهبي باشا لنفس الغرض لكنه فشل فشلاً ذريعاً بفضل سفراء بريطانيا وفرنسا المشكورين ففضحاه وتم نقله أو عزله.

في ص 92 كتب: (إنّ طائفتي داسن والشيخان القاطنتين بين الموصل الجديد والعتيق وأربيل صاروا قطاعين للطرق لاسيما زعيمهم المدعو ميرزا الذي يقطع الطريق ويقتل المسلمين...) الحمد لله إنقرضت الدولة العثمانية ولم تتمكن من التعرّف على حقيقة الدين الداسني والدين الشيخاني ولا اليزيدي .

بعد إشتداد الضغط على الداسنيين تحول معظمهم إلى الإسلام ومن تمسّك بدينه الداسني الزرادشتي الشمساني سمّوا يزيديين وليس شيخانيين أو طائفة الشيخان, شيخان هي منطقة جغرافية أصبحت ملاذاً لكل من تشبث بدينه بسبب وقوع لالش في هذه المنطقة, أما إذا كان المسؤولون لا يُميزون بين أرجلهم وأيدهم فما هو ذنب المساكين الذين لا تتحملهم أرض خليفة المسلمين, فيخترعون أسباب النجاة من سيف الإسلام الذي حمله العثمانيون بعد أن نزعه هولاكو من يد

العرب, في كل حين التهمة الكبرى إنهم كفرة يقتلون المسلمين وهم بالكاد يتمكنون من تنفس هواء الله المجاني المتوفر في كل مكان.
في نفس الصفحة 93 كتاب من السلطان يقول فيها: (إنّ طائفة داسني تتألّف من أكثر من 2000 بيت والآن أصبحت متمكنة في سناجق الموصل وأربيل وأسكي موصل والعمادية وسنجار وباجوان والزاب الأعلى وقرى خوشناو وجميع توابع ولاية بغداد وشهرزور (السليمانية) إن الداسنية طائفة متمردة منذ القدم ويبغضون الصحابة الكرام وهم مشغولون ليل نهار بالنهب وقطع الطرق... وقد كلّف والي بغداد بتوجيه حملة ضد الداسنيّة, ولكن عندما باشر الوالي بإعداد الحملة تفرّقت الداسنية إلى السناجق المجاورة) هكذا ملأوا الارض ثم إختفوا في السناجق المجاورة . كيف يمكن التوفيق بين هذه الأكاذيب؟ أية سناجق جاؤوا منها وإلى أية منها تفرقوا؟ والتهمة هي الدين دائماً وبشهادة السلطان, هل هم شهدوا الصحابة ليكرهونهم؟ ولماذا؟ هل هم عرفوهم؟ أم من خلال المسلمين الذين يقتلونهم وبأمر من الصحابة (بحسب فتاوي الملالي)؟ لا ننس هذا الكلام يُقال عن إخواننا الشيعة الشبك وحتى المستعربين منهم حتى اليوم وهم أيضاً عشائر ساسانية داسنية بعضها بنفس الإسم حتى اليوم, أمّا السلب والنهب والغنيمة فهي من إختصاص المسلمين ينص عليه القرآن ويُؤكده الحديث إنما الأنفال لله ورسوله... وما غنمت من شيء فلله خمسه, وجعل رزقي تحت ظل رمحي, أشرف كسب في الإسلام هو الغنيمة /الطبقات الكبرى, وهكذا كان إقتصاد الدولة العربية الإسلامية حتى نهايتها, حتى دولة الخليفة العثماني الإسلامية كان إقتصادها كله يعتمد على الغنائم من أوربا فلما نهضت أوربا على قدميها وأصبحت قويّةً, إنقطعت الغنائم فكادت أن تموت جوعاً وأنحلّ جيشها الإنكشاري الذي كان يعتاش على الغنائم, فأخذت تنهش في أجساد رعيتها من المسيحيين واليزيديين واليهود حتى إنتهت على يد الحلفاء

المشكورين.
في ص94 يقول: (استمرت شكاوي الولاة من أعمال الداسنية ويلاحظ أنهم في أغلب رسائلهم ربطوا بين تغيير معتقد الداسنية وقيامهم بأعمال الفساد والشقاوة ... الأمر الذي أثار الشكوك لدى السلطات في أسطمبول ...) هكذا يُريد الأستاذ الكاتب بكل ما أوتي من علم ومهارة أن يُبعد الشبهة الدينية الدموية عن خليفة المسلمين العثماني وهو السفاح الأول, فعقيدة الولاء والبراء هي في دم الكُتّاب حتى لو كانوا ملحدين, لكن الخليفة في كل رسائله إلى الولاة يُؤكد على إبادتهم إن كانوا قد تحولوا إلى اليزيدية التي يصفونها بكل صنوف الكفر وهو لا يعلم أن الدين اليزيدي هو الدين الداسني بكل دقائقه ومعتقداته مع أنه قد إصطبغ بعض الشيء بعادات المسلمين بفعل المحيط, أي أنّ الداسنية تعتبر أكثر كفراً من اليزيدية بمقاييس خليفة المسلمين لو كانوا يعلمون حقيقتيهما, وقد إتخذوا التسمية اليزيدية تقيةً قبل العهد العثماني فكان الخليفة يظن أن الداسنيين هم مسلمون ولأسباب عشائرية جعلتهم يتحولون إلى اليزيدية فيؤكد دائماً على هذه النقطة فإن ثبتت إعملوا فيهم الشرع الشريف أي القتل بحسب الشرع الإسلامي (ومن يبتغي غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه...).
والأكثر غرابة هو في ص 95 أمير أردلان الواقعة شرق راوندوز يتجه إلى أسطمبول لتقديم الطاعة فيتعرض الداسنيون لرجاله وينهبونهم ... لكن السلطان يكتب إلى أمير كشاف جنوب الموصل لتدارك الأمر فما علاقته به؟ إنهم لا يعلمون شيئاً من الجغرافيا ولم يعلمو أماكن تواجدهم حتى النهاية , لماذا لم يكتب إلى والي وان أو العمادية أو دياربكر أو سيواز أو الجزيرة أو غيرهم ممن هم في طريقه؟ إنهم لا يعلمون شيئاً عن الداسنيين ولا مواطنهم سوى أنهم أصبحوا يزيدية وهو دين الكفر يجب أن يُباد وأغلب البلاغات عنهم كانت من الكورد الداسنيين الذين أسلموا, أما أقاربهم الذين لم يسلمو

فهم كفرة إختاروا طريق الئيزدياتي, لكن لا المسؤولين الأتراك ولا كتبتهم يعلمون شيئاً عنهم .
في ص 97 كتب: (صدرت أقسى أوامر التنكيل بحق الداسنية بهدف القضاء عليهم نهائيّاً ... وعلى الرغم من توفر الأسباب والذرائع إلاّ أن السبب الرئيس كان تمرّد الأمير الداسني سيف الدين بك , كما أن الداسنية قد أعلنوا التمرد على الدولة العثمانية نفسها وبدأوا يستهدفون أمراء السناجق البعيدة مثل باجوانلو وزنكاباد وجبل حمرين ...) نعم الأسباب والذرائع متوفرة دائماً فهم ليسوا مسلمين, ربما يكون سيف الدين هذا هو أمير سوران والجد الأعلى لمحمد الراوندوزي وهم كانوا منذ البداية مع الشاه الإيراني وضد الدولة العثمانية, ويبدو أنهم لم يكونو قد دخلوا الإسلام بعد, أحد أجدادهم بير بداغ أي أنهم من سلالة بيرانية داسنية أسلموا فيما بعد, ومع ذلك فقد ظلوا مناوئين للحكم العثماني حتى النهاية بغض النظر عن الدين, كل من يُخل بالنظام أو يُعارض الدولة العليّة هو داسني دون تحقيق الهوية.
ثانيةً نفس الإسطوانة في نفس الصفحة: (إن طائفة الداسني التي تقطن ضفتي الزاب بين أربيل والموصل قد تحولت إلى اليزيدية ولم تعد تؤمن بالأحكام الشرعية ونبوة الرسول ... ويمارسون كل المنكرات... وقد سبق أن صدرتُ الأمر بإبادتهم ...) هذا هو بيت القصيد كل من لا يؤمن بالأحكام الشرعية ونبوة الرسول, كل المنكرات تلصق به ويجب أن يُزال من الوجود يجب أن لا يعيش على أرض الله ولا يتنفس هواء الله. ثم يضيف: (... ولكن على أية حال فشلت الدولة في القضاء على الداسنية ومسح وجودهم من صفحة الوجود) الحمد لله فشلت الدولة وزالت الخلافة ولا تزال الداسنية محتفظةً بوجودها متمسّكةً بدينها دين الشمس أم الطبيعة وإعتُرف به ديناً رسميّاً من قبل الدولة حتى اليوم .
المهم في ص99 هو الإقرار بوجود الداسنية في صفوف جيش الخليفة:

(... كما أشار الأمر إلى وجود رجال من الداسنية في طائفة السباهية وهي من التشكيلات العسكرية للدولة العثمانية...) اللغط والجهل قد عمّ الكتبة أيضاً ففرق الجيش المختلفة لا يُطلق عليها طائفة أبداً إلا إذا كان المؤرّخ أحمقاً فتعريف الطائفة هي مصّغر شعب بكل أفراده, وليست قوات الخيالة في الجيش, والذي يهمنا في هذه العبارة هو كيف تسلل الداسنيون إلى أهم صنف من صنوف الجيش العثماني المسلم, بالتأكيد العثمانيون لم يتبيّنوا هويتهم ولم يعرفوا حقيقتهم حتى النهاية, لقد كانت كورديتهم أحياناً ستراً لهم يتخفون بين صفوف الكورد الذين أسلموا لأمد طويل وعرف إسلامهم غير المشكوك فيهم وقد يكونون أقارب الدم فعلاً, وأحياناً منافسوهم وتتعارض مصالحهم الإجتماعية والإقتصادية خاصة على المراعي والأراضي فكان الكورد يكشفونهم ويُنافقون ضدهم, وهكذا كان الئيزديون يدخلون أماكن يحرم دخولهم إليها علناً فمنهم من كان متخفياً ويستخدم التقية ومنهم من كان قد أسلم ومستمر على تسمية عشيرته بالداسنية , ومن المسؤولين من كان يعتبر الداسني مسلماً حقيقياً وهكذا كانت الفوضى حتى النهاية.

يستمر في هذه الصفحة فيصف الوضع بالهدوء لكن كعادته يسرد مجموعة من قطاع الطرق والمجرمين المنسوبين للداسنية وهم أميرخان ويوسف وبهاءالدين وقوجان وسيسان ومن يتبعهم من الأشقياء فقتلوا رجالاً تابعين للشيخ بزيني... التناقض لا يبرح التاريخ العثماني تجاه الداسنية واليزيدية والكورد المسلمين أيضاً , وكان الخاسر النهائي هم كل الكورد.

في ص 100 يتطرق إلى داسنية سنجار وكأنهم قوم آخر فيقول: (كان الوضع مختلفاً بالنسبة لإخوان الداسنية في جبل سنجار ... فجعلوا الجبل بمثابة سهل كربلاء ... إنتقموا فيها من قتلة الإمام الحسين ...) أكاذيب ولغط وجهل, الهدف منها هو فقط إبادة كل من يرفض دين

الخليفة أولاً ثم إضعاف الكورد والسيطرة عليهم ثانياً , فكانت النتائج القضاء على مسقبل الكورد نهائيّاً, لكنهم لم يتمكنو من إبادة دين الشمس الداسني أبداً, للأسف قضوا على دين الكورد الداسني للذين أسلموا بالأخوة الإسلامية حتى زمن أبو الكورد عبدالحميد الثاني, ثم قضوا على قوميّة الكورد على يد الإتحاد والترقي ثم أنكروا الكورد نهائيّاً على يد كمال باشا .

الشيء المهم الذي يجب أن نقوله هنا هو الكذب الصارخ في إتهام الئيزديين في قتل الحسين , الذين قتلوا الحسين هم معلومون ويعرفهم الشيعة الحاليون بالإسم والنسب وكلهم كانوا من شيعة علي العرب والصحابة الأخيار ومن رجاله المقرّبين وأولادهم, وإخواننا الشيعة الحاليون هم ساسانيون داسنيون مستعربون أسلموا في وقت مبكر وإستعربوا بالموالاة وسموا بالتوابين ثم الرافضين, ليس من بينهم شخص واحد إشترك في قتل الحسين, قتلة الحسين وأبيه وأخيه هم شيعة علي العرب الذين كانوا رجاله وشيعته في خلافته, إنقلبوا حالاً إلى شيعة معاوية من بعده, العرب هم شيعة الخليفة كائناً من كان, والغلبة هي المبدأ المعترف والمعمول به في الخلافة العربية والإسلامية, عبدالرحمن بن ملجم الذي كان من المقربين لعلي هو الذي قتله وهو صحابي قارئ القرآن وحافظ الحديث, وقتلة أبنائه كلهم رجاله المقربون وأبناؤهم (عبيدالله بن زياد بن أبيه وهو من بني ثقيف, وهو الوالي الذي عيّنه علي على البصرة ثم عمر بن سعد بن أبي وقاص الصحابي الجليل المعصوم وشبث وأنس بن زرعة وشمر بن ذي الجوشن و زرعة بن شريك التميمي و عمرو بن بطار التغلبي ... كلهم خواص علي ومن أصلاء العرب) والذي طعن الحسن هو جراح بن سنان الخارجي من أقرب المخلصين لعلي قبل مقتله, أما لماذا أصر الوالي إبن زياد على قتل الحسين فهذا ما يتجاهله المسلمون أو يُريدون التغاضي عن السبب الحقيقي الذي ربما يشكك

في رسالة الحسين . لقد قُتل الحسين في دم مسلم بن العقيل الذي كان قد سبق الحسين إلى الكوفة لمهمة إستطلاعية أو ربما للمطالبة بالخلافة لنفسه بحسب الفوضى والشائعات التي رافقت أنباء وفاة معاوية فقبض عليه إبن زياد وقتله, فلو ترك الحسين يسير إلى دمشق ويبايع يزيداً لكرّمه يزيد ثم يبدأ دم مسلم بالغليان وطبيعي أن الحسين كان سيطالب برأس عبيدالله ثمناً لدمه, فكان لابد من قتل الحسين مهما كانت التنازلات وهذا الذي حدث, أساساً الحسين لم يهدف الكوفة وتأسيس خلافة, فهو كان قد جاوزها بمسيرة يومين قبل أن يشعر به عبيدالله فلما علم أمر قواته للحاق به فألقوا القبض عليه في كربلاء وقتلوه بلا نقاش ولا مساومات كالتي تدّعيها القصص الشيعية الخيالية ويُمثّلونها في مسلسل المختار الثقفي وإحياء ذكرى عاشوراء كل عام.
في ذلك الحين وحتى اليوم كان جميع العراقيين الساسان هم أنصار آل البيت الذين لم يشتركو في تدمير بلادهم وقتلهم وأسرهم, السنجاريون كانوا من سكنة جنوب العراق /الحلة ومن لم يفر منهم إلى الشمال فقد ظلوا في مواطنهم وأسلموا مع تأييد كامل لآل علي ضد الراشدين والأمويين والعباسيين وآل البيت يتمتعون بذكرٍ طيب حتى بين من رفضوا الإسلام رفضاً باتاً, فسموا كلهم بالروافض من قبل الإمام زيد الذي كان قد جاء من المدينة إلى الكوفة خصيصاً لقيادة ثورتهم ضد الأمويين لكنهم رفضوه عندما مجَّد عمراً وأبوبكر فسماهم بالروافض وهم بدورهم خذلوه وتركوه لمصيره, نعم جميعهم كانوا داسنيين رافضين للإسلام حتى زمن السفراء الأربعة في 255 هـ وعلى يدهم تقبلوا الإسلام الصحيح من أجل الحسين وبقي الرفض لعمر وعائشة وفريقهما, أما الذين أصرّوا وبقوا على رفضهم للإسلام فهم الآن ئيزديون وكانوا أخلص الناس لآل علي في ذلك الوقت ولا يزالون يُمجدونهم.
في ص 101 كتب: (ومن بينهم أمير عشيرة داسن سفر بك دام عزه,

ذكر فيها بأنه أمير سني المذهب وصاحب الطبع الطاهر والمشرب اللطيف ...) هنا يذكر بأن أمير عشيرة داسن بأنه سني المذهب, فيعتبرها الدكتور كولي هذه زلة من الكتبة, لا بل هي ليست زلة إنما هو غباءٌ وجهل أخرق بحقيقة الداسنيين الذين هم عشرات العشائر وليسوا عشيرة واحدة وكلهم زرادشتيون داسنيون من رعايا الدولة الساسانية, ربما تكون عشيرة سفر بك هذا قد أسلمت إسلاماً سنيّاً حقيقياً لكن لا تزال تتسمى بالداسنية, متن الكتاب كله ليس أفضل من هذه الزلة التي يعتبرها الأستاذ خطأً عابراً .

في نفس الصفحة يكتب السلطان إلى الولاة وأمراء السناجق يطلب رجالاً للحرب في أوربا ويذكر أنه كتب لأمير داسن أيضاً, وأيضاً يعتبرها الكاتب خطأً وزلة .... ثم يقول: (أن المسؤولين وضعوا مصطلح آجك أمام داسن وهو ما يعني مفتوح, مما يوحي بغموض وعدم معرفتهم هوية هذا الإسم . ثم يقول وقد رفضت معظم الإمارات إرسال رجال للقتال في أوربا... فيقول وفي 1695صدر الأمر بعزل أمير داسن ابدياً وإبطال سنجقه نهائيّاً ومسح قيده من جميع سجلات ولاية دياربكر...) أي سنجق يقصد وهو يذكر إسم داسن في طول البلاد وعرضها وحتى قبل قليل لم يكن في دياربكر إسم أيّ سنجق داسني, و في بضع سنوات شكل سنجقاً ثم محاه من الوجود, وفعلاً لم يكن في ولاية دياربكر إلا أُسر قليلة من اليزيديين في الماضي المنظور بمعنى أن السلطان قد صدر أمر الإبادة الجماعية بحقهم فإما قد أسلموا نهائياً أو أبيدو أو هربوا كما في سائر الفرمانات العربية العباسية السابقة؟

ثم يعود الأستاذ كعادته إلى نقيض ما قال فكتب: (على الرغم من الفرمان الصريح ـأي الإبادة الجماعيةـ نلاحظ مشاركة قوات من داسن في 1697لإخماد حركة العربان في جنوب العراق...) نعم الكاتب لم يُناقض نفسه هذه المرة, إنّها حقيقة فهم العثمانيين الغامض

وتعاملهم مع الداسنية وهم كثيرون ومنتشرون في كل كوردستان, هؤلاء هم ليسوا داسنية دياربكر أو الشيخان بل داسنيون محليون من جنوب العراق أو وسطه على أبعد تقدير.
هنا في ص 103 يعود فيقول أن ولاية دياربكر في عام 1730كانت تتألّف من ثلاثين سنجقاً إحداها سنجق داسن, وقبل قليل كان قد قال أن السلطان محاها من الوجود لأن أميرها لم يشترك في حروب أوربا ... والله أعلم بما كان .

حركة مهدي الكاذب

نحن ليس لنا أن نعلق على مهدي صادق أو كاذب هذا هو شأنهم لكن الذي يهمنا أنه ذكر في هذه الفقرة أن: (... لا سيما إمارة بهدينان التي كانت في صراع مستمر مع عشيرتي مزوري وزيباري وكان السبب وراء ذلك قيام العشيرتين بدعم من أمراء بهدينان بالسيطرة على قرية عين سفني)... ثم يذكر (...وجود خلافات قديمة بين العشيرتين ورعايا حكومة العمادية من اليزيديين ... وقبل سنوات كانت العشيرتان وبدعم من العمادية قد إحتلت عين سفني ...ثم تمكن الئيزديون من إستعادة عين سفني بمساعدة العمادية ... وأخيراً عندما كانت العشيرتان تستعدان للإنتقام من الئيزديين, لكن حاكم العمادية أرسل أخاه زبير لمساعدة الئيزديين وحرق عدة قرى للعشيرتين ...)
إنك لا تستطيع أن تفهم شيئاً من هذه التناقضات, من مع من ومن ضد من؟ بلا شك هذه أفضل صورة للوضع السياسي والعسكري في منطقة داسنية الشيخان الئيزديين ولا شك أيضاً أن الهوية الدينية للئيزديين في هذه المنطقة كانت واضحة عند حكام بهدينان والموصل اللذان كانا في صراع مستمر على ضم الشيخان إليهم فكان الطرفان يستخدمان جميع وسائل الترهيب والترغيب لكسب الئيزديين بالدفاع عنهم أحياناً أو حث الأعداء ضدهم أحياناً أخرى وقد تجلّت هذه

السياسة المتناقضة بكل وضوح في هذه الفقرة , ناهيك عن الميول الشخصية للئيزديين وتأثير الموقع الجغرافي لسكان كل منطقة من الشيخان فقد وجدنا في الفصول السابقة شيوخ بحزاني في نزاع مستمر مع العمادية البعيدة الجبلية التي تتكلم الكوردية بينما سكان بحزاني الداسنيون المستعربون يتكلمون العربية وهم أصلاً من الموصل والمصلاويون أقاربهم وإن كانوا قد أسلموا وجغرافياً هم قريبون جداً من الموصل وقد ناضلوا من أجل الإنسلاخ عن العمادية والإنضمام للموصل وقد نجحوا بعد نضالٍ طويل, لكن يزيدية الشيخان الدنة قتلوا عبدالباقي الجليلي باشا الموصل في غارة جبانة عليهم للسلب والنهب قاوموهم ودحروهم لأنهم كانوا مستقويين بالعمادية, أما سنجار البعيدة جداً عن العمادية فقد كانت تحت رحمة ولاة الموصل الجليليين فيغزونهم سنوياً وينكلون بهم صباحاً ومساءا.
أما في فقرة المهدي الكاذب الثاني فيقول في ص 105: (إندفعت العشيرتان ترافقهما قوات أخرى بقيادة المهدي الكاذب إلى بلاد داسن.... وقاموا بتدمير وحرق عين سفني وأغاروا على قريتي بعشيقة وبحزاني اللتان تقعان ضمن تيمارات سنجق الموصل وستة قرى أخرى تسكنها خليط من رعايا الموصل والكفرة (المسيحيون) واليزيدية وقتلوا ستين رجلاً وإمرأة من بعشيقة وبحزاني ونهبوا ممتلكاتهم) في هاتين الفقرتين الهويات واضحة ومعروفة , لا نهب ولاقطع طرق ولا شغب ولا أوامر عثمانية ولا عزل ولا تعيين, مسلمون كورد يهاجمون اليزيديين بسبب الدين حتى المسيحيين هم كفار لكن ما هو دين الداسنيين الئيزديين؟ بالتأكيد هوية دين الداسنيين كانت غامضة عند العثمانيين, أما عشائر الجوار المزورية والزيبارية أعتقد أن التنافس والمصالح الشخصية المحلية كان لها دور كبير في العداوة بينهم, ولأجل تحريض الآخرين ضدهم قد أثاروا مسألة الدين اليزيدي لكسب المهدي المنتظر الذي هو بطبيعة الحال قد إدعى

دعوته لنشر الإسلام وفرضه.
في ص 106 يبدو أن الامور قد إضطربت كثيراً في الولايات العثمانية فلم تعد هناك خطورة في الداسنيين ولا كلام عن تهديداتهم وشغبهم بل أن الكورد المسلمين أنفسهم هم الخطورة إن نجح المهدي المنتظر في دعوته ورفع راية الفتوحات الإسلامية كما كان في زمن السلف الصالح, وهو قد كسب أكبر عشيرتين كورديتين ومسلمتين, (فأرسل قاضي الموصل إلى السلطان إتهم فيها اليزيديين وزبير بك العمادي بالتعدي, إلاّ أن الزيبارية والمزورية هم سبب الشقاوة, ...) لقد إنقلبت الآية رأساً على عقب, فبدلاً من التركيز على الداسنيين القتلة المغرضين الكفرة يهددون أمن الدولة العلية, أصبح الكورد المسلمون هم الأخطر وقد أصبحوا كتلة دينية واحدة وقلب واحد بقيادة المهدي المنتظر الذي سيفتح لهم الدنيا ويملأ الأرض عدلا وإذا نجح فسيكون المنافس الأكبر للخليفة ووُلاته والأخطر على الدولة التركية, هدفهم الآن هو القضاء على اليزيديين (أقاربهم الداسنيون الذي إعتنقوا الئيزيدية) وأصبحت العمادية تدعم الئيزديين خوفاً على سلطانها فأرسل واليها أخاه زبير بك لدعم الئيزدية وقام بمرابطة مئات من حملة البنادق بين الئيزديين, ومع ذلك يقول الكاتب: (... من جهة أخرى نهضت العشائر الكوردية واندفعوا بقوة على اليزيديين ونهبوا وأحرقوا قراهم) .
ثم يكتب في ص 108 (لا يعرف مصير داسن بعد تلك التطورات, ولا يوجد في المصادر ما يُؤكد على شن حملة على العشائر أو الئيزديين) يبدو أن صفحة الداسنية قد إنتهت, أغلبهم قد إعتنق الإسلام والقليل منهم تمسّك بدينهم الداسني بالإسم اليزيدي وقد تقلص حجمهم ونفوذهم كثيرأغلبهم يتمركز حول مركزهم الديني الأكبر القريب من بيت الإمارة في الشيخان, والآن تبيّن أن ليس كل من يقوم بالقتل والنهب والإرهاب يُعتبر داسنياً أو ئيزدياً, لقد توضّحت الهويات عند

الحكومات المحلية على الأقل, أنّ التقتيل والتخريب أصبح من إختصاص العشائر الكوردية المسلمة فالمزورية والزيبارية, إضافة لما ذكرنا قتلوا سبعة عشر نفراً من أمراء بهدينان, فكان لابد للأقلام الكاذبة من التوقف عن الكلام الفارغ والنفاق المبرمج.
في ص 110 مضى الكاتب يكتب: (يمكن القول أنه منذ منتصف القرن الثامن عشر فقدت إمارة داسن وزنها السياسي والعسكري نتيجة الضغوطات التي تعرضت لها من إمارة بهدينان من جهة وولاية الموصل العثمانية من جهة أخرى والحملات العثمانية المستمرة من جهة ثالثة وعدم تكافُؤ القوى بين الداسنيين وخصومهم الدينيين والسياسيين ...) و بدعم مباشر من الدولة وأمر من السلطان نفسه)... ثم يضيف: (كون بلاد داسن في معظمها أرض سهلية لا تتوفر فيها جبال للإحتماء ... ورغم بقاء مقر الإمارة في داسن إلاّ أن الثقل السياسي والعسكري للطائفة اليزيدية إنتقل إلى سنجار...) يبدو لنا ان الأستاذ قد لخّص الداسنية كلها في ئيزدية قضاء الشيخان فقط وبلاد داسن قد حصرها في قضاء الشيخان وحده, طبعاً كان هذا في نهاية بحثه وقد نسي أو أهمل جميع الحملات الدموية وأوامر السلطان للقضاء عليهم في كل مكان وردت في دراسته لمئتي عام حتى تمت تصفيتهم منها تماماً فانحصروا في الشيخان لعدة أسباب:
أولاً وجود لالش المعبد الأكبر للدين الشمساني الداسني فيه ومركز الزعامة ميري شيخا الذي هو أمير ديني وليس له إمارة ذات حدود جغرافية ولا سلطة على غير الئيزديين.
ثانياً إزدهار المعبد وذيوع شهرته بعد النهضة الداسنية الكبرى بظهور صلاح الدين وبقيادة الأبيار الرواد من سكان تلك المنطقة (هسلممان ئيزدينةمير, محمة رشان, حاجي علي, آفدل أومران, حاج رجب بيرستةكي) وفي ظل الدولة الأيوبية نظّموا مجتمعهم وأحيوا دينهم, والذي ساعد على إدامتهم وتطورهم بعد زوال

الأيوبيين كان هولاكو والقضاء التام على الدولة الدينية .
ثالثاً إنضمام الشيخ عدي الثاني إليهم والتسمّي بإسم يزيد بن معاوية خليفة المسلمين فكان الإسم اليزيدي غطاءً جيداً موّه عن حقيقة دينهم الزرادشتي الداسني لمدد طويلة أوهمت العثمانيين إلى نهاية عهدهم.
رابعاً : الصراع المستمر بين العمادية والموصل لضم قضاء الشيخان إليهم وهم أكراد أتباع بهدينان لكن قربهم من الموصل وسهولة التواصل معها في بعض الجهات وعدم إستقلالهم في وحدة إدارية معلومة المعالم جعلتهم محط أنظار الولايتين فكان التنافس مستمراً بينهما لكسب اليزيديين بالترهيب أحياناً والترغيب أحياناً أُخرى, مثلما وجدنا العمادية تقف بكل قوتها لحمايتهم ضد العشيرة الزيبارية والمزورية والمهدي المنتظر, حتى ضد الموصل في 1786 فلولا العمادية لتحولت غزوة عبدالباقي الجليلي إلى فرمان أكبر بكثير من فرمان ميري كورة, بل أن مذبحة تل قوينغ على يد ميري كورة كانت إنتقاماً جليليّاً لدم عبدالباقي الجليلي وكان المفروض بحكومة الموصل أن تسهّل للئيزديين المتجمعين على التل, أن تسهّل لهم طريق العبور لكنها قطعت الجسر العائم, وحتى بدون جسر كانت الأكلاك متوفرة كوسيلة عبور لكنها منعت عبورهم خاصةً أن ملا يحيى المزوري كان بينهم في الموصل ويُحرّض واليها محمد البيراقدار ضد الئيزديين.
خامساً: موقعها بين الإمارتين العمادية والموصل وتناوب السيطرة عليها بالترغيب والترهيب من كلا الطرفين جعل الداسنيين في وضعٍ أكثر إستقراراً وتماسكاً من جميع الأماكن الأخرى المتشتتة وما ساعدَ الئيزديين على البقاء والإزدهار في هذه المنطقة هو الحرب العالمية الاولى والقضاء النهائي على الخلافة الإسلامية ثم إقتطاع الولايات الراغبة في الإستقلال من الدولة العثمانية وإعطائها الحرية والإستقلال التام وكان للإنتداب البريطاني المجيد الدور الأعظم في

الإعتراف بدين الئيزديين وإزدهارهم وذيوع شهرتهم في قضاء الشيخان بأميرهم المعروف دولياً, فأصبح الجهلة يتصورون أنها كانت إمارة سابقة ذات مرة , لا أبداً هذا كذبٌ قبيح, كل كوردستان كانت داسنية, فيها داسنيون ئيزديون غير معترف بهم في أيّ مكان, إلاّ الحلفاء المشكورين خلقوا هذه الإمارة وخلّدوا هذا الدين، وبفضل المندوب السامي البريطاني بيرسي كوكس المشكور والأمير المرحوم إسماعيل جول أدخلوه في الدستور العراقي رغم أنف المعارضين مثل عبدالرزاق الحسني وأمثاله.

أما كون بلاد داسن معظمها أرض سهلية فهذه كذبة صارخة، فهو نفسه لم يتمكن من تحديد موقع بلادهم جغرافياً فكيف عرف أنها أرض سهلية؟ الدولة العثمانية بأذرعها وولاتها وجيشها لم يتعرّفوا على موقع جغرافي لبلاد داسن , موطنهم عند سقوط الدولة العباسية هو كل البلاد الجبلية التي لم يتمكن العرب من التوغل فيها أي جميع كوردستان الجبلية من إيران إلى عفرين في غرب سوريا, وحالما إستقرت خلافة المسلمين للعثمانيين, بدأ التركيز على الداسنية من الشمال دون أن يعلمو هويتهم ودينهم ومكانهم, مرة مسلمون ومرة كانوا مسلمين ومرة تحولوا إلى اليزيدية ومنهم ولاة بأمر السلطان أمروا على المسلمين ومرةً إعدام أو عزل من دوائر الدولة ... العشوائية غطت كل الأنشطة المتعلقة بداسن والداسنيين حتى تحول أغلبهم إلى الإسلام فباتت جبال كوردستان خالية من الداسنيين إلاّ مجموعات صغيرة في جيوبٍ وعرة مجهولة الهوية في أماكن متباعدة جداً عدا الشيخان فقد غدت لالش التي في الشيخان هي القبلة والملاذ إلتجأ إليها مئات الأفراد أو المجموعات الصغيرة الهاربة من جميع الجهات من أقاصي كوردستان والتي نجت بدينها الداسني بعد إسلام العشيرة كلها أو مقتلهم, فتجمعوا في مركه لالش هكار في ظل دولةٍ وطنية إعترفت بكيانهم ودينهم المميز وأميرهم المعترف به

رسمياً, لقد تمكنوا من الإحتفاظ بكيانٍ مميز للأسباب التي ذكرناها أعلاه.
أما قوله أن مركز ثقل الطائفة قد إنتقل إلى سنجار (... وأن أغلب الروايات التاريخية حول الئيزديين خلال هذه المدة وبعدها تتركز حول سنجار وجبلها المشهور.) فهذا غير صحيح, مركز الطائفة لم ينتقل إلى أي مكان هو في مرگه لالش هكار بل لم يكن للطائفة أي ثقل سياسي أو عسكري في أي زمن ولا في أي مكان, ولم تكن لهم وحدة إدارية أبداً وأميرهم ديني لم تعينه السلطات الرسمية في أي وقت, سلطته الدينية ذاتية لشعبه الئيزدي في كل مكان من العالم مثل بابا الفاتيكان, أما تركز الروايات التاريخية على جبل سنجار فذلك سببه أسلمة الداسنيين كلهم في البلاد العثمانية الأخرى إلا شيخان المحصورة بين العمادية والموصل فكان الطرفان يستميلونهم لكسبهم فكانوا يتمتعون بتأييد أو حماية أحد الطرفين المتنافسين في معظم الأوقات, لذا كانت تعتبر فترة هدوء نسبي لهم حتى فرمان محمد راوندوزي, أما جبل سنجار المعزول التابع لولاية الموصل نفسها فلم يكن هناك من يحميهم من وليّ أمرهم حكام الموصل الجليليين المجرمين, فكانوا يغيرون عليهم بين الحين والآخر وأحياناً سنوياً فكانت الروايات التمهيدية تُشاع عن سنجار كالسابق مجرمون عصاة, قطاع طرق لايؤدون الرسوم يغيرون على الولاة ..... أكاذيب من كل شكلٍ ولون, ولما جرّبوا حظّهم مع ئيزدية الشيخان الدنّة القريبين من العمادية لقنوهم درساً لم ينسوه حتى نهاية عهدهم فقتلوا الوالي الجليلي عبدالباقي وحاشيته في الحال ذلك لأن العمادية كانت لهم ظهيراً, ولذلك فقد كان الجليليون يتجنبون الإغارة على يزيدية الشيخان, أما سنجار البعيدة فكانت بستاناً غير مُسوّر وهدفاً سائباً لهم لا نصير ولا حامٍ إلا جبلهم المنفرد الذي به تمكنوا من البقاء على دينهم وحياتهم ولما قضى السلطان محمود الثاني على الحكومات

المحلية وطرد الجليليين من الحكم بدأت فرمانات العثمانيين ثانيةً وعلى يد حافظ باشا أولاً وفي سنجار ولم تتوقف حتى إنتهت الدولة العثمانية غير مأسوفٍ عليها وإبى الأبد .

الفصل السابع

نادر شاه

عندما يتفحص المؤرخ النزيه تاريخ الشرق الأوسط القديم خاصة التاريخ الإسلامي لا يجد صعوبة في إكتشاف الميول المنحازة والولاء الواضح في كتابات التاريخ العربي الإسلامي لا بل العداء الواضح لكل شيء إيراني الأصل من الكورد والفرس وإنجازاتهم دون غيرهم من شعوب وطوائف الشرق الأوسط, لقد تمكنت عقيدة الولاء والبراء منهم حتى نخاع العظم, خاصة العرب ومن كتب لهم من الأجانب المستعربين لدرجة أن صدام حسين قد إعتبر نبوخذنصر عربياً وأن الكلدو آشور هم عرب لأغراض التعريب السكاني في كركوك من قبل حزب البعث العربي الإشتراكي, وقد ثبّت جميع الطوائف الآرامية في الإحصاءات السكانية بأنهم عربٌ ناهيك عن مؤسس حزب البعث ميشيل عفلق الآرامي المستعرب لقّبَ نفسه بأبي محمد, أما سهيل قاشا فقد أكد أن المسيحيين الساميين هم الذين لقبوا عمر بن الخطاب بالفاروق والعادل وقد إسترشد بهم في حروبه على الساسانيين, وعلى العكس فقد طرد صدام الآلاف من الكورد الفيليين وغير الفيليين بحجة أنهم تبعية إيرانية وهو يعلم جيداً أن العراق كله تبعية عثمانية ومعظم العرب البدو هم تبعية سعودية وأردنية وطّنهم الملك فيصل الأول في العراق على حساب القرى الكوردية, وقد إقتدى به صدام بعد إنهيار ثورة أيلول الكوردية التي قامت بدعم مباشر من شاه إيران الفارسي وماتت بتخليه عنها لسببٍ أو لآخر, حتى أنَّ إسم الكورد, أشرف كلمة في تاريخ الحضارة البشرية شوّهوها إلى أقبح إسم في التاريخ فيقولون: إسم الكورد مشتق من (كَردَ / طردَ) وهم حصيلة زنا جواري الملك

سليمان مع الجن فنتج منهم مخلوقات شريرة متمردة تعبث وتخرب كل شي فقال (اكردوهم! أي أطردوهم, بحسب تفاسيرهم العدائية الحقيرة) فطردوهم إلى قمم الجبال ليتخلصوا من شرهم , و ها هي اللغة العبرية أمامكم فتشوا فيها هل فيها كرد يعني طرد ؟ وهل هناك جن يزنون بالبشر؟ أو هل أن الملك سليمان الحكيم كان له محلات دعارة.

(كرد) بالسورانية والفارسية و (كر) بالبهدينانية تعنى عمل يعمل شغلاً , وهي الحد اللغوي الفاصل بين عصرين حضاريّين في حياة البشر عصر جمع القوت وعصر إنتاج القوت, فعصر جمع القوت لم يكن يعمل عملاً بل يستولي على القوت الجاهز من صيد أو ثمار النبات أما إنتاج القوت فيعني أن الإنسان أصبح يعمل, أدّى عملاً يشتغل شغلاً فينتج به قوته بيده وكان هذا في كوردستان أولاً ومن كهف شانيدر بالذات من حيث إنبثقت الثورة الزراعية وتدجين الحيوان[11], فأصبح الإنسان عاملاً (كار كرد) عمل عملاً, العمل هو الإسم الفعلي لهذا القوم الذي إكتشف النار أولاً في شانيدر وقامت على يده الثورة الزراعية, أما (ستان) فهي كوردية وفارسية تعني يقف عليها (وستان) الوقوف أي البلاد أو المكان الذي يقف عليه الإنسان العامل (كورد- وستان) بمعنى البلاد التي يعيش فيها الكرد وهي كوردستان ومثلها هندستان تركستان عربستان گورجستان وهلم جرا , وحتى اليوم اوستان تعني بلاد محافظة المساحة التي يعيش عليها البشر وحتى غير البشر فبيت النمل يسمى ميروستان وتعني ولاية بالفارسية لكن الكورد الآن يستنكفون إستخدام الكلمات الفارسية

[11] في نفس الكهف إكتشفت النار أيضاً ولهذا فإن الدين الكوردي الداسني لا يزال يُقدّس النار والثور رمز الزراعة والعمل, إلى جانب الشمس المقدسة منذ الطور الحيواني وهذا هو الثلاثي المقدس عند الئيزديين لم يتغيّر عبر العصور رغم المحيط الإسلامي العنيف حتى اليوم.

وهي أصلاً كوردية فيترجمون العربية حرفياً محافظة مشتقة من حافَظَ يُحافظُ تترجم حرفياً إلى پاريزگەه, و أوستان أقرب إلى الكوردية من الفارسية, فمصدر فعل الوقوف بالكوردية وستان أو وستاندن (للمتعدي) بينما بالفارسية إيستادن, حتى للإجهاد في العمل نقول (وەستيا) أي تعب جداً من العمل حتى توقفت عضلاته.
أما التاريخ القديم فلم يكن أفضل من هذا, فالآشوريون الذين دخلوا العراق في الألف العاشر قبل الميلاد وعبروا دجلة شمالاً في 920 ق م. واحتلوا بلاد الميديين عنوةً, يعتبرونهم هم السكان الأصليون والميديون غزاة قدموا من الخارج, وفي سقوط الآشوريين كان نبوبلاصر الكلداني هو الذي زحف على نينوى ودمرها لكنهم يتهمون الميديين الغزاة بتدميرها, الميديون كانوا هم سكانها الأصليين قبل قدوم الآشوريين وقد تعاونوا مع الغزاة الكلدان للتخلص من الآشوريين المحتلين, أما تدمير مدينتهم فلم يكن هذا هدفهم ..... وفعلاً لم تُهجر نينوى من سكانها أبداً فقد ظلت مسكونة بسكانها الخليط من الميديين الأصليين والآشوريين الذين جاؤوا وتعايشوا معاً لقرون في مدينتهم حتى العهد العربي الإسلامي ومعاً إستعربوا تحت الحكم العربي الإسلامي القاسي, وفرضَ الإسلام بالسيف على الميديين الداسنيين بينما المسيحيون الآشوريون المعترف بدينهم إسلامياً فقد إحتفظوا بدينهم لقاء الجزية المنصوص عليها في القرآن, لكنهم إستعربوا كالميديين , ولا يزال هذا التحيُّز سارياً حتى اليوم رغم المحن التي مرّ بها الجميع وصهرتهم جميعاً قي بوتقةٍ واحدة ومصيرٍ واحد .
إنّك لا تجد في التاريخ القديم والإسلامي وما بعده إشارة إيجابية واحدة إلى نشاط أو إنجاز أو حدث تاريخي حضاري واحد لغير أُقوامهم بدءاً بالرسول الهادي, وقد فرز الأمم والأديان على هذا الأساس فاعترف باليهود والنصارى أنهم مؤمنون وكتبهم (الإنجيل والتوراة)

سماوية وهو منهم ومكملٌ لهما أما الساسانيون الزرادشتيون فهم كفار يجب قتالهم وفرض الإسلام عليهم وكتابهم الآفستا إعتبره كفراً وهو سبق توراة عزرا وتوراة يهوذا هناسي الحالي والإنجيل وقد كتبه صاحبه بيده وهو أبلغ حكمةً وتهذيباً وفلسفةً للإصلاح المجتمعي والإيمان الديني القويم بالخالق الأوحد من الكتب السماوية للأديان الإبراهيمية كلها والتي كُتبت كلها من قبل أتباع أصحابها بعد أجيال من وفاتهم وصقل أُقوالهم ونحلها وتعديلها, فعلى أي أساس فرزها النبي العربي وهو أمي لم يقرأ في أيٍّ منها؟

أول كتابة عربية على الإطلاق هي سورٌ من القرآن, وهي التي عثر عليها فعلاً في اليمن مخطوطات صنعاء, كتبها عاصم بن نصر الكوفي الفارسي كتبها بحروفه الفارسية الواضحة القديمة ولم تكن منقطة وقد تحسنت بعد ذلك في العصر العباسي ومن قبل الخليفة المأمون الذي إستدعى أخواله الفرس للكتابة ولم يستدعِ السريان ..... ومع ذلك يقولون أن الحروف العربية هي مشتقة من السريانية وأن السريان كانوا هم كتبة العرب المسلمين, حتى أن بعض الغلاة يتهمون الأمويين بالمسيحية, فماذا كتبوا للعرب المسلمين؟ وأين هي كتاباتهم العربية؟ لكن الحقيقة أنها من الفارسية بواسطة أول كاتب في الإسلام عاصم بن نصر الكوفي الفارسي في زمن ولاية الحجاج بن يوسف الثقفي, وما يُقال عن مصحف عثمان ما هو إلا جمع القرآن الشفوي في صدره وليس هناك أثر لحرفٍ مكتوب قبل الحجاج, بل أن الحروف السريانية نفسها هي مشتقة من حروف زرادشت دين تبرة أو دين دبيرة بمعني الدين المكتوب أوالخط الديني, إشتقها زرادشت من الخط المسماري كتب بها كتابه الآفستا ثم كتبوا بها قوانين داريوس على صخرة بيستون, الآشوريون كانوا يكتبون بالخط المسماري الأكدي حتى نهاية عهدهم في 612 ق م, هناك مكتبة آشور بانيبال أنظروا فيها لترو بأي خط مكتوب؟

حتى مكة الجميع يعلمون, ومنهم المؤرخ المغربي محمد المسيّح, ان مكة وحتى بداية القرن الرابع الميلادي لم يكن لها وجود وأنها ظهرت بعد القرن الرابع الميلادي وعمرو بن لحي الخزاعي تولاها في القرن الخامس وإستولى عليها أحفاد قصي بن كلاب في القرن السادس, وهم يعلمون جيداً أن سابور الثاني الساساني تتبّع عرب الجزيرة حتى وصل الحجاز في أواسط القرن الرابع في حدود 350 ميلادية وكان له لقاء مع جد الرسول الحادي عشر في الحجاز مالك بن نضر بن كنانة و وهناك حفر بئراً لجنده سمي بزمزم وهي كلمة كوردية فارسية حية حتى اليوم تعني الأرض المشبعة بالماء وتطور إلى مصدر ماء المنطقة سميت (ماكة) وهي كوردية أيضاً, لكنهم ينكرون ذلك ولو كان سريانياً أو آراميّاً أوعربياً لكان تاريخ مكة معروفاً منذ اليوم الأول لكنهم يفضلونها مجهولة على أن تنسب لفارسي, لا بل قرأنا في الإبتدائية أن عبدالمطلب بن هاشم هو الذي حفر بئر زمزم, والأمثلة لا تنتهي .

أما في هذا المبحث الذي أعده أستاذ ودكتور في التاريخ, هو لم يكتب الأسوأ من عنده لكنه نقل الأسوأ من مصادره والمفروض كباحث تاريخي أن لا ينقل الخطأ إلا بعد فحص وتدقيق وتصحيح أو تعليق على الأقل, لا أن يعتمد على المصادر المنحازة الموالية لطرف دون الآخر إعتماداً أعمى وعلى طول الخط, كل ما لي أو لأخي هو صحيح وجيد وما لغيري هو خطأ ورديء.

هكذا هو الحال مع هذا الفصل الذي يتناول موضوعاً لا علاقة له ببحثه في إمارة داسن, والداسنية الئيزيدية الذين إستهدفهم الخلفاء العثمانيون ومسؤولوهم بقصد إبادتهم إبادة تامة سواءٌ بأسلمتهم جبراً أم بذبحهم بالسيف وإنهائهم بصورة تامة من على وجه الأرض بحسب تعبير الخليفة العثماني نفسه, حتى جعل من حملة نادر شاه الذي لم يستهدف غير سلطة الخليفة ودولته العثمانية العنصرية,

جعلها أستاذنا الكاتب حملة على الداسنيين الئيزديين وقد جاء خصيصاً لإبادتهم وهو لم يسمع بالئيزديين ولا توجه صوبهم.
نادر شاه أراد رد الإعتبار لإيران بعد الهزائم المنكرة لسيده طهماسب الثاني الصفوي وتنازلاته المذلة للروس والعثمانيين في القفقاس وشرق الأناضول, ثم غزو أفغانستان لإيران حتى كادت أن تصبح الدولة الصفوية نسياً منسيا, ما جعله -كقائد للجيش- أن يرفض تلك التنازلات كلها (مثل قصة كمال باشا والخليفة المستسلم للحلفاء وتنازلاته المذلة) فنظّم الجيش وقرر مهاجمة الأفغان المحتلين من جهة ومهاجمة الدولة العثمانية من جهة أخرى, فصمم على مهاجمة بغداد والموصل والبصرة وإقتطاع العراق لكنه لم ينجح في إقتحام أيٍّ منها رغم قوته وإنتصاراته ومحاولاته العديدة, وذلك بسبب الجبهة الداخلية خوفاً من التمردات, فهو لم يجد من يثق بكفاءته لقيادة جيوشه ضد العثمانيين في العراق ولا أن يتولّى السيطرة على الأمور في الداخل فالشاه المهزوم كان حياً وضعيفاً وهو الذي أتى بالكوارث على إيران.
نادر شاه لم يستهدف أية طائفة أو دين, هدفه كان الدولة العثمانية, وما يُحدثه الجيش الغازي في طريقه من العبث والتخريب والدمار وقتل فهي ويلات الحرب ولا يُمكن إعتبار الكوارث التي تحل بطائفة معينة صادفها الجيش الزاحف في طريقه لا يمكن إعتبارها إعتداءً مستهدفاً لها أبداً, لكن الأستاذ الكاتب في ص 109, مرة يقول: (... ورد أمر في 1730 إلى سنجق بك داسن التابعة لولاية ديار بكر بضرورة الإلتحاق بالحملة العثمانية ضد نادر خان أفشار... ثم يكمل فيقول: و مهما يكن من أمر لم يكن يوجد سنجق عثماني بإسم داسن في ذلك الوقت ...) ومرةً يقول: (لا يوجد أي مصدر يتحدث عن أي دور للداسنية في المعارك ضد نادر شاه ... إلاّ أن الأخير خلال حصاره لمدينة الموصل أغار على بلاد داسن في 1743وقام جيشه

بجرائم فظيعة حيث قتل عدداً كبيراً من المسيحيين واليزيديين في معبد لالش في مجازر لم يفلت منها الأطفال.) وهذا عين الكذب, عندما فشل نادر شاه في إحتلال الموصل قفل راجعاً إلى إيران عن طريق كركوك ولم يصعد خطوة واحدة شمالاً نحو أية طائفة وهو لم يكن يأبه بالدين وكان يرى النزاع العثماني الإيراني عبثاً دينياً بسبب الشيعية والسنية, وهو في طريق انسحابه جنوباً مرَّ بالمسيحيين في الحمدانية فقبض على ثمانين رجلاً ولم يُؤذهم بل جردهم من ثيابهم كغنيمة لجيشه, هو لم يُصادف يزيدياً واحداً من أتباع أمير الشيخان وكانوا قريبين منه في بعشيقة وبحزاني لكنهم لم يكونو في طريقه, ربما إلتقى داسنيين كاكئيين في كركوك أو غيرها ليس بقصد الحرب بل في طريق الهجوم على الدولة أو الإنسحاب والتقهقر, إنسانٌ واحد لم يدخل لالش لتدميره لا هو ولا لؤلؤ ولا عشائر زاخو ولا ميري كورة, فريق باشا دخل وقتل الجاويش والباجاويش ولم يُدمر شيئاً فيها بل حولها إلى مدرسة دينية لعشر سنوات وفشل وإنسحب منها خائباً. ثم يتكلم عن حملة نادر شاه على جبل الشيطان فيحشر معه بلدة آلتون كوبري والداسنيين, وهذا الجبل يقع في أردبيل شمال إيران كان العثمانيون والروس قد إغتصبوه من الشاه الخاسر طهماسب الثاني فيقول في ص 109: (يتحدث مؤرخ حياة نادر شاه (محمد كاظم المروي) بالتفصيل عن حملة نادر شاه على جبال عبدة الشيطان, فعندما سيطر نادر شاه على بلدة آلتون كوبري توجه عدد من السكان إليه وإشتكوا عنده من قيام اليزديين بقطع الطرق وأنهم مخالفون للدين معاندون لسيد المرسلين وأنهم أضلّ من الكفرة والفجرة ..... وقد أرسل نادر شاه جيشاً من 12 ألف فارس إلى جبل شبلان[12] وهو

[12] • طوائف عديدة من غير الئيزديين كانوا يُسمون بعبدة الشيطان فكل من يرفض الإسلام هو عابد شيطان دون جدال ومن غير تحقيق الهوية, بمن فيهم الزرادشتيون الإيرانيون الفرس في أنحاء عديدة من بلاد إيران .

معقل الطائفة المذكورة فانهال عليهم الجيش على حين غرة وقتل وأسر الكثير منهم وبعد شيوع هذه الأخبار تجمّع الآلاف من اليزيديين بقيادة زعيمهم وصاحب إختيارهم الذي يدعى إبليس في مضيق شبلان, ويتحدث المؤرخ المذكور عن المعركة الحاسمة بين الطرفين والتي إنتهت بهزيمة القوات اليزيدية وقد أمر نادر شاه بقتل جميع الأسرى ثم أمر قواته بالإغارة على القرى اليزيدية فأسروا ثلاثين ألفاً منهم وسبوا نساءهم وصبيانهم.)

لقد بدأ أستاذنا الكولي يضرب أخماساً بأسداس لقد عصفت به عقيدة الولاء والبراء فلا يمكنه أن يُشكك في كلمة قالها ملاّ أو كتبها كاتب مسلم, إنه يُردد عبارات تعوّد الكتبة العثمانيون على كتابتها, وقد إضطرب كثيراً في الخرائط فيجمع بين جبل الشيطان في أردبيل وجبل شبلان* في غرب عقرة وآلتون كوبري في كركوك وهو في طريقه إلى بغداد, وهل كان نادر شاه قد جاء خصيصاً للإنتقام من

• جبل شبلان بهذا الإسم لم يعثر عليه الأستاذ كولي ولا نحن, فظن أنه جبل شمكان إلى الغرب من عقرة لكن شمكان ليست جبلاً إنما منطقة تقع شمال ناحية مريبا بشكل سهل شبه منبسط مستطيل محصور بين جبل چيا پانک شمال ناحية مريبا وجبل چیایێ خێرێ يحده من الغرب نهر الكومل ومن الشرق نهر الخازر, وهو ليس مضيقاً بل مُتّسع يضم عدة قرى مثل بير وباصفرا وميرسيدا وتلان وبلان وخورت و دكانا و كەڤرە سۆر وغيرها, وقد إنسحب منها الئيزديون في وقت متأخر جداً لا يزال سكانها الداسنيون الذين ظلوا فيها وأسلموا بعد ذلك لا يزالون يتواصلون مع أقاربهم الئيزديين, الذين هربوا إلى وةلات شيخ ومنهم في قرية مهد القديمة, و نادر شاه لم يصعد شمالاً شبراً واحداً أبعد من الموصل التي فشل في إقتحامها فانسحب جنوباً عبر الحمدانية فكركوك إلى إيران.

• هناك جبل يُسمى جبل شمران مكمل لجبل زمناكو قد يكون هو المعني بجبل شبلان فهو يقع شرق بلدة دربندخان جنوب البحيرة وإلى الجنوب منه ممر يمكن أن يكون نادر شاه قد عبر منه إلى كركوك مباشرة , فهو لم يسلك الطريق المعروف عبر سربيل زهاب وقصر شرين, ولم يكن هناك أي من اليزيديين فهم كانوا قد إنحسروا حتى من أربيل قبل ذلك الوقت بكثير وتحديداً في فرمان سليمان القانوني الذي فتك بأمير الئيزديين حسين باشا الداسني بفتوى من أبو السعود الملا صالح الهكاري العمادي في 1535 وكان فرماناً على اليزيديين لمدة 30 عاماً إنتهت بمقتل القانوني في 1566 م .

الئيزديين؟ أم كان مأموراً مُكلّفاً من السلطان العثماني لينشر الأمن والإيمان على أرض الخليفة ويُهدّئ الأوضاع في الدولة العثمانية؟ أو هل لم يكن لديه مستشارين يسترشد بهم حتى يسترشد بالأهالي رعايا أعدائه العثمانيين في حروبه وينتقم لهم من منافسيهم في نزاعاتهم؟ وهو الذي كتب قبل قليل في ص 109: (مهما يكن من أمر فلا يوجد أي دليل على وجود سنجق عثماني بإسم داسن في ذلك الوقت ولا يوجد أي مصدر يتحدث عن أي دور للئيزديين في المعارك ضد نادر شاه ... إلا أنه خلال حصاره لمدينة الموصل أغار في آب 1743 على بلاد داسن ....) ومع ذلك فقد أغار على الئيزديين في بلاد داسن التي لا يعلم هو موقعها, هؤلاء المضطهدين من قبل الدولة العثمانية في كل أراضيها والمفروض - لو كان لهم وزنٌ يُذكر- لوقفوا إلى جانب عدوها نادرشاه الذي كان سيُعتبر مُخلّصاً لهم لو نجحت محاولاته, وهل إبليس هو إنسان يقود الجيوش .....؟ إنها إدعاءات باطلة وموالاة سخيفة ومحاولات فاشلة من الكتبة العثمانيين الدينيين لإظهار الدولة الإيرانية بمظهر دولة الخليفة العثماني الدينية العنصرية السفاحة عدوة الطوائف غير المسلمة على أرضها, هل وجدت شاهاً قتل من أولاده الخمسة أربعةً منهم ؟ سليمان القانوني أبو القوانين فعل ذلك, بينما إيران كانت قد أعلنت الحريات المدنية العامة في إمبراطوريتها قبل أوربا بقرون وعلى يد الشاه عباس الثاني الصفوي في 1685 قبل ولادة نادر شاه هذا ولم يضطهد فيها أحد بسبب الدين أو الطائفة.

يكفي أن نقول أن إيران ماقبل الميلاد هي التي أصدرت أول وثيقة حقوق الإنسان في بابل 539 قبل الميلاد بتوقيع كورش الكبير الأخميني الفارسي في بابل وعليه الشعار: (لن يُظلم إنسان بعد الآن على أرض بابل) وسرح أسرى بابل من اليهود, بينما هنا كُتاب الدولة العثمانية هم بأقلامهم سطروا مئات الأوامر من السلطان نفسه يوصي

ويؤكد على التحقق من هويتهم فإذا ثبت أنهم ئيزديون كفرة لا يصلون ينكرون نبوة الرسول فأبيدوهم من على وجه الأرض, لكننا لم نر أيّاً من شاهات إيران يبيد شعبه بسبب الدين ولم نر في كتابات شاهات إيران عبارات الطائفية الدينية كالتي وجدناها في رسائل الخلفاء العثمانيين وكلاء الله في الأرض: (إنّي جاعل في الأرض خليفة- سورة البقرة 30) وهذا هو الخليفة.

نادر شاه بعد مقتل عثمان توبال باشا قائد الجيش العثماني بعد عدة معارك, لم يقف في وجهه أحد وصعد لمحاصرة الموصل وشدد عليها الحصار لشهور لكنه فشل في إقتحامها وعلى حين غرة إنسحب إلى إيران دون الإلتفاتة إلى بغداد أو دياربكر أو غيرها من أهدافه من الولايات العثمانية, فما الذي حدث هناك داخل إيران في غيابه؟ بالتأكيد لم يكن خيراً وقد أُغتيل من قبل حرسه بعد بضع سنوات.

خلاصة الفوضى:

يمكن تلخيص أهم النقاط الرئيسية لهذا الموضوع المتداخل الذي شوّهته الميول المعادية والخوف الشديد من فرض الإسلام بالسيف والذي بدوره فرض التقية وغش الواقع والظهور بعكس الحقيقة كل هذه العوامل ساهمت في خلق هذه الفوضى والمآسي وسوء الفهم حتى لدى النزيهين والمسشرقين الأجانب بل وعند الكتبة الئيزديين أيضاً:

1 – داسن مبتورة من داسني وهي إختصار ودمج لأهورامزداسني أي عبدة اهورامزدا شمس الحق/الخير يُسمونها أحياناً بالعربية عابد مزدا, وهو دين الكورد الساساني منذ العهد الميدي قبل زرادشت وحتى الهجوم الإسلامي على الإمبراطورية الساسانية (الكوردية - الفارسية).

2 – نستطيع أن نقول أن صلاح الدين ثم هولاكو كانا عاملين أساسيّين لظهور الإسم الداسني من جديد على مسرح التاريخ بعد المحاق الذي أصابه بعد سقوط الدولة الساسانية المزداسنية وزحف الإسلام العربي على بلاد الداسنيين المترامية الأطراف, وحكم الإسلام العربي بالسيف, لا وجود لغير مسلم أو ذمي على أرضٍ وطأته قدم العرب, ولولا أن حفيد هولاكو محمود غازان قد أسلم وإعترف بالإسلام ديناً له وللدولة , لعاد الدين الداسني الزرادشتي إلى سابق عهده , لكن المغول لم يكونو شعباً دينياً فكان الدين الإسلامي بالنسبة لهم هو السلطة فغالبية المنطقة كانت قد أسلمت وهم مع رغبات الشعب وليس الشعب هو الذي يجب أن يتبع دين السلطان فانتعش الإسلام وتمدّد لكن ليس كالإسلام العربي ولم يكن يهمهم أن يفرضو الإسلام على أحد بالسيف ولم يقيمو فرماناً على أية طائفة بسبب الدين ولهذا فقد إرتأينا تسمية هذه الفترة بالضبابية , أي أن الحروب المختلفة كانت دائمية لكن ليست بسبب الدين أو ضد طائفةٍ معيّنة, إنتهت هذه الفترة

الإيجابية بتولي العثمانيين الحكم ثم الإستيلاء على الخلافة فتجددت فرمانات الداسنيين بسبب الدين كما كان في عهود الخلافة العربية الثلاثة : الراشدون, الأمويون والعباسيون .
3 – الشيخ عدي بن مسافر الأول الذي سبق صلاح الدين لا علاقة له بالداسنيين إلا كونه قد أتى بأسرته من بعلبك إلى بلاد الهكار– قرية بؤزا فكأنما أصبح هو المفتاح الذي فتح باب التعارف الآداني الداسني وإنطلاق النهضة الداسنية بعد وفاته بعقود, فتعرف عليهم زعيم الداسنيين ئيزدينةمير وصاهرهم وذلك بعد وفاة الشيخ عدي بن مسافر وظهور صلاح الدين فكانت نهضة عظيمةً للداسنيين وحركةً وتواصلاً كبيراً في إنضمامهم إلى صفوف جيش صلاح الدين.
الشيخ عدي بن مسافر الأول أتى بغداد قادماً من بعلبك بدعوةٍ من الخليفة العباسي المستظهر ولم يكن هدفه بلاد الهكار ولا على باله, فقضى ثلاثة وعشرين عاماً في التنقل بين بغداد والحجاز والقدس حتى يئس من العباسيين بعد وفاة صديقه الخليفة المستظهر بالله, فصعد شمالاً مسترشداً بقضيب البان الداسني الموصلي ثم عاد إلى بلده بعلبك لاصطحاب أسرته كلهم إلى أرض الأمان والسلام في بلاد الهكار, أتى وسكن وعاش في قرية بوزا حتى وفاته ووفاة إبن أخيه أبي البركات, ولما تزوج ئيزدينةمير من ستيا عرب إبنة الشيخ أبي البركات, أخت الشيخ عدي الثاني, إنتقلت الأسرة الآدانية كلها إلى لالش وبرز إسم الشيخ عدي الثاني كقائدٍ لهم بإسم الشيخ عدي الأول ولقبه, فخلق دوامةً من التناقضات الزمنية لا يزال المعنيون بهذا الموضوع من البحاثة والمؤرخين يدورون فيها ويدورون.
4 - بلاد الداسنيين (بلاد داسن) هي ارض الإمبراطورية الساسانية كلها قبل الإسلام من أفغانستان إيران عراق أجزاء كبيرة من تركيا أردن وسوريا وغالباً ما كانت اليمن ضمن نفوذها السياسي, بل أن طائفةً منهم قد إستوطنت اليمن فعلاً ثم إستعربت كباقي البلدان التي

إكتسحها الإسلام العربي ولم يبق داسنيٌّ بدينه من الفرس والكورد إلا من لجأ إلى الجبال القريبة من الروم. مؤسس الشيعة عبدالله بن سبأ الفارسي هو من اليمن وكذلك القاضي شريح المشهور عند الئيزديين هو من اليمن, بلقيس ملكة سبأ إسمها كوردي (بلند قيز) البنت الساميّة (الأميرة أو الملكة), أُبيدو من كل مكان دخله العرب, فدخل الدين الداسني مرحلة المحاق, لم يظهر إنسان في العلن بغير الإسلام أو أهل الذمة حتى نهاية الحكم العباسي.

5- كانت كوردستان الجبلية كلها هي بلاد داسن في بداية الحكم العثماني, تقلّص حجمها إلى قضاء الشيخان فقط في نهايته يتزعمها أمير قاطاني من سلالة مير براهيم الخورستاني الساساني, أي أن الدولة الساسانية قد إختُصرت فعليّاً في قضاء الشيخان فقط بغض النظر عن التطورات السلبية والتغييرات التي طرأت على المعتقد الداسني السابق بفعل المحيط الإسلامي المعادي العنيف.

(ئەمت کێمین خودێ ی تەمامە)

المصدر :

كتاب (إمارتا داسن والشيخان في العهد العثماني من 1515 إلى 1750)

للدكتور نزار أيوب گولي

الفهرس:

شكروتقدير 2
المقدمة 3
الفصل الأول : التحديد الجغرافي لبلاد داسن 8
إشكالية التسمية 14
الفصل الثاني إمارة داسن في العصر الإسلامي 17
الفصل الثالث : داسن في التقسيمات الإدارية العثمانية 24
الفصل الرابع الفتاوي ضد الداسنيين 28
مصدر الفتاوي 45
الفصل الخامس أمراء و زعماء الداسنية في العهد العثماني 53
نبذة تاريخية عن إمارة الشيخان 77
الفصل السادس : الأوضاع السياسية في بلاد داسن 83
الفصل السابع نادر شاه 117
خلاصة الفوضى 127

الخارطة رقم 1 خارطة الدولة الساسانية قبل سقوطها في 637 ميلادية , وكانت تمتد سيطرتها على ضعف هذه المساحة أحياناً من الصين وحتى سواحل البحر المتوسط, وقد قدمنا تحديداً مشروحاً لهذه الخارطة كبقعة جغرافية لبلاد الزرادشتيين, في كتابنا المنتظر 1 طبعة 2 ص 23, وعلى العموم كان القسم السوري الشمالي من نهر الفرات يشكل حدوداً غير مستقرة بين الساسان والروم

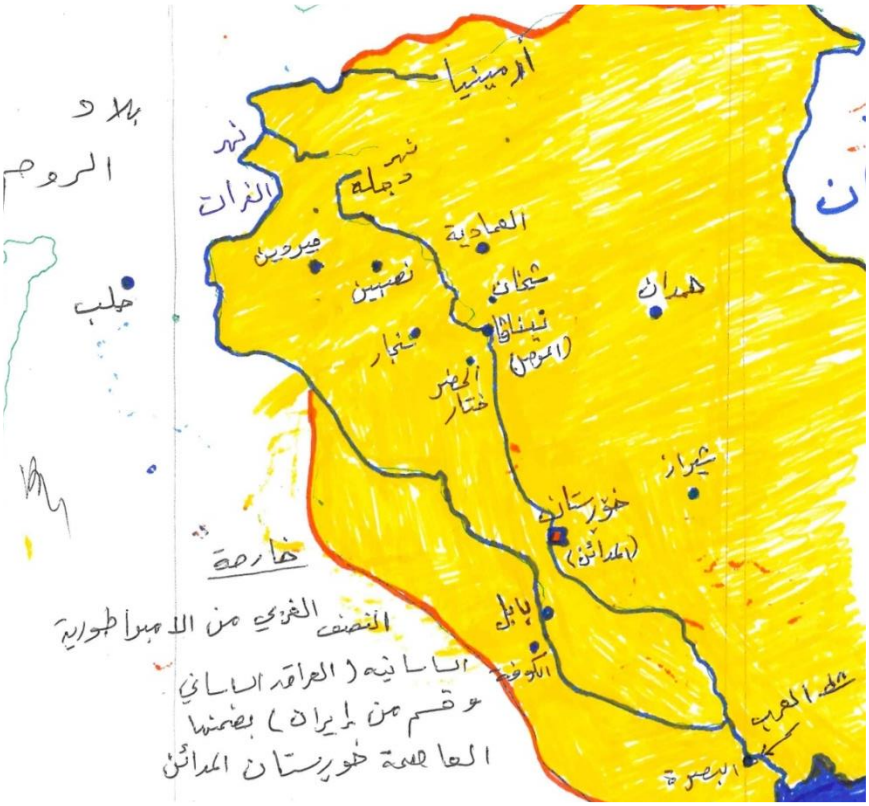

الخارطة رقم 2 خارطة القسم الغربي من الدولة الساسانية وتشمل كل العراق بضمنها سلسلة جبال زاكروز طوروز وشرق الأناضول

الخارطة رقم 3 خارطة بلاد الداسنيين طبقاً لما ورد في أقوال تسليم وتسلم بين ئيزدينةمير والشيخ عدي الثاني في حدود1190 ميلادية, 588 هجرية, وهي تشمل جميع كوردستان الحالية بعد أن أباد الإسلام العربي جميع الكورد والفرس الداسنيين من وسط وجنوب العراق

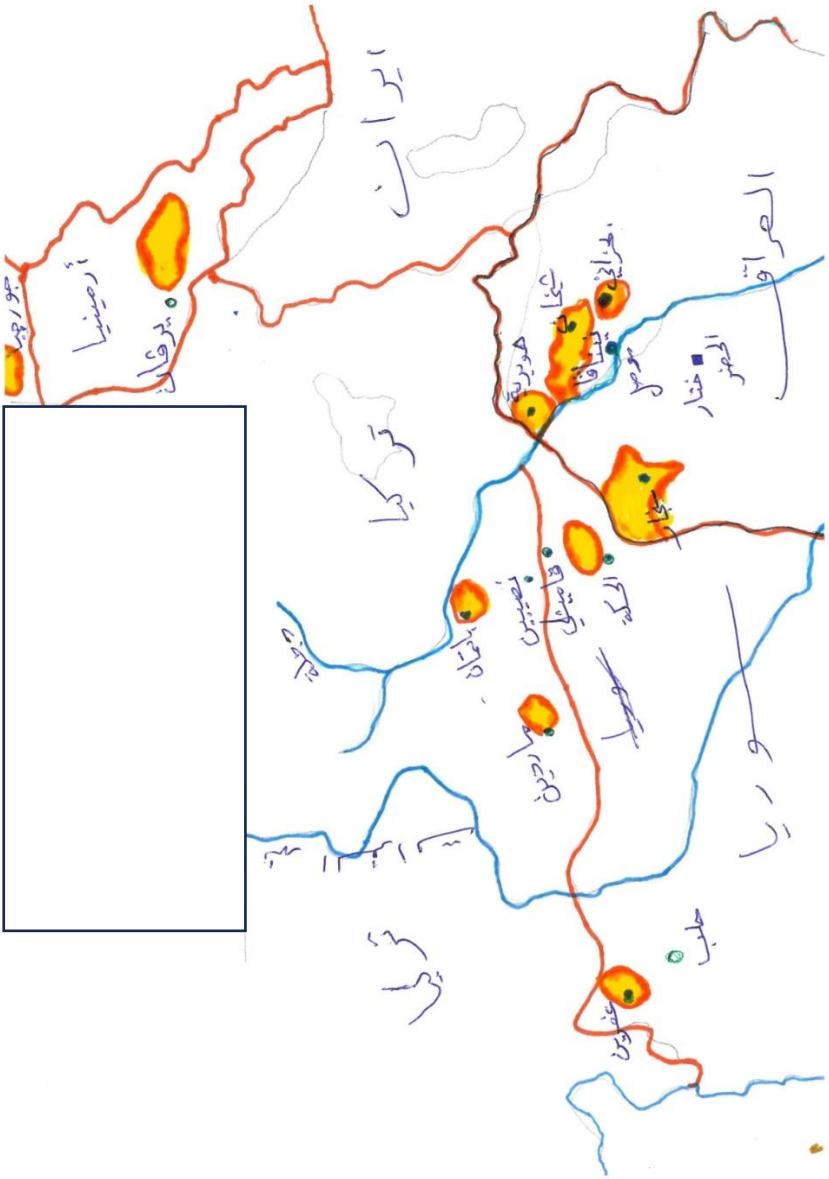

الخارطة رقم4 مناطق تواجد الئيزديين الداسنيين حالياً في دول الشرق الأوسط : العراق سوريا تركيا أرمينيا جورجيا , ربما يتجاوز عددهم المليون بقليل في جميع هذه الدول, 90% منهم في العراق, هذا عدا ئيزدية أوربا ؟